الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الاداب واللغــات

قسم اللغة والادب العربي

تخصص : دراسات مقارنة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـــ :

الأمر بين النحو والبلاغة "سورة الأنعام نموذجا "

اعداد الطالبة :

بن با بوش زهيرة

اشراف الأستاذ:

الدكتور : محمد عباس

السنة الجامعية : 1434- 1435 هـ / 2013- 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى
الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

آل عمران 104

كلمة شكر

تحية شكر وتقدير وعرفان إلى استاذنا المشرف : الاستاذ الدكتور " محمد عباس " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وتصويباته السّديدة منذ كان هذا البحث مجرد عنوان مطروح للبحث إلى غاية استقامته بحثا كاملا.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى اللجنة التي سوف تتجشم عناء تصويب ما ورد في هذا البحث من زلات.

لعل من المفيد قبل الولوج إلى بحثنا هذا ، أن نمهد له ببعض المفاهيم الاولية ، وإن صار بعضها في حكم الشائع المتعارف عليه .

- **تعريف اللغة** :

أ/لغة : جاء في لسان العرب :

اللُغة : اللِسن، وَحَدَها أنها أصوات يُعَبِّرُ بها كل قوم عن أغراضِهم ، وهي فعْلة من لغَوْت أي تكلمَت، أصلها لغَوة ككرَةٍ وقلةٍ وَثبَةٍ ،كلها لاماتها واوات ،وقيل :أصلها لغيٌ أو لغَوٌ، والهاء عوض، وجمعها لغى مثل بُرَة وبُرًى ،وفي المحكم الجمع لُغَة ولُغُونَ .[1].

ب/اصطلاحا:

لقد خص الله تعالى الإنسان من دون سائر الكائنات بالعقل أولا ،والقدرة على التعبير الصوتي عما يريد أو يشعر ثانيا ،وبذلك مكنه من السيطرة على إدارة الحياة وصنعها وقيادتها، وتطويرها وتسخيرها لخدمة حاجاته واتجاهاته .

فاللغة شأن اجتماعي، ومظهر من مظاهر السلوك البشري ،بها يتواصل الافراد والجماعات، وتنقل المعلومات والخبرات من فرد إلى فرد أو أفراد وجماعات ،ومن مجتمع إلى مجتمع ، ومن جيل إلى جيل ،وبها يتم تبادل المشاعر والاحاسيس،وبها يتم الإقناع والفهم وفام.

إن اللّغة نظام عرفي يتكون من رموز صوتية عندما تكون منطوقة ،أو رموز مرسومة عندما تكون مكتوبة. وإن هذه الرموز المتعارف عليها بين أفراد أمّة معينة ،أو مجتمع معين يستعملها أفراد ذلك المجتمع أو تلك الامة للاتصال ببعضهم ، والتعبير عن أفارم .[2]

---

[1] : ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : " لسان العرب "، دار صادر، بيروت، لبنان ، المجلد13، الطبعة 4، 2005م ، ص214.

[2] : محسن عطية : " اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها "،دار المناهج ،الأردن ، 1429 -2009 م ، ص 15.

ولقد اختلفت المفاهيم حول المعنى الاصطلاحي للغة وتعددت بتعدد الدارسين لها، وبتنوع وظائفها ، لذلك ارتأينا الوقوف على أشهر تعريفين متداولين لدى المتعلمين والدارسين، إحداهما قديم وخر حديث:

تعريف ابن جني(392 ه) : "**حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم** ".[1].

وعرف اللّغوي السوسري (دي سوسير) :"**اللغة هي نظام من الرموز الصّوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، يحقق التواصل بينهم ،ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته**"[2].

2_ مستويات اللغة :

إن اللغة العربية نظام متكامل ،يتكون من مجموعة من المستويات يختلف بعضها عن البعض في المحتوى والحدود،ولكنها تتعاون مجتمعة لتكون النّظام الكلي للغة العربية، و تتلخص في النقاط التالية :

أ/المستوى الصوتي :

يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى الأصوات التي يتكون منها الكلام باعتبارها :

1- **وحدات صوتية مجردة منعزلة عن سياقها** :وهو ما يهتم به علم الأصوات العام **(PHONETICS)**، ويهتم هذا العلم ببيان مخرج كل صوت ،وطريقة نطقه ،وصفة الصوت، وذلك دون ربطه بالمعنى [3] بمعنى أنه يعنى بالجانبين : الفيزيولوجي للأصوات (جازي النطق والسمع) و الفيزيائي :عندما تتحول الذبذبات الصوتية إلى أمواج عبر الأثير.

ولقد اهتم علماء العربية القدماء بعلم الأصوات منذ زمن بعيد ،ولعل أوّل من اهتم بدراسته الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي صنّف معجمه "**العين**" بحسب مخارج الحروف مبتدءا بالحلق ؛فكان أوّل حرف من حروف المعجم حرف العين .

---

[1] : ابن جني ، أبي الفتح عثمان : " الخصائص "،حققه محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت ، لبنان ، الجزء 1 ، الطبعة 2 ، ص 33.

[2] : محمد محمد داود "العربية وعلم اللغة الحديث" ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، 2001م، ص 43.

[3] :المرجع نفسه ، ص 102.

2 **وحدة في نسق صوتي** : ويهتم به علم الاصوات الوظيفي (phonology) حيث يربط بين الصوت وطرق تشكيله ووظائفه،فربط الصوت بالمعنى من أهم سمات هذا العلم [1]، فهو يدرس الاصوات اللغوية من حيث هي عناصر وظيفية .

ب/<u>المستوى الصرفي</u> :

المستوى الصرفي هو المادة الذي يتخذها علم الصرفأو علم الصّيغ الصرفية ؛ المورفولوجيا (Morphologie)أساسا للدراسة [2].

ويتناول هذا المستوى الكلمة المفردة ،أو ما يسميه اللغويون " بنية الكلمة "[3]؛ فيدرس بذلك صيغ الكلمات من حيث بنيتها ،وهيأتها ،ومشتقات اللغة ،وما يطرأ عليها من تغيير لفظي ومعنوي ، وما تتعرض له من زيادة وحذف ، وإبدال وإعلال ، وإدغام ،وتقديم وتأخير . فضلا عن الميزان الصرفي، والاشتقاق بأنواعه[4] .

ج/<u>المستوى النحوي أوالتركيبي</u> :

يشكل المستوى النحوي ركنا أساسيا في نظام اللغة العربية لما له من أثر في تركيب الجمل ودلالاتها، فيناول البحث اللّغوي في هذا المستوى: نظام بناء الجملة ودور كل جزء في هذا البناء، وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض ، وأثر كل جزء في الآخر ، مع العناية بالعلامة عرابية .[5]

والغاية التي يسعى إليها هذا العلم :هي تحديد القواعد والقوانين التي تحكم نظام العربية ، وتعصم التركيب من اللحن والخلل ،وتسهل على المبتدئ أو المتعلم الإلمام بأساسات العربية ، على حد تعبير ابن جني في تعريفه للنحو : "**هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع ، والتحقير،والتكسير،والإضافة، والنسب، والتركيب،**

---

[1]: المرجع نفسه ، ص 103.

[2]: نور الدى لوشن "مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي "، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية، مصر ، ص 141.

[3]: عبد الفتاح أبو الفارس "المدخل إلى دراسة النحو العربي "، دار غريب ، القاهرة ،مصر ، ط1، 2007 ، ص 32.

[4]: ينظر: محسن عبد عطية "اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها "، ص51.

[5]: محمد محمد داود "العربية وعلم اللغة الحديث"، ص 106.

وغير ذلك، ليلحق من ليس من اهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ، فينطق بها ، وإن لم يكن منهم؛ وإن شذ بعضهم عنها ردّ به إليها..." [1]

أو هو « علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من كلام العرب ،الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها ،فيحتاج من أجل ذلك إلى تبيين حقيقة الكلام وتبيين أجزائه التي يأتلف منها وتبيين أحكامها »[2]

وأهم فرق في بحث الجملة بين القدماء والمحدثين ،هو تخلص المحدثين من التأثر بنظرية العامل واتجاههم إلى الدّراسة الوصفية لعناصر الجملة ،التي تعتمد على الواقع المنطوق ، ومعرفة دور هذه العناصر في المعنى ؛ومن هنا أصبح تفسير الظواهر النحوية يقوم على أساس وصفي بدلا من الاعتماد على المنطق والتأويلات التي تخرج باللغة من إطارها إلى علوم ومجالات أخرى [3].

فالنحو يصلح اللّسان ، ويسوّي السبيل أمام البيان ، إذ يقول المصطفى عليه الصلاة والسلام : « رحم الله امرءًا أصلح لسانه » .

وفي فضل النحو قال أحد العلماء موصيا بنيه : "يا بني أصلحوا من ألسنتكم ،فإن الرجل لتنوبه النائبة فيستعير الدّابة ، والثياب ، ولا يقدر أن يستعير اللسان" [4].

د/ <u>المستوى المعجمي او الدلالي</u> :

يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى ،دراسة المعنى بكل جوانبه : المعنى الصوتي وما يتصل به من نبر وتنغيم، والمعنى الصرفي ،والمعنى النحوي ، والمعنى المعجمي ، والمعنى السياقي؛ وذلك لأن المعنى اللغوي هو حصيلة هذه المستويات كلها .[5]

---

[1]: ابن جني " الخصائص "،حققه محمد علي النجار، ص 34.

[2]: ابن عصفور ،علي بن مؤمن " المقرب " ،تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ،عبد الله الجبوري،الجزء1 ، الطبعة1، 1391 _1971 م، ص 34.

[3]: محمد محمد داود "العربية وعلم اللغة الحديث"، ص 107.

[4]: محسن علي عطية " اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها" ، ص 93.

[5]: محمد محمد داود "العربية وعلم اللغة الحديث"، ص 107.

وعلم الدلالة هو العلم الذي يبحث في معاني الالفاظ والجمل والعبارات، ويعنى بالتطور الدّلالي للكلمة، وأسبابه وقوانينه، وأنواعه ، ومن موضوعات هذا العلم الدّراسة المعجمية ،وأنواع المعاجم وطرائق استخدامها .[1]

وإذا كان الجانب الصوتي أو النّحوي ،أو المعجمي للغة لا يتناوله بالدّراسة إلا المختصين فيه، فإن الجانب الدّلالي يهم أصحاب اللغة جميعا على اختلاف اختصاصاتهم ومستوياتهم وتوجهاتهم الفكرية .

./المستوى البلاغي :

يطلق على المستوى الذي يبحث في البلاغة وعلومها ،المستوى البلاغي، ويندرج تحته علوم البلاغة الثلاث (المعاني والبيان والبديع).

ولقد عرفت البلاغة تعريفات عديدة منها :

البلاغة قليل يفهم وكثير لا يسأم .

والبلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته .

وعرفت كذلك بأنها معان كثيرة في ألفاظ قليلة .

وقد سئل أحدهم عن البلاغة وأبلغ الناس فقال أقلهم لفظا وأعمهم بغية .

وعرفت أيضا بأنها الإيجاز من غير عجز ،والإطناب من غير خطل .

والغاية من البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى حال السامع أو المتلقي ، مع فصاحته .

والفرق بين الفصاحة والبلاغة أن الفصاحة شرط في كل كلام بليغ وليس البلاغة كذلك؛ بمعنى أن كل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغا،والفصاحة تعني خلو الكلمة من التنافر في التركيب والركاكة والغموض [2].

لقد حاولنا من خلال هذا المدخل أن نعطي حدودا مختصرة للغة العربية ولمستوياتها، وتجنبنا في ذلك كثرة التعريفات واختلاف الوجهات ،التي تؤدي بالبحث إلى تشعبات وانحرافات من شأنها أن تنأى به عن القصد الذي وجد من أجله.

---

[1] : المرجع السابق ، ص 293.

[2] : محسن عطية "اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها" ، ص 265.

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم حمدا لا يحمد به أحد سواه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد عبده ورسوله ؛ بعد التّوكل على الله المعين المستعان في كل أمر أستفتح بالذي هو خير ﴿ربّنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴾.

أمّا بعد :

كان نزول القران الكريم بلسان عربي مبين في زمن أفصح العرب ،أعظم حدث هز شبه الجزيرة العربية، فغير حياة العرب وهذب سلوكهم ،وقوم انحرافاتهم ،ومع توالي السنين، وتوسع رقعة الإسلام نتيجة الفتوحات، اختلط العرب بغيرهم من الاعاجم ونتج عن ذلك جيل مولد بعيد عن النطق السليم للعربية ؛ لذلك وخوفا من تفشي اللحن واستغلاق القران والحديث عن الفهم ،قام أبو الأسود الدؤلي بوضع النحو بطلب من علي كرم الله وجهه،ثم توسع الهدف بمرور الزمن وصارت اللغة ذاتها غاية للدّراسة ،فعكف الدّارسون يستقرؤونها ويستنبطون الملاحظات ، ثم يضعون القوانين والقواعد التي تحكم هذه الملكة اللسانية ؛ فخطت الدّراسات اللغوية بذلك خطوات واسعة في الاتجاه الصحيح في القرن الثاني الهجري على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي ،وبدا ذلك الاتجاه في كتاب سيبويه، الذي يعد مفخرة الفكر العربي في وقت مبكر ،إذ قدم سيبويه في كتابه اراء صائبة في تحليل اللغة ، سواء كانت صادرة عنه أو عن أستاذه الخليل.

والشأن نفسه بالنسبة للبلاغة فقد نشأت في ظل القران الكريم ،سعيا لفهم معانيه ومعرفة أساليب نظمه، والكشف عن أسرار بلاغته ووجوه إعجازه.

ولما كان الامر أحد المباحث المشتركة بين علمي النحو والبلاغة ،ارتأينا معالجته من زاوية الموازنة واتخذنا لذلك"سورة الانعام " كنموذج للتطبيق ،فجاء بحثنا تحت عنوان: «الامر بين النحو والبلاغة :سورة الانعام نموذجا ».

ولقد كانت دوافعنا إلى اختيار هذا الموضوع كثيرة منها :أنه لم يكن لدينا حظ في سنتي الماستر دراسة مقياسي النحو والبلاغة وهما عمدتا اللغة ،وكان إحساسنا نتيجة لذلك أننا لم نوف هذين العلمين حقهما من الدّراسة،لذلك أردنا من خلال هذا البحث محاولة الإلمام بأبسط جزئياتهما .

وثانيا : أنه كنا قد عالجنا في مذكرة اللسانس موضوع "أسلوب الوعظ في القرآن الكريم : سورة لقمان نموذجا"، ووقفنا من خلاله على أسلوبي الأمر والنهي ، وتكون لدينا نتيجة لذلك رصيد معرفي حول هذا الموضوع ، ولما كان من المفروض في مذكرة الماستر معالجة موضوع في إطار الموازنة أو المقارنة،تناسبا مع تخصص الدفعة "دراسات مقارنة "، ارتأينا دراسة الأمر بين النحو والبلاغة ،على اعتبار أن الأمر أحد المباحث المشتركة بين العلمين، فأردنا من خلال هذا البحث الوقوف عند إشكالية العلاقة بينهما وإلى أي مدى يلتقي العلمان أو يفترقان ، وقد اتخذنا لذلك سورة الأنعام كنموذج للتطبيق لما رأيناه من كثرة الأوامر في هذه السورة .

وثالث هذه الدوافع : هو أن الأمر شكل مسألة خلافية بين نحاة البصرة والكوفة، فأردنا من خلال هذا البحث معرفة الأدلة التي أقامتها كل مدرسة على صحة ما ذهبت إليه.

وكان لنا أن استقينا مادتنا من أهم مصدرين يعدا بحق عمدة أي دارس ،ودستورا النحو والبلا غة وما "الكتاب" لسيبويه ،و"دلائل الإعجاز " لعبد القاهر الجرجاني ،كما استفدنا من كثير من المراجع التي رافقتنا طوال مسيرة البحث ، غير أن الملاحظ على هذه المراجع- في حدود ما وجدنا - أنها لم تفرد الأمر بالدّراسة،وإنما كان شذرات مبعثرة ثنايا الكتب ،اللّهم إلاّ مرجع "علم المعاني ودلالات الأمر في القران الكريم : دراسة بلاغية "لمختار عطية ،ومرجع "صورة الأمر والنهي في الذكر الحكيم "لمحمود توفيق محمد سعد.

والمشكل الوحيد الذي صادفنا أثناء إنجاز هذا البحث ،هو صعوبة الاتصال بالأستاذ المشرف نظرا لارتباطاته ومسؤولياته الكثيرة ،ولكن بقدر ما كان هذا البحث متعبا وشاقا في الفصول الأولى كان ممتعا وشيقا في الفصل الثالث . وأملنا بعد هذا كله أن نثري بهذا الجهد المتواضع مكتبة الكلية ،كما نرجو أن يكون هذا البحث مفيدا لطلبتها .

ولقد حاولنا قدر المستطاع في بحثنا هذا الإلمام بأهم جوانبه وفق منهج وصفي في الفصلين : الأول والثاني، و إحصائي تحليلي الفصل الثالث ، لذلك حرصنا على تبويبه وهيكلته ضمن مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة ، جاءت على النحو التالي :

مقدمة : عبارة عن توطئة للموضوع.

المدخل: كان بمثابة فاتحة البحث ، عرضنا فيه بصورة موجزة لتعريف اللغة : لغة واصطلاحا، ولمستويات اللغة العربية.

الفصل الاول : خصصناه للجانب النحوي في الامر،فاسميناه: « فعل الامر » ، جزأناه إ جزأين :

الجزء ول: تناولنا فيه فعل الامر لغة واصطلاحا،وعلاماته المختصة به ،والمشتركة بينه وبين الفعل المضارع.

و انزء الثاني : عالجنا فيه صياغة فعل الامر وحكمه ودرجات الزمن فيه.

أمّ ا **الفصل الثاني**: فختص بالدّ راسة البلاغية ،أسميناه « لأسلوب الامر » وزعناه هو الآخر على محورين :

المحور ول : قمنا فيه بعرض تعريف علم المعاني عند السكاكي ،ثم لنشأته وتطوره وكذا مباحثه بصورة مختصرة .

و المحور الثاني : تناولنا فيه تعريف الاسلوب : لغة واصطلاحا ،ومفهوم الامر بلاغيا، وكذا أهم المعاني التي قد يخرج إليها الأمر .

أما **الفصل الثالث** فخصصناه للدراسة التطبيقية ، جاء عنوان : « الامر بين النحو والبلاغة» قسمناه إلى قسمين :

القسم ول : تعرضنا فيه للعلاقة بين النحو وعلم المعاني عند القدامى والمحدثين مع الوقوف عند مصطلح النظم عند النحاة وعند عبد القاهر الجرجاني .ثم وازنا بين العلمين .

والقسم الثاني جعلناه للدراسة التطبيقية ، فقمنا بالتعريف بسورة " العلق "من خلال ذكر سبب نزولها ومضمونها ، ثم قمنا بدراسة ايات الأمر نحويا وبلاغيا .

و خاتمة : كانت خلاصة بحثنا ،أجملنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها .

ولا يفوتنا في ختام هذه المقدمة أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف "الدكتور محمد عباس" الذي سهل لنا طريق البحث من خلال نصائحه وتوجيهاته السّديدة والمنيرة في ان واحد فله منا وافر الشكر والتقدير .

ورجاؤنا أن نوفق في ما سنقدمه إن شاء الله تعالى .

وعلى الله قصد السبيل.

فعل الامر وعلاماته المختصة والمشتركة

ينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ماض ومضارع وأمر.

1/مفهوم الامر :

أ/ لغـــة :

«أمر ِ :الامرُ زوف ٌ نقيض ٌ النهْي ، أمَرَهُ به و أمَرَهُ : الاخيرة عن كراع ؛ وأمرهُ إياهُ ، على حذفِ يأمرُ الحرْفِ بِهِ وإِمَارًا فأتمر ِ أي قبِل ِ أمره ؛ وقوله : ورَبْرَبٍ .ِ مِاص ٍ

يأمرُن ِ باقتناص ٍ

إنّما أراد أنهنّ يشوقن من راهن إلى تصيدها واقتناصها ، وإلا فليس لهنّ أمر ، وقوله عزّ وجل: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾ [1] : العرب تقول أمرتك أنْ تَفعَلَ ولِتَفعَلَ وبِأنْ تَفعَلَ ، فمن قال : أمَرْتُكَ بأن تفعل فالباء للإلصاق والمعنى وقع الأمر بهذا الفعل ، ومن قال أمَرْتُكَ أنْ تَفعَلَ فعَلى حذف الباء ، ومن قال أمَرْتُكَ لِتَفعَلَ فقد أخبرنا بالعلة التي لها وقع الامر ، والمعنى أمرنا للإسلام ، وقوله عز ّ وجل : ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فلا تَسْتَعْجِلوهُ سُبْحَانَهَ وَتعَالى عَمَّا يُشرِكونَ﴾ [2]؛ قال الزجاج : أمر الله ما وعدهم به من المجازاة على كفرهم من أصناف العذاب ، والدّليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفارَ التَّنّورُ قلنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كلٍّ زَوْجَيْنِ اثنَيْنِ وَأَهْلكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ وَمَنْ امَنَ وَمَا امَنَ مَعَهَ إِلا قلِيلٌ ﴾ [3]: أي جاء ما وعدناهم به ؛ وكذلك قوله تعالى : ﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا ليْلا أوْ نَهَارًا فجَعَلنَاهَا حَصِيدًا كأنْ لمْ تغنَ بِالأمْسِ كذلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكرُونَ [4] ؛ وذلك أنّهم استعجلوا العذاب.واستبطؤوا أمر الساعة ،

---

[1] : سورة الانعام ، الآية : 71.

[2] : سورة النحل ، الآية : 01.

[3] : سورة هود ، الآية : 40.

[4] : سورة يونس ، من الآية : 24.

فاعلم الله أنّ ذلك في قربه بمنزلة ما قد أتى كما قال عزّ وجل :﴿وما أمْرُ السَّاعَةِ إلا كلمْحِ البَصَرِ أوْ هُوَ أقرَبُ إنّ اللهَ عَلى كلِّ شيْءٍ قدِير ﴾ [1] ؛ وأمرته بكذا أمرا ، والجمع الاوامر »[2].

ب/ اصطلاحا :

فعل الامر[*] هو فعل يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم .[3]

والامر لا يقع إلا بفعل مظهر أو مضمر،وحد الامر استدعاء الفعل بصيغة مخصوصة على علو الرتبة ، وقد استحق هذا الاسم لاجتماع هذه الثلاثة والخطاب بلفظه "فعل" فلا يخلو أن يكون لمن دونك أو لمن فوقك أو لنظيرك، فإن كان لمن دونك سميته أمرا وإن كان لنظيرك سميته مسألة ،وإن كان لمن هو أعلى منك سميته طلبا ،فإن كان لله سبحانه سميته سؤالا ودعاءا وطلبا.[4]

2/<u>علامته المختصة به</u> :

علامة الأمر مجموع شيئين لابد منهما ، أحدهما : أن يدل على الطلب ، والثاني أن يقبل ياء المخاطبة .[5]

قال ابن مالك في ألفيته :[6]

.....وسم **بالنون فِعْلَ الامرِ إن امرٌ فهِمْ**

<u>أ/الدلالة على الطلب</u> :

---

[1] : سورة النحل ، من الآية : 77.

[2] : ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : "لسان العرب "، دار صادر، بيروت، مجلد 4، ط1، 1990م ، ص 26.

[3] : هادي نهر: " الإتقان في النحو وإعراب القران "، عالم الكتب الحديث، عمان ،الأردن، المجلد1،ط.1 ، 1431هـ 2010 م ،ص 26.

[4] : عبد الله بوخلخال : "التعبير الزمني عند النحاة العرب :"،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزء1 ، 1987، ص137.

[5] : محمد محي الدين عبد الحميد : " شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الانصاري" ، دار الطلائع، مصر، 2004، ص 44.

[6] : صبيح التميمي : " ارشاد السالك إلى ألفية ابن مالك " ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر، الجزء 1 ، ص 28.

أي أن يدل بصيغته على طلب شيء ، بمعنى أن تكون دلالته على الأمر مستمدة من صيغته نفسها ، لامن زيادة شيء عليها .[1]

نحو قوله تعالى : ﴿خُذِ العَفوَ وَأمُرْ بِالعُرْفِ وَأعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ﴾[2]

فالأفعال (خذ ،و أمر،وأعرض)أفعال أمر تدل على الطلب .

وقوله تعالى :﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ اتَيْنَاهُمْ مِنْ ايَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتهُ فإِنَّ اللهَ شَدِيدَ العِقَابِ ﴾[3]

فهنا طلب بالسؤال عنهم ؛ فكلمة (سل) فعل أمر .

وقوله تعالى : ﴿وَتَوَكلْ عَلى العَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾[4]

فالفعل توكل أمر بصيغته ، ومعناه ودلالته الاستقبال ؛ لأن التوكل يأتي عند المخاطب بعد تلقي الامر.

ب **قبوله ياء المخاطبة :**

أي أننا إذا أردنا إدخال ياء المخاطبة عليه دخلت .[5]

وذلك كقوله تعالى : ﴿يَا مَرْيَمُ اقنَتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[6]

فالكلمات (اقنتِي،اسجُدِي،اركعِي) كلها أفعال أمر، أولا : لأنها تحمل طلبا ينبغي تنفيذه، وثانيا : لأنها قبلت دخول ياء المخاطبة عليها .

---

(1) : اميل بديع يعقوب : "موسوعة علوم اللغة العربية "، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، الجزء7، ط1، 1427هـ_ 2006م ، ص 116.

(2) : سورة الاعراف ، ية : 199.

(3) : سورة البقرة ، ية : 211.

(4) : سورة الشعراء ، ية : 217.

(5) : صبري ابراهيم السيد : "الكافي في النحو وتطبيقاته"، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، مصر،الجزء 1، 1994، ص 204.

(6) : سورة آل عمران ،ية : 43.

وقوله تعالى : ﴿فكلِي وَاشرَبِي وَقرِي عَيْنًا فإمَّا تَرَينّ مِنَ البَشَرِ آحَدًا فقُولِي إنِي نَذرْتَ لِلرَحمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكلِّمَ اليَومَ إنْسِيا﴾[1]

فياء المخاطبة في أفعال الامر الثلاثة (كلِي ، اشرَبِي، قرّي)ضمير متصل في محل رفع فاعل.

فإن دلت الكلمة بصيغتها على ما يدل عليه فعل الامر، وقبلت ياء المخاطبة ؛ فهي فعل آمر، ومنه "تعالَ" بفتح اللاّم ؛ فابن هشام يرى أن كونها من أسماء الفعال، خلافا للزمخشري في زعمه ومن ذلك قوله : «ولنا أنهما يدلان على الطلب ، وقبلان الياء ، تقول "هاتِي" بكسر التاء و"تعالي" بفتح اللام .

قال الشاعر امرؤ القس الكندي :

إذا قلتَ هَاتِي نَوِّلِينِي تمَايَلتَ عَليَّ هَضِيمَ الكشحِ رَيَّا المخلخَل[2].

والعامة تقول "تعالِي "بكسر اللاّم ، وعليه قول أبي فراس الحمداني :

تعالِي أقاسِمكِ الهُمُومَ تعالِي .

والصواب الفتح كما يقال اخشي واسعَي».[3]

و الذي أنكره ابن هشام في هذه الكلمة قد حكاه غيره على أنه لغة من لغات العرب وؤلاء ذكروا أن لغة أل الحجاز كسر اللام في " عال "عند إسناده لياء المخاطبة ، وضما عند إسناده لواو الجماعة ، وإن كان الاستعمال المشهور الذي عليه أكثر العرب ، فتحها في جميع حوال ، وعلى هذا يكون الشاعر قد جرى على لغة أهل الحجاز لا على وجه غير صحيح.[4]

---

(1): سورة مريم ، الآية : 26.

(2): ديوان امرؤ القيس : "دار صادر ،بيروت ، ص 42.وفيه صدر البيت هَصَرتُ بفودَي رأسها فتمايلت .

(3): محمد محي الدين عبد الحميد : "شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الانصاري" ، ص 44.

(4): المرجع نفسه ، ص 47 .

(*):اسم الفعل ما دلّ على معنى الفعل ولم يقبل علامته ، وهو ثلاثة أنواع : اسم فعل ماضي واسم فعل مضارع واسم فعل آمر.

فالفعل مر علامة مزدوجة ، وهي أن يدل بصيغته على طلب شيء ، وأن يقبل ياء المخاطبة ؛ فان دلت الكلمة بصيغتها على ما يدل عليه فعل الامر، ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل أمر؛وإنما هي" اسم فعل أمر " [*] ، مثل"صه" بمعنى اسكت ، و"مه" بمعنى اترك ما أنت فيه الآن ، و"إليك" بمعنى انزل ، و"حيهل" بمعنى أقبل علينا .[1]

- وإذا قبلت الكلمة ياء المخاطبة ولم تكن تدل على الامر لم نسمها فعل الامر؛ وإنما نسميها فعلا مضارعا .[2]

ومن ذلك قول لبيد:

وإن كنتِ تَهْوَيْنَ الفِرَاقَ ففَارِقِي ... لِأَمْرٍ أَمَرَّ جَمِيع[3]

فلمة "تهوين "قبلت الياء لكنها لا تدل على الامر فهي إذن فعل مضارع ، أما لمة " فارقي"فقد قبلت الياء وفي الوقت نفسه تدل على الطلب ، فهي فعل أمر.

- أما الفعل المقترن بلام الأمر ، فهو المضارع وبدخول اللام عليه يتحول معناه إلى الامر، فيسمى عندئذ الامر باللام مثل :ليصغين إلى نصائح أمهاتهنّ .[4]

وفي ذلك يقول ابن عصفور الاشبيلي(597 669ه) : « اعلم أن الأمر لا يخلو أن يكون لمخاطب أو غائب ، فان كان لغائب كان باللام ،ولا يجوز أن يكون بغير اللام؛ وسبب ذلك ، أعني إن كان أمر الغائب، أن لا يلتبس بأمر المخاطب » .[5]

3 – العلامات المشتركة بين فعل الامر والفعل المضارع :

هناك علامتان مشتركتان بين المضارع والامر وهما :

- قبولهما نون التوكيد الخفيفة والثقيلة .

---

(1) عباس حسن : "النحو الوافي : مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة "، دار المعارف، مصر، الجزء 1، الطبعة 5، ص 64.

(2) : صبري ابراهيم السيد : " الكافي في النحو وتطبيقاته " ، ص204.

(3) : ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت ، ص86.

(4) : عزيزة فوال بابتي : " المعجم المفصل في النحو العربي "، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الجزء 2، الطبعة 2، 1425ه_2004م، ص 764.

(5) : ابن عصفور الاشبيلي : " شرح جمل الزجاجي " تحقيق صاحب أبو جناح ، الشرح الكبير، الجزء2، ص190.

- قولما ياء المخاطبة .

أ / نون التوكيد الخفيفة والثقيلة:

♦ فإن قبلت كلمة نون التوكيد ولم تدل على الطلب بصيغته ، فهي فعل مضارع[1]

نحو قوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [2]

فقد دلّ الفعل المضارع على الطلب باللام .

ومثال دخولهما على المضارع قوله تعالى : ﴿ إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الذِي نعِدَهُمْ أَوْ نَتَوَفَيَنَّكَ فإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلى مَا يَفعَلون ﴾ [3]

فالنونان (نَنَّ ، نَنْ) فيهما علامتان من علامات الفعل المضارع إذ بدأتا بالنون الدّالة على المتكلمين أو المتكلم المعظم لنفسه ، وانيتا بنون التوكيد . ومثال دخولهما على الامر قولك :

ذاكِرَنَّ أيُّهَا الطالِبُ و اعْمَلَنْ مَا عَلَيْكَ .

فالنونان (نَّ ، نْ) فيهما علامتان من علامات فعل الامر حيث أنهما يدلان على الطلب، وينتهيان بنون التوكيد (الثقيلة والخفيفة). [4]

♦ فإن دلت الكلمة على الامر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل ، وإلى ذلك أشار ابن مالك في ألفيته بقوله:

والامْرُ إنْ لم يَكُ لِلنونِ مَحَلْ فِيه هَوَ اسْمٌ نحوُ صَه وَحَيَّهَلْ .

فصَهْ وحَيَّهَلْ اسمان وإن دلا على الامر ، لعدم قبولها نون التوكيد فلا تقول صَهَنَّ ولا

---

(1): أحمد الهاشمي : " القواعد الاساسية للغة العربية " دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص20 .

(2): سورة يوسف ، الآية :32 .

(3): سورة يونس ، الآية : 46.

(4): صبري إبراهيم السيد : " الكافي في النحو وتطبيقاته " ، ص205.

حَيَّهَلنّ وإن كانت "صه "بمعنى اسكت ، و"حَيَّهَل" بمعنى أقبل ؛ فالفرق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه. نحو: "لا تسكتُنّ" و"أقبلْ" "ولا يجوز ذلك في صَه وحَيَّهَل .[1]

ب / ياء المخاطبة :

نحو: آنت يا زميلتي تحسنين آداء الواجب ، وهو يلتزم الهدوء ، فداومي على ذلك .

فقد اتصلت ياء المخاطبة بآخر المضارع ؛ وهو" تحسنين" وآخر هو "داومي" .[2]

عرفنا من خلال ما تقدم أن فعل الامر صيغة يطلب بها حدوث شيء بعد زمن التلفظ ، وله علامتان ينبغي توافرهما في الوقت نفسه ؛ وما الدّالة على الطلب وقبول ياء المخاطبة ، وعلامتان مشتركتان بينه وبين المضارع ، وما قبولها نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة ، وياء المخاطبة.

---

(1) : ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمذاني : " شرح ابن عقيل " تحقيق الفاخوري ، دار الجيل، بيروت، لبنان، الجزء 1 ، الطبعة 5 ، 1417 _1997 م، ص24.

(2) : عباس حسن : "النحو الوافي" ، ص64 .

صياغة فعل الامر وحكمه ودرجات الزمن فيه.

1 صياغة فعل الامر :

يصاغ الامر من المضارع المبني للمعلوم ، على النحو التالي :

- بحذف حرف المضارعة من أوله إذا كان الباقي متحَركاً مَثل: من يَتحَرَكُ .
- بإضافة همزة وصل في أوله إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً مثل: من يَكْتُبُ
- وفي الخماسي مثل (إنطَلِقْ من يَنطَلِقُ) وفي السداسي مثل (إستَغْفِرْ من يَستَغْفِرُ)[1].

وهذه الهمزة تكون مكسورة إلا إذا كان المضارع مضموم العين فتضم الهمزة لتسهيل اللفظ فتقول (أُكتُبْ من يَكتُبُ ، أُقتُلْ من يَقتُلُ) ، أو بإضافة همزة قطع مفتوحة في أول المضارع الرباعي الساكن بعد حذف حرف المضارعة مَثل (أُكرِمْ من يُكرِمُ ، أُحسِنْ من يُحسِنُ).[2]

- ويصاغ فعل الامر من الفعل المعتل بحذف حرف العلة . نحو (عِدْ من يَعِدُ ، قِفْ من يَقِفُ ، وَفِّ من يَفِي).

وقد تزاد عليه هاء السكت فيقال :"فه" للأمر من "و" و"عه" للأمر من "و".[3]

وقد اختلف النحاة البصريون والكوفيون حول صيغة فعل الامر فهي عند البصريين مأخوذة من الفعل المضارع بعد حذف أحرف المضارعة ، وهم يعدون فعل الامر قسما قائما بذاته .[4]

---

(1): هشام عامر عليان ، سميح أبو مغلي: " الوجيز الى قواعد النحو العربي "، دار الفكر، عمان، الطبعة2، 1431 _2010م، ص25.

(2): عزيزة فوال بابتي : "المعجم المفصل في النحو العربي "، ص764.

(3): إميل بديع يعقوب : " موسوعة علوم اللغة العربية "، ص120.

(4): عبد الله بوخال : "التعبير الزمني عند النحاة العرب"، الجزء 1، ص138.

وقد خالفهم في ذلك الكوفيون ، ففعل الأمر عندهم مقتطع من الفعل المضارع وليس قسما قائما بذاته ؛ ولذا فهو يخضع لشروطه وأحكامه ؛ فالأفعال عندهم :ماض ومستقبل والثابت الفعل الدائم وهو الحال .[1]

2 - **حكمه:**

اختلف النحاة البصريون والكوفيون حول حكم فعل الامر ، أهو معرب أم مبني ، وأقام كل فريق الشواهد والحجج التي تبرز صحة زعمه ، وفي ما يلي نورد هذه المسألة الخلافية كما نقلها إلينا ابن الانباري في كتابه " انصاف"؛ فنراه يقدم حكم الكوفيين والبصريين ثم يعرض لحججهم ، وفي الاخير ينتصف للبصريين في مناقشته ورده حجج الكوفيين .

« ذهب الكوفيون إلى أن فعل الامر للمواجه المعرى عن حرف المضارعة نحو'قُمْ اقْعُدْ _ معرب مجزوم .

وذهب البصريون إلى أنه مبني على السكون .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا أنه معرب مجزوم لأن الاصل في الامر للمواجه في نحو "افعل " لتفعل ، كقولهم في الامر للغائب "ليفعل "، وعلى ذلك قوله تعالى ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[2] قراءة من قرأ بالتاء من أئمة القراء ، وذكرت القراءة أنها قراءة النبي ﷺ من طريق أبي بن كعب ، ورويت هذه القراءة عن عثمان بن عفان وأنس بن مالك ...

وقد جاء في الحديث «ولتزرّهُ ولو بشوكة » أي زره ،وجاء عنه صلوات الله عليه أنه قال في بعض مغازيه « لتأخذوا مصافكم »أي خذوا.

وقال الشاعر :

لتَقُم أنتَ يَا ابنَ خَير قُرَيش فتَقضِي حَوَائِجُ المسْلِمِينَا

(5) : المرجع السابق ، ص143.

(2): سورة يونس ، الآية :58 .

فثبت أن الأصل في الأمر للمواجه (في نحو افعَلْ) أن يكون باللام نحو لِتَفْعَلْ الأمر للغائب ، إلا أنه لما كثر استعمال الأمر للمواجه في كلامهم وجرى على ألسنتهم أكثر من الغائب استثقلوا مجيء اللام فيه مع كثرة استعمال فحذفوا مع حرف المضارعة طلبا للتخفيف، كما قالوا في "اش" وصل : أيَّ شيء ، وكقولهم "صَبَاحًا" والأصل فيه : صَبَاحًا يَعِمَ يَنْعِمُ بكسر العين في أحد اللغتين ، وكقولهم "وَيْلُمِّهِ" وصل فيه : وَيْلُ أمِّهِ ، إلا أنهم حذفوا في هذه المواضع لكثرة استعمال ، فكذلك هنا : حذفوا اللام لكثرة استعمال؛ وذلك لا يكون مزيلا لما على أصلها لا مبطلا لعملها .

ومم من تمسك بأن قال : الدليل على أنه معرب مجزوم أنا أجمعنا على أن فعل النهي معرب مجزوم نحو " لا تفعل " فكذلك في الأمر نحو "لِيَفْعَلْ" لأن الأمر ضد النهي ، ومم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره ، فكما أن فعل النهي معرب مجزوم فكذلك في الأمر .

ومنهم من تمسك بأن قال الدّليل على أنه معرب مجزوم بلام مقدرة أنك تقول في المعتل "لِيَغْزُ ، ولِيَرْمِ ، ولِيَخْشَ " فتحذف الواو والياء والف كما تقول "لَمْ يَغْزُ ولم يَرْمِ ، ولم يَخْشَ" بحذف حرف العلة ؛ فدلّ على أنه مجزوم بلام مقدرة .

قالوا : ولا يجوز أن يقال "إن حرف الجر لا يعمل مع الحذف فحرف الجزم أولى ؛ لأن حرف الجر أقوى من حرف الجزم ؛لأن حرف الجر من عوامل الأسماء ، وهي ألزم من عوامل الأفعال ، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال ، فإذا كان القوي لا يعمل مع الحذف فالأضعف أولى " لأنا نقول : قولكم "إن حرف الجر لا يعمل مع الحذف " لا استقيم على أصلكم ؛ فلا يصلح إلزاما لكم؛ فإنكم تذهبون إلى أنّ "ربّ" تعمل الخفضَ مع الحذف بعد الواو والفاء وبل .

وإعمالها بعد الواو نحو قول الراجز :

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أعمَاؤُهُ ... لَا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَلَا زَبَرْ

أي ورُبَّ بلد.

و إعمالا بعد الفاء نحو قول الشاعر:

فَحُورٍ قَدْ لَوتُ بِهِنّ عِينٍ *

فأُيُّبٍ حُورٍ .

وإعمالها بعد بل نحو قول الراجز:

بَلْ بَلدٍ مِلْءِ الفِجَاجِ قتَمُه لايُشترَى كتانَهَ وَجَهْرَمُهَ[1]

أي بل رب بلد .

فأعملتم ربّ "في هذه المواضع مع الحذف ، وهي حرف خفض وهذه مناقضة ظاهرة ؛ فدل على أن حرف الخفض قد يعمل مع الحذف ،على أنه قد حكى نَقَلة اللغة عن رؤبة أنّه كان إذا قيل له: كيف أصبحت ، يقول خيٍر عافاك الله ، أي بخير ، فيعمل حرف الخفض مع الحذف .

وكذلك أيضا منعكم إعمال حرف الجزم مع الحذف لا يستقيم أيضا على أصلكم ، فإنكم تذبون إلى أن حرف الشرط يعمل مع الحذف في ستة مواضع ،وهي: الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض ، ومن نحو قولهِ آتِكَ ، والنهيُ تفعل يَكُنْ خيرا لك ، والدعاء اللهم ارزقني بعيرا أحج عليه ، والاستفهام: أين بيتك أزرك ، والتمني: ألا ماء أشرَبْهَ ، والعرض: ألا تنزل آكرِمْكَ ، فأعملتم حرف الشرط مع الحذف في هذه المواضع كلها لتقديره فيها .

وقد جاء عن العرب إعمال حرف الجزم مع الحذف ، قال الشاعر:

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمرٍ تَبَالاَ [2].

والتقدير فيه: لتفد نفسك ،فحذف اللام وأعملها في الفعل الجزمَ .

---

[1]: الفجاج جمع فج ، وهو الطريق الواسع ، وقتمه بفتح القاف والتاء جميعا ، وأصله القتام ، بوزن السحاب ، فخففه بحذف الالف وهو الغبار ، والجهرم – بوزن جعفر – والساط ، وقيل أصل هذه الكلمة " جرمية " بياء مشددة كياء الكرسي ، للنسبة إلى جرهم ، وإحدى بلاد فارس ، وإنه حذف ياء النسبة، يصف نفسه بالقدرة على سفار وتحمل المشاق ، ويشير إلى أن ناقته جلدة قوية عل قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة .

[2]: التبال سوء العاقبة ،وأصله الوبال –بالواو- فأبدلت الواو تاء ،والمعنى إذا خفت وبال أمر أعددت له .

وإذا جاز أن تعمل حرفُ الجزمِ مع الحذف في هذه المواضع جاز أن يعمل هاهنا مع الحذف لكثرة استعمال.

وكذلك أيضا منعهم إعمال سائر عوامل الافعال مع الحذف لا يستقيم أيضا على أصلكم؛ فإنكم تذهبون إلى أن إنِ الخفيفة المصدرية تعمل مع الحذف بعد الفاء إذا كانت جوابا للستة الاشياء التي جوزتم فيها إعمال إن الخفيفة الشرطية مع الحذف، نحو ايتِنِي آتِكَ، ولا تفعل فيكون خيرًا لك، واللهم ارزقني بعيرًا فأحجَّ عليه، بتُلكَ فأزورَكَ، وألا ماء فاشرَبَهَ. وألا تزل فأكرِمكَ، وكذلك تعملونها مع الحذف بعد الفاء في جواب النفي نحو: ما أنت صاحبي فأعطِيكَ وكذلك أيضا تعملونها مع الحذف بعد الواو نحو: لا تأكل السمك وتشرَبَ اللبَنَ، وبعد "أو" نحو: لأشكوَنَكَ أو تعتِبَني، وبعد لام كي نحو: جئتك لتكرمه، وبعد لام الجحود نحو: ما كنت لأفعل ذلك، وبعد حتى نحو: سرت حتى أدخلهَا، قال الله تعالى: حتى يَسمَعَ كلامَ الله وإذا جاز لكم أن تعملوا أن الناصِبَةَ للفعل بعد هذه الاحرف مع الحذف وهي من عوامل الافعال وإن الجازمة للفعل في المواضع التي بيناها مع الحذف وهي من عوامل الافعال جاز أن تعمَلَ اللامُ الجازمة للفعل مع الحذف لكثرة استعمال وإن ناشئ عن عوامل فعال.

قالوا: ولا يجوز أن يقال "نَزَالِ" مبني لأنه قام مقام فعل الامر، فلو لم يكن فعل الامر مبنيا وإلا لما بني ما قام مقامه " لأنا نقول: إنما بني نَزَالِ لتضمنه معنى لام الامر، ألا ترى أن نَزَالِ اسمُ انزِلْ، وأصله لتنزل، فلما تضمن معنى اللام كتضمن أين معنى حرف الاستفهام، وكما أن أين بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام؛ فكذلك بنيت نزال لتضمنها معنى اللام.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مبني على السكون لأن الاصل في فعل أن تكون مبنية، والاصل في البناء أن يكون على السكون، وإنما أعرب ما أعرب من الافعال أو بني منها على فتحة لمشابهة مَا بين فعل الامر والاسماء؛ فكان باقيا على أصله في البناء.

ومم من تمسك بأن قال الدّليل على أنه مبني أنا أجمعنا على أنّ ما كان على وزن فَعَالِ من أسماء فعال-وتكَنزَالِ، وهَذَارِ وَعَاوِ وحَذَارِ ونَظَارِ – مبني؛ لأنه ناب

عن فعل مر : فنزَالِ ناب عن انزِلَ رَاكِ ناب عن اتركْ نَاعِ نب ي امنع وَعَاءِ ناب ي اوحَذَارِ ناب عن احذَرْ ونَظَارِ ناب عن انظر.

قال زهير : [1]

وَلأنتَ أشجَعُ مِنْ أسَامَة إذ دُعِيَتْ نَزَالِ وَلجَّ الذُعْر

أراد انزل ، وأنثها لأنها بمنزلة النَزْلة.

فلو لم يكن فعل الامر مبنيا وإلا لما بني ما ناب منابه ، وما ذكره الكوفيون على هذا فسنذكر فساده في الجواب عن كلماتهم في موضعه إن شاء الله تعالى .

أما الجواب عن كلمات الكوفيين :

أما قولهم " لِ لِفعل لِ تَفْعَلْ "قلنا لا نسلم ،قولهم "كما قالوا للغائب لِيَفْعَلْ ، " قلنا فان يجب أن لا يجوز حذف اللام منه ،كما لا يجوز في الغائب ، قولهم "إنما حذفت في الامر للمواجه لكثرة ستعمال "قلنا: هذا فاسد ؛لأنه لو كان الامر كما زعمتم لوجب أن يختص الحذف بما يكثر استعماله دون ما يقل استعماله اِخرَوْجَ مَ واعرَنزَ مَ ، واعلَوْرَطَ ، واسبَكْرَ ، واسبَطَرَ _ وما أشبه ذلك من الحذف لكثرة ستعمال إنما يختص بما يكثر في ستعمال ،ألا ترى أنهم قالوا في "لم يَكُن "لم يكُ ؛ فحذفوا النون لكثرة ستعمال ، ولم يقولوا في "لم يَصُن "لم يصُ ، ولا في "لم يُكُن "لم يهء ؛ لأنه لم يكثر استعماله ، وكذلك قالوا في "أبَال "لم أبَلْ ؛ فحذفوا الكسرة لكثرة ستعمال ، ولم يقولوا في "أوَال "لم أوَلْ ، ولا في "لم أعال "لم أعل ؛ لأنه لم يكثر استعماله وكذلك قالوا في "أيّ شيْءٍ "أشرِ –بالشين معجمة –لكثرة استعماله ، ولم يقولوا "أي سيء"أسرِ – بالسين غير المعجمة –لقلة استعماله ، وقالوا "نعم صباحاً "في انعم صباحا ؛لكثرته ، ولم يقولوا "نِعْمْ

[1] : هذا البيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى المزني يمدح فيها هرم ابن سنان المري ، ونزال في هذا البيت نائب فاعل وقد أنث له ليدل على أنه مؤنث معرفة معدول من جهته ،وإنما بني على الكسر لان الكسر مما يؤنث به، تقول للمرأة : أنت فعلت ،وإنك فاعلة ، وكان أصل هذا – إذا أردت به الأمر – السكون ، فحركته لالتقاء الساكنين ، وجعلت حركة الكسرة للتأنث ، وذلك قولك نزال وتراك ؛ ومعناه انزل واترك ، فما معدولان عن المتاركة والمنازلة.

بالا "؛ لقلته ، وقالوا "وَيْلمِّهِ" في ويل أمِّهِ ، ولم يقولوا "وَيلخته" في ويل أخته ؛ لقلته ، فلما حذفت اللاّم وحرف المضارعة في محل الخلاف من جميع الافعال التي تكثر في ستعمال والتي تقل في ستعمال دلّ على أن ما ادّعَوهُ من التعليل ليس عليه تعويل ، ثم لو قدرنا أن صل فيه ما صرتم إليه إلا أنه قد تضمن معنى لام الامر، فإذا تضمن معنى لام الامر فقد تضمن معنى الحرف ، وإذا تضمن معنى الحرف وجب أن يكون مبنيا . ثم نقول : إن علة وجود الإعراب في الفعل المضارع وجود حرف المضارعة ، فما دام حرف المضارعة ثابتا انت العلة ثابتة ،وما دامت العلة ثابتة سليمة عن المضارعة كان حكمها ثابتا ؛ ولهذا كان قوله تعالى: فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا [1] معربا،وقوله صلوات الله عليه "ولتزرّه "لتأخُذُوا" ولتقومُوا" وما أشبهه معربا لوجود حرف المضارعة، ولا خلاف في حذف حرف المضارعة في هذه الافعال ، وإذا حذف حرف المضارعة – وهو علة وجود الإعراب فيه_ فقد زالت العلة ؛ فإذا زالت العلة زال حكما ، فوجب أن لا يكون فعل الامر معربا .

وأما قولهم إن فعل النهي معرب مجزوم ، فكذلك فعل الامر ؛ لأنهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نضيره " قلنا : حمل فعل الامر على فعل النهي في الإعراب غير مناسب ؛ فإن فعل النهي في أوله حرف المضارعة الذي أوجب للفعل المشابهة بالاسم ، فاستحق الاعراب ، فكان معربا و أما فعل الامر فليس في أوله حرف المضارعة الذي يوجب للفعل المشابهة بالاسم ؛ فيستحق أن لا يعرب ؛ فان باقيا على أصله في البناء .

والذي يدل على ذلك أن لام التاكيد التي تدخل على الفعل المضارع في نحو " ليقوم زيدا "كما تقول : " ليقم زيدا لقائم " لا يجوز دخولها على فعل الامر ،كما لا يصح دخولها على الفعل الماضي ، وان كان الماضي أقوى من فعل الامر بدلالة الوصف به ، والشرط به وبنائه على حركة تشبه حركة الإعراب وبدليل أنه لا يلحق اخره هاء السكت ، كما لا يلحق الاسم المعرب ، وإذا كان الماضي لا تدخله هذه اللام مع وجود شبه مّا بالأسماء فلأن لا تدخل هذه

---

[1] : سورة يونس، الآية : 58

اللاّم فعل الامر مع عدم شبهٍ مًا بالأسماء كان ذلك من طريق أولى ، وإذا ثبت أنها لا تدخله دلّ على أنه لا مشابهة بينه وبين الاسم ، وإذا لم يكن بينه وبين الاسم مشابهة كان مبنيا على أصله .

وأما قولهم " إنك تحذف الواو واليا ولف من نحو اغز ،وارم ،واخشَ ،كما تحذفا من نحو: لم يغزُ، ولم يرمِ ، ولم يخشَ "قلنا : إنما حذفت هذه الاحرف التي هي الواو والياء والالف للبناء ،لا للإعراب والجزم ،حملا للفعل المعتل على الصحيح ، وذلك أنه لما استوى الفعل المجزوم الصحيح وفعل الامر الصحيح ، كقولك "لم يفعل وافعل يا فتى " وكان أحدهما مجزوما والآخر ساكنا سوّي بينهما في الفعل المعتل ، وإنما وجب حذفا في الجزم لأن هذه الاحرف التي هي الواو والياء والالف جرت مجرى الحركات لأنها تشبهها ، وهي مركبة منها في قول بعض النحويين ، والحركات مأخوذة منها في قول اخرين ،وعلى كلا القولين فقد وجدت المشابهة بينهما ، وكما أن الحركات تحذف للجزم ، فكذلك هذه الاحرف ، فلما وجب حذف هذه الاحرف في المعتل للجزم ، فكذلك يجب حذفها في المعتل للبناء ؛حملا للمعتل على الصحيح، لأن الصحيح هو الاصل ، والمعتل فرع عليه ؛ فحذفت حملا للفرع على الاصل .

والذي يدل على صحة ما ذكرناه وأنه ليس مجزوما بلام مقدرة أن حرف الجر لا يعمل مع الحذف ، فحذفه لجزم أولى .

قولهم " إنكم تذهبون إلى أن ربَّ تعمل الخفض بعد الواو والفاء وبل " قلنا : إنما جاز ذلك لأن فيما بقي من هذه الاحرف دليلا على ما ألقى وبيانا عنه ،فلما كانت هذه الاحرف دليلا عليه وبيانا عنه جاز حذفه ؛ لأن المحذوف بهذه المثابة في حكم الثابت ، بخلاف ما لم يلزم ؛ فإنه حذف وليس في اللفظ حرف يدل عليه ولا يبين عنه ، فبان الفرق بينهما .

وأما قولهم : " إنكم تذهبون إلى أن حرف الشرط يعمل مع الحذف في ستة مواضع ، وهي الامر والنهي والدعاء والاستفهام والتمني والعرض "قلنا : الجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أنا لا نسلم حذف حرف الشرط في هذه المواضع ، ولا أن الفعل مجزوم بتقدير حرف الشرط، وإنما هو مجزوم لأنه جواب لهذه الاشياء التي هي الامر والنهي والدعاء والاستفهام والتمني والعرض، وهذا الوجه ذكره بعض النحويين وليس بصحيح ؛ لأنك لو حملت الكلام

على ظاهره من غير تقدير حرف الشرط لكان ذلك يؤدي إلى محال، ألا ترى أنك إذا قلت " ايتني آتك "كان الامر بالإتيان موجبا للإتيان ، وإذا قلت "لا تفعل يكن خيرا " كان النهي عن الفعل موجبا للخير ، وإذا قلت "اللهم ارزقني بعيرا أحج عليه"كان الدعاء بالرزق موجبا للحج ،وإذا قلت" أين بتك أزرك " كان الاستفهام عن بيته موجبا للزيارة ، وإذا قلت "ألا ماء أشربه " كان التمني للماء موجبا للشرب ، وإذا قلت ألا تنزل عندنا أكرمكَ " كان العرض موجباً للكرامة ، وذلك محال ؛ لأن الامر بالإتيان لا يكون موجبا للإتيان، وإنما يوجبه الإتيان ؛ والنهي عن الفعل لا يكون موجبا للخير ،وإنما يوجبه الانتهاء ، والدعاء بالرزق لا يكون موجبا للحج ، وإنما يوجبه الرزق ، والاستفهام عن بيته لا يكون موجبا للزيارة ، وإنما يوجبه التعريف ، والتمني للماء لا يكون موجبا للشرب ، وإنما يوجبه وجوده ، والعرض بالنزول لا يكون موجبا للكرامة ، وإنما يوجبه النزول ؛ فدل على أن حرف الشرط فيها كلها مقدّر ، وأن التقدير: ايتني فإنك إن تأتني اتك ، ولا تفعل فإنك إن لا تفعل يكن خيرا لك ، واللهم ارزقني بعيرا فإنك إن ترزقني بعيرا أحجَّ عليه ، وأين بيتك فإنك إن تعرِّفني بيتك أزرك ،وألا ماء فإن يك ماء أشربه ، وألا تنزل فإنك إن تنزل أكرمك ؛ فدل على أن هذا الوجه الذي ذكره بعضهم عن نعَرِّى الكلام عن تقدير حرف الشرط سليم صحيح .

والوجه الثاني –وهو الصحيح – أنا نسلم تقدير حرف الشرط ، وأنه حذف ، وإنما حذف لدلالة هذه الاشياء عليه ، فصار في حكم الثابت ما بيننا في خبر ربي .

وأما قولهم "إن إعمال حرف الجزم مع حذف الحرف قد جاء كثيرا ، وأنشدوا الأبيات التي رووها "فنقول : أما قوله :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمرٍ تَبَالاَ [1].

فقد أنكره أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، ولئن سلمنا بصحته –وهو صحيح – فنقول : قوله تفدِ نفسك "ليس مجزوما بلام مقدرة ، وليس الأصل فيه لتفد نفسك ،وإنما الأصل: تفدي

[1]: التبال سوء العاقبة ،وأصله الوبال –بالواو- فأبدلت الواو تاء ،والمعنى إذا خفت وبال أمر أعددت له .

نفسَكَ ، من غير تقدير لام ، وهو خبر يراد به الدعاء كقولهم : غفر الله لك ، ورحمك الله ، وإنما حذف الياء لضرورة الشعر اجتزاء بالكسرة عن الياء.

كما قال الاعشى :

وَآخو الغَوَانِ مَتَى يَشَأ يَصْرِ منَهَ وَيَصِرْنَ آعْدَاءَ بُعَيدَ وِدَادِ .

أراد " الغواي " فاجأ بالكسرة عن الياء .كما يجتزئون بالضمة عن الواو وبالفتحة عن الالف ، فاجتزأوم بالضمة عن الواو كقولهم في قاموا "قامُ "وفي كانوا "انُ ". واجتزاؤهم بهذه الحركات عن هذه الاحرف كثير في كلامهم ، والشواهد على ذلك أكثر من آن تحصى .

ثم لو صح آن التقدير فيه "قد " كما زعمتم فنقول إنما حذف اللام لضرورة الشعر. وما حذف للضرورة لا يجعل أصلا يقاس عليه .

والذي يدل على آن ذلك مما يختص بالشعر آن آبا عثمان المازني قال :جلست في حلقة الفراء فسمعته يقول لأصحابه : لا يجوز حذف لام الامر إلا في الشعر ، وأنشد :

مَن كانَ لا يَزعُمُ آني شَاعِرُ فيَدَنَ مِنِّي تَنهَهَ المزَا جِرُ

فقلت له : لم جاز في الشعر ولم يَجُز في الكلام ؟ فقال : لأن الشعر يضطر فيه الشاعر فيحذف؛ فدل على آن هذا الحذف إنما يكون في الشعر ، لا في اختيار الكلام بالإجماع .

وأمّا ما رووه عن رؤبة من قوله "خَيرٍ "فلا خلاف آنه من الشاذ النادر الذي لا يعرَّج عليه ، ولذا آجمع النحويون قاطبة على آنه لا يجوز في جواب من قال" أزيدٌ تذنب "أن يقال : زيدٍ ، على تقدير إلى زيدٍ ، وفي امتناع ذلك بالإجماع دليل على آنه من النادر الذي لا يلتفت إليه ولا يقاس عليه.

وأما قولهم " إنكم تذنبون إلا أنْ " الخفيفة المصدرية تعمل مع الحذف بعد الفاء ، والواو ، وأو ، ولام الجحود ، وحتى ، وإذا جاز لكم آن تعملوها مع الحذف وهي من عوامل الافعال كذلك يجوز لنا آن نعمل اللام مع الحذف وهي من عوامل الافعال "قلنا : الجواب عن هذا من وجهين :

احدهما : إنما جاز حذفها لأن هذه الاحرف دالة عليها ، فصارت في حكم ما لم يحذف ، على ما بينا في حذف ربَّ وحرف الشرط ، بخلاف لام الامر، فإنها لا تفيد بيانا .

والوجه الثاني : أنه لو كانت اللام الجازمة للفعل محذوفة كما تحذف أنْ لكان يجب أن يلقى حرف المضارعة فيقال "عَلْ" في معنى لِتَفعَلْ ،كما بقي حرف المضارعة مع حذف أنْ بعد الفاء ،والواو، وأو ، ولام الجحود ،ولام كي ، وحـ ،فلما حذف هاهنا حرف المضارعة فقيل "عَلْ " دلّ على أن ما ذهبوا إليه قياس باطل لا أصل له ولا حاصل .

والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه أن ما كان على وزن فعَالِ من أسماء الافعال نحو نَزَالِ مبني لقيامه مقام فعل الامر مبنيا وإلا لما بني ما قام مقامه .

قولهم "إنما بني ما كان على فعَالِ من أسماء الافعال لتضمنه معنى لام الامر ، لأن نَزَالِ اسم انزِل وأصله لتَنزِلْ "قلنا هذا بناء منكم على أن فعل الامر مقتطع من الفعل المضارع ، وقد بينا فساده بما يغني عن الإعادة ، ودللنا على أن فعل الامر صيغة مُرْتَجَلة قائمة بنفسها باقية في البناء على أصلها؛ فوجب أن يكون هذا الاسم مبنيا لقيامه مقامه على ما بينا ».[1]

وفي ما يلي نعرض لحكم فعل الامر كما هو متداول في كتب النحو التعليمية الحديثة: 3

- **بناء فعل الامر :**

يبنى فعل الامر على ما يجزم به مضارعه [2] وبيان ذلك :

أ **البناء على السكون** :ويكون ذلك في حالتين:

1 إذا كان صحيح الاخر ولم يتصل به شيء:

أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [3]

---

[1] : تباري ،كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين "،ومعه كتاب الإنتصاف من الإنصاف،تاليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بوت، لبنان، الجزء2، 1407ه_1987م ، ص524- 549 (بالتصرف) .

[2] : صبيح التميمي : "هداية السالك إلى ألفية ابن مالك " ، ص54 .

[3] : سورة مريم : الاية :38

وكقوله أيضا : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾[1]

أقم : فعل أمر مبني على السكون الذي حرّك إلى الكسر منعا من التقاء الساكنين. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنت" .[2]

أو إذا اتصلت به " ياء " المفعول[3] كقوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾[4]

2 إذا أسند فعل الأمر إلى نون النسوة :

نحو قوله تعالى : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[5]

ومنه قول عدي بن زيد:

أبلغِ النعمانَ عَنِّي مألُكا أنّه قد طالَ حَبسِي وانتظاري[6]

ب البناء على الفتح :

إذا كان مسندا للمفرد المذكر واتصل بنوني التوكيد المباشرة "الخفيفة أو الثقيلة".

أعفُوونْ ،اشكُرنّ لله .[7]

اشكرن : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت "والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح .

ومن ذلك قول الشاعر :

---

(1) : سورة لقمان : ية :17

(2) : محمود سليمان ياقوت " النحو التعليمي والتطبيق من القرآن الكريم "،دار المعرفة الجامعية، سكندرية،مصر، 1995،ص 264.

(3) عزيزة فوال بابتي ،"المعجم المفصل في النحو العربي "،ص764.

(4) : سورة الحجر ، ية :03

(5) : سورة الاحزاب ، الآية :33

(6) : ميشال ابراهيم السيد ،"الكافي في النحو وتطبيقاته"،ص213.

(7) : أحمد الهاشمي ،" القواعد الاساسية للغة العربية "، ص42.

قِف عَلى دارِهِمُ وَابكِيَنْ بَينَ أطلالِهَا وَالدِّمَنْ.[1]

فالفعل " ابكِ" فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة

ومثله قول كعب بن مالك :

فأْنزِلَنْ سَكِينَةً عَلَينَا وَثبِّتِ الاقدَام إن لاقينَا .

جـ **البناء على حذف حرف العلة :**

إذا كان معتل الآخر ولم يتصل به شيء .[2]

كقوله تعالى ﴿اعْفُ عَنَّا﴾[3]

وقوله ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾[4]

وقوله جل ّ شأنه : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[5]

أُدعُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت".

وكقول الشاعر حسان بن ثابت :

فابكِ مَا شِئتَ على ما انقَضَى كلُّ وَصلٍ منقضٍ ذاهِبُ .[6]

فالفعل ابْكِ " فعل أمر مبني على حذف الياء لأن أصله (بكى، يبكي)

ومثله قول الشاعر :

تَأنَّ في الشيءِ إذا رُمتَهُ لِتَدرِكَ الرُّشدَ مِنَ الغيِّ .

فالفعل تأنَّ "فعل أمر مبني على حذف الالف لأن أصله (تأنى ، يتأنى).

---

[1] : المرجع السابق ، ص213.

[2] : مصطفى الغلاييني : " جامع الدروس العربية"، موسوعة ، راجعها ونقحها محمد أسعد النادري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، الجزء 1، الطبعة 34 ،1418 ه_1997م ، ص164.

[3] : سورة البقرة : ية 286 .

[4] : سورة طه : ية 72 .

[5] : سورة النحل : ية 125 .

[6] : ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، دار صادر ، بيروت ،ص22 .

- **البناء على حذف النون :**

ويكون ذلك إذا اتصل به ألف الإثنين ، أو واو الجماعة ، ياء المخاطبة .[1]

♦ فمثال اسناده إلى ألف الإثنين قوله تعالى: ﴿ كُلاَ مِنَ الثَّمَرَ ﴾ [2]

وقوله : ﴿ فكلا مِنْ حَيْثُ شِئْتَمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَجَرَةَ فتكونا مِنَ الظالِمِينَ ﴾ [3]

فالفعل" كلا " فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين .

وقوله تعالى : ﴿ اذهَبَا إلى فِرْعَوْنَ إنَهَ طغى﴾ [4]

"اذهَبَا": فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف المثنى والالف فاعل .

ومثله قول كثير عزة :

ألا أبلِغَا عَنِّي النَبِيَّ مُحَمدًا بأنَكَ حَق والمليك حميدَ .

♦ ومثال اسناده إلى واو الجماعة قوله تعالى: ﴿ يَا أيُهَا الذِينَ امَنوا ارْكعُوا وَاسْجُدَوا وَاعْبُدَوا رَبَّكمْ وَافعَلوا الخَيْرَ لعَلكمْ تفْلِحُون﴾ [5]

(اركعوا، اسجدوا ، اعبدوا) أفعال أمر مبنية على حذف النون لاتصالها بواو الجماعة والواو فاعل .

" اعلموا": فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

ومثلما قول الشاعر:

اِعلَمُوا أنِّي لَكُم حَافِظٌ شَاهِدًا ما كُنتُ أوعَائِبَا .[6]

♦ ومثال اسناده إلى ياء المخاطبة :

---

(1): صبيح التميمي : "ارشاد السالك إلى ألفية ابن مالك "، ص 55 .

(2): سورة الرحمن : ية 10 .

(3): سورة عراف : ية 19 .

(4): سورة طه : ية 43 .

(5): سورة الحج : ية 77 .

(6): : صبري ابراهيم السيد : "الكافي في النحو وتطبيقاته "، ص214 .

قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [1]

فالأفعال (اقنتي ،اسجدي ،اركعي) أفعال أمر مبنية على حذف النون لاتصالها بياء المخاطبة وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [2]

ومثلما قول لبيد :

دَعِي اللومَ أو بِيني كشِقِّ صَدِيع فقَد لمتِ قبلَ اليَّومِ غيرَ مُطِيعِ . [3]

وقول علي الجارم :

فانبذي عَادَةَ اللجاجِ نبذًا فَجَمالُ النَفوسِ أسمَى وَأعلى .

4 - **درجات الزمن في فعل الامر :**

الامر صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب ، ودلالته على الزمن ، عند نحاة البصرة والكوفة على المستقبل دائما ؛لأن الامر يطلب به الفعل لما لم يقع ، وما لم يقع لا يكون إلا في المستقبل .

وما ذهب إليه نحاة البصرة أكده بعض النحاة المتأخرين ممن نحو نحوهم ، قال ابن جني : «والمستقبل ما قرن به المستقبل من الأزمنة ، نحو قولك : سنطلق غدا ،وسوف يقوم غدا» .

وقول ابن مالك : ومر مستقبلا أبدا .

أما في عصرنا الحديث فنجد بعض علماء اللغة العرب المحدثين يذهبون إلى ثلاثة مذاهب حول زمن فعل الامر: منهم من يجعله يدل على المستقبل فقط ذاهبا مذهب النحاة الأوائل ، ومنهم من يجعله يدل على زمن الحال والاستقبال كما هو الحال بالنسبة للمضارع، ومنهم من يذهب إلى أنه يدل على زمن الحال فقط والمضارع للاستقبال والماضي للزمن الماضي .

---

[1] : سورة آل عمران : ية 43 .

[2] : سورة مريم : ية 26 .

[3] : ديوان لبيد بن ربيعة العامري ،دار صادر بيروت ، ص86 .

الرأي الأول: هو رأي الدكتور عبد الصبور شاهين ، إذ يقول "الامر يعني الطلب وهو لا يكون إلا في المستقبل ؛ أي أن الدلالة الزمنية في لقب الامر التزاميه.

الرأي الثاني: و رأي الدكتور تمام حسان الذي يقول :" فالحال أو الاستقبال هما معنى الامر بالصيغة ، ومر باللام ."

أما الرأي الثالث: وهو رأي الدكتور إبراهيم أنيس ، فهو يعتبر أن الامر وضع للدّلالة على الطلب في الحال قال : "ولما رأى نحاة العرب ثلاث صيغ للفعل اختصوا كلا منها بزمن من تلك الازمنة الثلاثة ، وجعلوا الفعل المسمى بالماضي لكل حدث مضى وانتهى آمره ، إلا أن دخول "قد"على هذا الفعل يقربه من زمن الحال ، كما جعلوا الامر للزمن الحالي ، وخصصوا المضارع بالمستقبل ولاسيما حين يتصل بالسين أو سوف وفي قليل من الاحيان جعلوه للحال أيضا . [1]

فهذه ثلاثة اراء مختلفة حول دلالة الزمن في الامر.

وما يـ نورد درجات الزمن في هذا الفعل:وهي في أغلبها مستقاة من النص القراني .

أ. الدلالة على الزمن الماضي:

هناك أفعال تبين القرائن أنها وقعت فعلا في حيز الماضي وإن جاءت على صيغة الامر الذي أراده النحاة للاستقبال .

من ذلك قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [2].

فعند الوقوف عند فعلي الامر " ا بلـ"و"اقلعي" نجد أنهما يدلان على مستقبل الماضي ، وأن الفعلان و اقعان سياق ماض كما يدل عل ذلك السياق القراني الذي وقعا فيه ومما يدل على ذلك قوله تعالى بعد ذلك : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [3]

---

[1]: عبد الله بوخال: "التعبير الزمني عند النحاة العرب"،الجزء 1، ص:144 145.

[2]: سورة هود: ية: 44.

[3]: سورة هود: ية: 44.

إذ أنجز الله ما وعد نوحا من هلاك قومه، فالفعلان " ا بلا"و"اقلعي" م طيان بالسبة لزمن النزول ، و لا انا يدلان على مستقبل الماضي المتحدث عنه .[1]

و قوله تعالى : ﴿ وَقالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [2]

وقوله تعالى على لسان سيدنا يعقوب : ﴿ يَا بَنِيَّ اذهَبُوا فتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهَ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلا القَوْمُ الكافِرُونَ ﴾.[3]

فالفعل " اذبوا" فعل أمر ، ولكنه وقع في سياق الماضي لأنه فعل تحقق وانتهى أمره .

وقوله تعالى أيضا : ﴿وَإِذ قلنَا لِلمَلائِكةِ اسْجُدَوا لِآدَمَ فسَجَدَوا إِلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [4]

وقد يكون الزمن في الامر للماضي إذا أريد من الامر الخبر، كأن يقص جندي عد الحرب موقعة شارك فيها ؛ فيقول : صرعت كثيرا من الاعداء ، فتجيبه : "أقتل لا لوم عليك...وافتك بهم ؛ فإن الله معك". فالامر هنا بمعنى : قتلت وفتكت ...والمعول عليه في ذلك هو القرائن ، فلها الاعتبار الاول دائما في هذه المسألة وغيرها .[5]

ب. الدلالة على الزمن المطلق:

من ذلك قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام :﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [6]

---

(1) : بكري عبد الكريم : "الزمن في القران الكريم : دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه"، دار الكتاب الحديث ، الجزائر، 1421ه 2001م، ص141.

(2) : سورة هود : ية : 41.

(3) : سورة يوسف : ية : 87.

(4) : سورة البقرة : ية : 34.

(5) : عباس حسن "النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة"، ص65.

(6) : سورة النحل : ية : 68 69.

فالأفعال الامر في الآية وهي "اتخذي" و"كلي" و" اسلكي"، لا تدل على المستقبل فقط، ولا على الماضي فقط، وإنما يسري زمنها من الماضي السحيق ، أي منذ أن أوحى الله إلى النحل ، إلى المستقبل البعيد الذي لن ينتهي ، إلا بعد فناء النحل .

ج. الدلالة على الزمن المستقبل القريب :

قال تعالى : ﴿ قلنَا يَا نَارُ كونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلى إِبْرَاهِيمَ﴾ [1]

فالفعل "كوني "في الآية يدل على الزمن القريب الذي يكاد يتصل بالحاضر .

وقوله أيضا: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خلقَ الإنسَانَ مِنْ عَلقٍ﴾ [2]

د. الدلالة على الزمن المستقبل البعيد:

قال تعالى : ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقكمُ اللهَ قالوا إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلى الكافِرِينَ﴾ [3]

وقوله تعالى : ﴿ قالوا رَبَّنَا غلبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتَنَا وَكنَّا قوْمًا ضَالِّينَ (106) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظالِمُونَ (107) قالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تكلِمُونِ ﴾ [4]

هـ. الدلالة على الزمن الاستمراري :

قال تعالى : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقة فاقطعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كسَبَا نكالا مِنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [5]

وقوله تعالى : ﴿وَكلوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لكمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ثمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [6]

---

(1): سورة نياء: الية :69

(2): سورة العلق : الية :1 2

(3): سورة عراف: الية :50

(4): سورة المؤمنون: الية :106 108

(5): سورة المائدة : الية :38

(6): سورة االبقرة : من الية :187

ففعل الامر "اقطعوا" حكم يمتد إلى جميع الازمنة المقبلة لأنه حكم عام فهو دال على الدوام وستمرار باعتباره فرضا على المسلمين منذ آن بزغ فجر الإسلام إلى يوم القيامة .

قال تعالى : ﴿ كلا لا تطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقتربْ﴾ [1]

و. الدلالة على الزمن العام :

وذلك عندما يقع فعل الأمر في جواب الشرط غالبا فيكون بمثابة قوانين عامة مطلوب تنفيذها متى ما وجب ما يدعوا إليها ،وليست لها مدة تنتهي فيها [2] .

وَإِنِ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ ثمَّ أَبْلِغهُ مَأمَنَهُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ﴾ [3]

و قوله تعالى : ﴿وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلى كلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [4]

ز. عدم الدلالة على زمن :

هناك أفعال أمر لا تدل على زمن ، لأنه لا يمكن حدوثها .من ذلك :

قوله تعالى على لسان بني اسرائيل : ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [5]

[5]

قال تعالى ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ [6]

ففعل الامر في هذه الحالة صيغة خالية من الزمن ،لم تقع لاستحالة حدوث بعضها ، نتيجة خلوها من الحدث وعدم دلالتها على الزمن ؛ فهناك فاصل زمني ومعنوي بين زمن

---

[1]: سورة العلق : ية :19

[2]: بكي عبد الكوم :"الزمن في القران الكريم ؛ دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه"، ص152 .

[3]: سورة التوبة : ية :6

[4]: سورة النساء : ية :86

[5]: سورة عراف : ية :138

[6]: سورة غافر : ية :36

التقيد بالأمر دون حدوث الفعل على وجه الحقيقة ، وكل ذلك يفصل في شأنه السياق الذي يحتضن الزمن النحوي .

نلاحظ من خلال استقرائنا لنماذج من القرآن الكريم حول صيغة فعل الأمر "افعل" أنها تعبر عن جميع المراحل الزمنية بنسب مختلفة ؛ وهذا ما يناقض ما ذهب إليه النحاة من دلالة فعل الأمر على الاستقبال فقط .

العلاقة بين النحو والبلاغة

1- العلاقة بين النحو و علم المعاني:

نشأت علوم البلاغة في ظل القران الكريم ،خوفا من اللحن والخطأ في اياته ،وحرصا على اللسان العربي من أن يبتعد عن جادة الصواب فتتسع الهوة بين اللغة المستعملة ولغة التنزيل ؛ ويصعب بعد ذلك فهم كتاب الله الذي أنزل بلسان عربي مبين .

كما كانت قضية إعجاز القران الكريم حافزا هاما لدراسة اللغة وفهمها والوقوف على أسرارها؛ولذا كانت الدراسات اللغوية الأولى دراسة عامة في كل ما يتعلق باللغة من حيث هي لغة القران ،وحتى عصر سيبويه كانت علوم اللغة غير منفصل بعضها عن بعض بشكل واضح ،فالعائد والناظر إلى كتاب سيبويه(180ه) يجد فيه إشارات كثيرة مما دخل في ما بعد تحت اسم البلاغة ،وإن كانت شهرة سيبويه في النحو قد صرفت الناس عن البحث في الجوانب الاخرى من الكتاب ،على آن الكتاب لم يكن كتاب نحو فقط وإنما هو كتاب في علوم العربية ،فيه اللغة والنصوص وفيه النحو والصرف وفيه البلاغة والعروض وفيه القراءات والتجويد ،كما أن النحو نفسه عند سيبويه وأمثاله لم يكن مقصورا على الإعراب والبناء ، وعلى الجزئيات الفرعية التي نعنى بها اليوم ، وإنما كان علما يؤدي إلى فهم كلام العرب ،وعدم اللحن فيه والتأليف على سمته ، ولذلك فنحن نجد في الكتاب باب اللفظ والمعنى ، وباب ما يكون في اللفظ من الاعراض وباب الاستقامة من الكلام وحالة.[1]

ولكن طبيعة الدّرس والتّعليم اقتضت أن يستقل كل علم بمباحثه ومصطلحاته، تيسيرا للفهم وتمكينا للإدراك والاستيعاب .

وفي مايلي سنتعرض للعلاقة بين العلمين عند القدماء والمحدثين مع الوقوف عند نظرية النظم باعتبارها شكلت مثار اهتمام الدّارسين في حقل الدراسات اللغوية .

أ / عند القدمـــاء :

(1) : عمر لرسا " المدخل إلى النحو والبلاغة في إعجاز القران الكريم " ، عالم الكتب الحديث ،الأردن ،الطبعة 1، 2007 ،ص: 60.

لعل ما يلفت الانتباه في هذه العلاقة ،أن القدماء يصرون على وضع الحدود وبيان الفرق ن العلمن، وأنهما في إطار النظام اللغوي متعانقان متاخذان يمثلان مستويين من مستوياته .فهذا هو السكاكي يجتهد في وضع الحدود وبيان الفروق .فعلم النحو"معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا ..."

وعلم المعاني " تبع خواص تراكيب الكلام ..."

والعلمان متاخذان ،والعلاقة بينهما تكاملية ،يدل على ذلك أنه كان يرد ما كان من مسائل النحو إلى النحو، وما كان من علم المعاني ردّه إليه ، من ذلك قوله :"... ومن شأن الحال إذا كانت جملة اسمية أن تكون مع الواو عند الاكثر ،وإذا كانت فعلية ،والفعل مثبت ماضيا أو مضارعا تون بدون واو ، وأما المنفي فقد جاء مران ...وفي هذا الباب كلام يأتيك في علم المعاني ..."(1)

ولقد فرق ابن الاثير (637هـ 1239 م) بين نظر النحوي في الالفاظ ونظر صاحب علم البيان (يريد به ما يشمل العلوم الثلاثة) بأن موضوع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة، وصاحبه يسأل عن أحوالهما اللفظية والمعنوية ،وهو والنحوي يشتركان في أن النحوي ينظر في دلالة الالفاظ على المعاني من جهة الوضع ،وتلك دلالة عامة ،وصاحب علم البيان ينظر فضيلة تلك الدّلالة ،وهي دلالة خاصة ،والمراد بها أن تكون على هيئة مخصوصة من الحسن ،وذلك أمر وراءه النحو والإعراب .(2)

ومثل هذا نجده عند العلوي ،فكل علم منفرد برأسه ،غير أن أحدهما مرتبط بالآخر ومحتاج إليه ،يقول العلوي: "...فالنحوي ينظر في التركيب من أجل تحصيل الإعراب لتحصيل كمال الفائدة ، وصاحب علم المعاني ينظر في دلالته الخاصة ،وهو ما يحصل عند التركيب من بلاغة المعاني ".

---

(1) : عبد الحميد السيد " دراسات في اللسانيات العربية :بنية الجملة العربية ،التراكيب النحوية والتداولية ، علم النحو وعلم المعاني "، دار الحامد ،عمان ،الأردن ،الطبعة 1 ،1424ه 2004 م ، ص:181.

(2) : عبد المتعال الصعيدي " البلاغة العالية : علم المعاني " ، مكتبة الآداب ،القاهرة ،الطبعة 3 ،1423ه 2002 م ، ص:40.

وابن هشام الانصاري يعد خروج النحوي عن غاية درسه تطفلا ،وأنشد :

وَهَلْ أَنَا إِلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غويتَ ،وإن ترشد غزيّة أرشدِ .

يريد بهذا التأكيد أن النحوي له غاية يقف عندها ،ثم تبدأ بعد ذلك غاية البلاغي.

ولا يملك المتأمل بعد ذلك إلا أن يعتقد أن هناك تراسلا بين النحاة وعلماء المعاني، فأعمالهم يكمل بعضها بعضا ،وليس أدّل على ذلك من أن علماء المعاني أخذوا من النحاة أهم أصل من أصول النحو ،وهو مقولة (صل) ولعل نظرية النظم عند الجرجاني أوضح شاهد على هذا التكامل ،فقد قدم عبد القاهر نظرية لغوية مكتملة ،قامت عل نوعين من العلاقات: العلاقات التركيبية والعلاقات الدّلالية ؛وهي بذلك تمثل ائتلاف العلمين وتاخذهما بما يحقق وحدة النّظام اللّغوي وتعدد مستوياته .وهذا التالف لا ينقص استقلالية كل علم في منحاه وغايته ومفرداته [1].

لابد إذن أن نستقيم الكلام_أولا_ من جهة النحو ،لأن النحو إذا فسد فلا كلام، أما البلاغي فيهتم بمطابقة الكلام لمقتضى الحال ،وطرق القول التي تمكن المعنى في النفس وتوضحه ،أو قل يهتم بالخصائص البلاغية التي يشتمل عليها القول ...فشرف المعنى أو قل جودته وزيادته هي هم البلاغة ،ولا يتم النظر في ذلك إلا بعد استقامة الكلام على أيدي النحاة ،فالنحو وطرق البلاغة .

فالحذف والذكر باب من أبواب البلاغة ،وخصوصية من الخصائص التي يتفاضل بها الكلام،شرط أن يستتم النحو فيه شروطه ،وحسب النحوي في جميع ذلك أن يذكر المحذوف لتعرف أسباب الإعراب ،فإذا تكلم عن الجمال اقتحم الخط الفاصل بين العلمين ودخل في نطاق البلاغة [2].

ب / النظــم بين النحاة والبلاغيين :

1 – مصطلح النظم:

---

(1): المرجع السابق ، ص182

(2): حلمي مرزوق "في فلسفة البلاغة العربية : علم المعاني"، دار الوفاء ، القاهرة ، الطبعة 1 ،2004 ، ص72 .

إن المدقق في كتب النحاة يجد أنهم فتحوا الابواب لأكثر الموضوعات التي تنضوي تحت مصطلح "النظم"، ذلك لأن النظم لم يكن وليد عصر عبد القاهر الجرجاني ؛بل كان معروفا قبل ذلك عند النحاة وغيرهم .

إذ جعل الجاحظ (ت255ه) النظم عنوانا لكتاب سماه "نظم القرآن"، وذكر الباقلاني (ت313ه)النظم في ما ورد عنه في المغني من حديث عن فصاحة الكلام .

«وليس فصاحة الكلام بأن يكون له نظم مخصوص ،لأن الخطيب عندهم قد يكون أفصح من الشاعر، والناظم الحاذق ،إذا أراد بالنظم ، الخاص الذي هو الطريقة . وقد يكون النظم واحدا وقع فيه الفصاحة .فالمعتبر ما ذكرناه لأن الذي يتبين في كل نظم وكل طريقة، وإنما يختص النظم بأن يقع لبعض الفصحاء يسبق إليه ،ثم يساويه فيه غيره من الفصحاء ، فيساويه في ذلك النظم ، ومن يفضل عليه بفضله في ذلك النظم . »

ويتلخص مفهوم النظم عند الخطابي (ت388ه) في كتابه " بيان إعجاز القرآن "في قوله: «وأمّا رسوم النظم فالحاجة إلى الثقافة ،والحذق فيها أكثر ،لأنها لجام الالفاظ، وزمام المعاني، وبه تنتظم أجزاء الكلام ، ويلتئم بعضه مع بعض فتقوم له صورة في النفس يتشكل بها البيان ».

وفي كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت395ه) باب البيان عن حسن النظم وجودة الوصف والسبك قال فيه: «وحسن الرصف أن توضع الالفاظ في مواضعها وتمكن في أماكنها ،ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير والحذف والزيادة إلا حذفا لا يفسد الكلام ،ولا يعمى المعنى ،وتضم كل لفظة منها إلى شكلها ، وتضاف إلى لفقها ، وسوء الرصف تقديم ما ينبغي تأخيره منها ، وصرفها عن وجوهها وتغيير صيغتها ،ومخالفة الاستعمال في نظمها. ».

وقد ذكر القاضي عبد الجبار (ت415 ه) النظم بوضوح تام إذ قال: « اعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام وإنما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة ،ولا بد من الضم من أن يجري الكلمة صفة، وقد يجوز في هذه الصفة أن تكون بالمواضعة، وليس لهذه الاقسام الثلاثة رابع لأنه إما أن تعتبر فيه الكلمة أو حركاتها ،أو موقعها ، ولا بد من هذا الاعتبار في كل كلمة ،ثم لابد من اعتبار مثله في الكلمات إذا انضم بعضها إلى بعض لأنه قد

بن لا عند نضمام صفة ، وكذلك لكيفية إعرابها وحركاتها وموقعها فعلى هذا الوجه الذي ذكرناه ».

ولا يختلف ما ذكره القاضي عبد الجبار عن النظم عما قاله الجرجاني في دلائل الإعجاز ، فما يؤكد لن فوة الضّم (النّظم) إظهار المعنى لأنه لا يتأثر من أفراد الكلام، ورُد لنْ مما حسن النّظم وجودته إلى حسن إجرائه على قواعد النحو وسنن العربية التي قعدا لنحاة و أرسوا أحاما [1].

وذب "شوقي ضيف" إلى أن عبد القاهر الجرجاني استمد نظريته نظرة النظم- من أقوال القاضي عبد الجبار ،غير أنه لم يصرح بذلك في الدّلائل ، مما يجعل القارئ يظن أنه أول من تنبه إلى تعليل الإعجاز القراني بخصائص في نظمه[2] .

2 – النظم عند النحاة :

كان النظم عند النحاة متداول في كتبهم ويكثر في مباحثهم وإن لم يرد بهذا المصطلح .وإنّما كان الشائع لديهم "ائتلاف الكلام". ومن يقرأ باب "المسند والمسند إليه" و" ستقامة من ا لكلام وحالة "في كتاب سيبويه يجد حديثه عن التركيب حديث العارف بأسراره، ويعرف أنه كان حاذقا بالتمهيد لكتابه بمباحث تعد الاساس في البحث النحوي لينفذ منها إلى ما هو أكثر تفصيلا ،وذلك بالانتقال من موضوعات التركيب إلى بيان مواقع أجزاء الجملة وعلاقاتها بعضها مع بعض [3].

قال في باب استقامة الكلام وإحالته: « فمنه مستقيم حسن ،ومحال و مستقيم كذب، و مستقيم قبيح، وما و محال كذب .

---

[1] : كريم حسين ناصح الخالدي "نظرية المعنى في الدراسات النحوية "، دار صفاء ،عمان ،ردن ،الطبعة 1 1427ه 2006 م، ص316 317 .

[2] : ينظر: شوضيف " البلاغة تطور وتاريخ "، دار المعارف، القاهرة ،ص161 .

[3] : المرجع السابق ،ص 318 .

فأما المستقيم الحسن فقولك أتيتك أمسِ ،وساتيك غدا ،وأمّا المحال : لأن تنقض أوّ ل كلامك باخره فتقول أتيتك غدا، وساتيك أمسِ .وأمّا المستقيم الكذب فقولك حملتَ الجَبَلَ وشربت ماء البحر ونحوه .

وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه ، نحو قولك قد زيدا رأيت ،وي زيدا يأتيك، وأشباه هذا.

وأما المحال الكذب فأن تقول سوفأشرب ماء البحر أمس .»[1].

وهذه العبارات الموجزة تلخص مفاهيم كثيرة في نظرية النظم وربما كانت مصدرا لما قاله الآخرون في النظم ؛ وذلك لأن سيبويه أعطى أمثلة واضحة لضروب التأليف أو النّظم في الكلام كان بعضها مما وضعه الموضع الذي يقتضيه علم النحو ،وعلى وفق قوانينه وأصوله لذا جاء مستقيما حسنا، وبعضها الآخر وضع اللفظ فيه في غير موضعه وهو المستقيم القبيح.

ويلاحظ هنا تقارب المعاني في التعبير عن النظم ؛ إذ عبر عنه عبد القاهر الجرجاني بقوله : "لس النّظم إلا أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله "[2] وعبر سيبويه عن الكلام المستقيم القبيح بقوله : "أن تضع اللّفظ في غير موضعه".

وما مثل به سيبويه للمستقيم الحسن يدلّ على دقة النحاة في تقصي معاني كل لفظة، ومعانيها في الجملة.وعلاقتها بغيرها وانسجامها معها وترابطها بها لأنَّ (أَتَيْتُكَ) جملة فيها فعل ماض مسند إلى فاعل ،وأكمل المعنى بظرف يدل على الماضي أيضا وليس في هذا السيج أيّ تنافر وضعف ، فالجملة تامة مفيدة يحسن السكوت عليها وهذا عكس ما مثل به للمستقيم القبيح الذي قال عنه الأعلم موضحا ما يبدو في ظاهر المصطلح من تناقض "إن

---

(1): سيبويه "الكتاب " تحقيق عبد السلام محمد هارون "، الجزء 1 ، ص25 26 .

(2): عبد القاهر الجرجاني " دلائل الإعجاز في علم المعاني "، علق عليه محمد رشيد رضا، دار المعرفة ، بيروت لبنان، الطبعة3 جديدة منقحة ومصححة ،1422 ه 2001 م، ص70.

قال قائل كيف جاز أن يسمّيه مستقيما قبيحا ؟وهل هذا إلا بمنزلة قولك حسَنٌ قبيح لأن المستقيم هو الحسن؟

فالجواب أن الكلام على ضربين :كلام ملحون وكلام غير ملحون .والملحون هو الذي لحِنَ فيه عن القصد ، أي عدل عن وجهه إلى غيره .وما لم يكن ملحونا فهو على القَصد وعلى النّحو ومن ذلك سُمِّيَ النحوي نحويا. فالمستقيم من طريق النحو هو ما كان على القصد سالما من الـ ّـن " فإذا قلت: قد زدا رأيت ، فهو سالم من اللحن فكان مستقيما من هذه الجهة وهو مع ذلك موضوع في غير موضعه فهو قبيح من هذه الجهة .

ودلل سيبويه بما مثله للمحال على أن الألفاظ لا يتجانس بعضها مع بعض إلا إذا كانت في موضعها الصحيح من التأليف .وكانت مؤدية للمعنى المكمّل معنى ما قبلها .لذا كان قولنا (أتتكأمس) مستقيما حسنا لما ذكرناه من تجانس بين الألفاظ ولكن التغيير في هذه الالفاظ ووضع الكلمة في غير موضعها يدل على استحالة الكلام كما في مثال سيبويه (أتتك غدا)ذلك لأن دلالة الفعل على المضي لا تتجانس مع دلالة الظرف على الاستقبال فو تركيب مؤلف من أجزاء متغايرة متنافرة متناقضة .

وكذلك قولك (سآتيك أمس) إذ تدل السين على الاستقبال كما أنّ الفعل يمحض للاستقبال بدخول السين عليه ، غير أن دلالة الظرف لا تنسجم مع سياق الجملة لأنّ السامع قد تهيّأ بالسين وفعل الاستقبال لمعرفة زمن حصول الحـ ث المستقبلي أيضا لذا تأتي (أمس) في غير موقعها من الكلام ، فلا يصح ائتلافها مع السين والفعل المستقبل .

ومن هنا يتضح أنّ النحاة حين أفردوا بابا لدلالة السين أو سوف لم يقصدوا بذلك معرفة دلالة أيّ منهما مجردة عن غيرها بل قصدوا دلالتها التي تؤهلها للائتلاف مع غيرها . وحين أفردوا بابا لدراسة الفعل المضارع لم يقصدوا دلالة المضارع مجردا من غيره بل قصدوا دلالته التي تؤهله للائتلاف مع غيره من الحروف والاسماء، وكذلك الظرف وغيره من أجزاء الجملة ، لم يحظ بعناية النحاة واهتمامهم لذاته بل كان جهد النحاة منصبا لإيضاح السبل التي تضع

كل لفظ في الموضع الذي يتلاءم مع معناه وبعبارة أدق إنّ النحاة درسوا كل باب لبيان كيفية وضع الالفاظ في الموضع الذي تستحقه في التركيب وهذا ما عناه الجرجاني في حدّه للنظم[1].

ولا بد من الإشارة إلى أن النحاة لم يفصلوا بين أحوال المفرد في التركيب وبين دراسة التركيب نفسه بأحواله المختلفة ،وما يطرأ عليه من تغيير من حذف وتقديم أو تأخير وفصل أو وصل وغير ذلك من العوارض التي تؤثر في بناء الجملة وتحيل معناها إلى معنى اخر مقصود، ذلك لأن العرب لا تغير في بناء التركيب إلا لغرض معنوي تقصده .كما أن ـصطات "التركيب "أو" املة"أو "النظم" ذ ات دلالات متقارة ، يراد ا ضم لفاظ بعضها إلى بعض أو نظمها في بناء متكامل المعنى ،يفيد المخاطب ما يحسن السكوت عليه[2].

3 - النظم عند عبد القاهر الجرجاني :

شهد القرن الخامس الهجري مرحلة ضعف وجمود في الادب العربي بصورة عامة، حيث بدأ الاهتمام بالشكل على حساب المضمون ،وكان جهد الشعراء والادباء منصبا على تكلف السجع والجناس ،وما إلى ذلك دون الاهتمام بالمعنى ،فكانت ردة الفعل سلبية أيضا تتمثل في بظهور تيار جديد يدعوا إلى إهمال الشعر ،إذ ليس فيه إلا ملحة أو بكاء منزل ،أو وصف طلل وما إلى ذلك مما لا طائل تحته ودعا هذا التيار أيضا إلى الإعراض عن النحو، لأنه ضرب من التكلف والتعسف لا فائدة منه بعد معرفة الرفع والنصب .

وهنا ظهر عالم جليل هو الإمام عبد القاهر الجرجاني ،تصدى لكلا التيارين ،فهاجم أولئك الذين يهتمون باللفظ دون المعنى ،مبينا أن الالفاظ ما هي إلا أوعية للمعاني وخدم لها، وأن البلاغة والفصاحة لا تكون إلا في اللفظ والمعنى معا ، وأن المعول عليه في ذلك هو النّظم وليس الكلمات المفردة في اللغة .

كما اجم التيار خر الذي يدعوا إلى الإعراض عن الشعر و النحو،ونبه إلى أن البلاغة ليست أمرا مستقلا عن اللغة ،وأن دراستها من خلال عنصري اللغة (اللفظ والمعنى)

---

(1): كريم حسين ناصح الخالدي "نظرية المعنى في الدراسات النحوية "،ص318 320 .

(2): المرجع نفسه ،ص313.

ضرورة من آجل الوقوف على إعجاز القران الكريم وفهمه، فوضع عبد القاهر الجرجاني بذلك بداية مرحلة جديدة في تاريخ دراسة علوم اللغة العربية هي مرحلة الدراسة الوظيفية للغة [1].

- **الهيكل الاساسي لنظرية عبد القاهر الجرجاني :**

يعد عبد القاهر الجرجاني من الشخصيات الفذة التي وقفت على آسرار البيان العربي ودقائقه وبخاصة آسرار النظم ودقائق المعاني في كتابه " لا ئل از".

وتدور نظريته اللغوية بشكل آساسي حول قضية النظم وتتعلق بهذا المحور الاساسي قضايا ما: اللفظ والمعنى،الفصاحة والبلاغة ،اللغة والتّفكير ،والنّحو والبلاغة [2].

وسوف نقتصر في معالجتنا لنظرية النظم على قضية النّحو و البلاغة لارتباطها بموضوع بحثنا .

إن العمود الاساس الذي بنيت عليه نظرية النظم هو "معا ي النحو" واله قصود بمعاي النحو؛ المعاني الذهنية التي تتولد في فكر المتكلم عند نظم الجمل ،تلك المعاني التي تنشأ من تحديد العلاقات بين الاشياء المعبر عنها بالكلم ، فتربطها ببعضها ،كما يربط السلك الشفاف حبات العقد ، لذلك يصبح الكلام نوعا من الهذيان في حالة فقدانها [3].

وإذا ما فهمنا النّحو على هذا الاساس ،فإنه من المتعذر آن يتعلق الفكر بمعاني الكلام مفردة،ومجردة عن النّحو « آنه لا يتصور آن يتعلق الفكر بمعاني الكلم آفرادا و مجردة من معاني النحو ،فلا يقوم في وهم ولا يصح في عقل آن يتفكر مفكر في معنى فعل من غير آن يريد إعماله في اسم ،ولا آن يتفكر في معنى اسم من غير آن يريد إعمال فعل فيه وجعله فاعلا له آو مفعولا ،آو يريد منه حكما سوى ذلك من الاحكام مثل آن يريد جعله مبتدآ آو خبرا آو صفة آو

---

[1] : أحمد شامية "خصائص العربية والإعجاز القراني في نظرية عبد القاهر الجرجاني "،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1995،ص120.

[2] : المرجع نفسه ،ص126.

[3] : سناء حميد البياتي "قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم" د ل وا ئ ،عم ن ،ردن ،الطبعة 1 ، 2003، ص13.

حالا أو ما شاكل ذلك .وإن أردت أن ترى ذلك عيانا فاعمد إلى أي كلام شئت وأزل أجزاءه عن مواضعها وضعها موضعا يمتنع معه دخول شيء من معاني النحو فيها فقل في:

- قفا نبك من ذكرى حبيب منزل

من نبك قفا حبيب ذكر منزل : ثم انظر هل يتعلق منك فكر بمعنى كلمة منها ؟

واعلم أني لست أقول إن الفكر لا يتعلق بمعاني الكلم المفردة أصلا ،ولكني أقول إنه لا يتعلق بها مجردة من معاني النّحو ومنطوقا بها على وجه لا يتأتى معه تقدير معاني النّحو وتوخيها فيها كالذي أريتك »[1].

فالنحو عند عبد القاهر الجرجاني هو الذي يفتح الالفاظ المغلقة على معانيها،وهو المعيار الذي يعرف به فضل كلام على كلام وهو مقياس الصحة والسقامة في الفكر [2].

لذلك نجده يشرح المراد من النظم بقوله : « اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ،وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهِجَت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها . وذلك أنّ ليس علم شئا يبتغيه النّاظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه ،فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك :زيد منطلق وزيد ينطلق وينطلق زيد ومنطلق زيد وزيد المنطلق والمنطلق زيد وزيد هو المنطلق وزيد هو منطلق ،وفي الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك : إن تخرج أخرج وإن خرجتَ خرجتُ وإن تخرج فأنا خارج وأنا خارج إن خرجت وأنا إن خرجت خارج، وفي الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك : جاءني زيد مسرعا و جاءني يسرع وجاءني وهو مسروع أو وهو يسرع وجاءني قد أسرع وجاءني وقد أسرع فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له .وينظر في الحروف التي تشترك في معنى ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى فيضع كلا من ذلك في خاص معناه ، نحو أن يجيء بما في نفي

---

[1] : عبد القاهر الجرجاني " دلائل الإعجاز في علم المعاني "، علق عليه محمد رشيد رضا، ص263 264.

[2] : أحمد علي دهمان "الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجا وتطبيقا "، دار طلاس، سوريا ، الطبعة 1،الجزء 1 ،1986 ،ص64.

الحال، ولا إذا أراد نفي الاستقبال ،وبأن فيما يترجح بين أن يكون وأن لا يكون .و بإذا فيما علم أنه كائن . وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء وموضع الفاء من موضع ثم وموضع "أو"من موضع "أم" وموضع لكن من موضع بل .ويتصرف في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير في الكلام كله. وفي الحذف والتكرار والإضمار والإظهار.فيضع كلاً من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له.

هذا هو السبيل فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا وخطؤه إن كان خطأ إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم ،إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ووضع في حقه ، أو عومل بخلاف هذه المعاملة فأزيل عن موضعه ، واستعمل في غير ما ينبغي له ، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده ،أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه ، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ، ونصب بباب من أبوابه »[(1)].

فعبد القاهر من خلال قوله هذا يقرر أن النّظم هو استعمال التراكيب النحوية في مواقعها اللائقة بها . ومثل لذلك بالعبارات : انطلق زيد ، ينطلق زيد ، زيد ينطلق... فلا تسب صفة الانطلاق لزيد غير أن لكل تركيب معنى خاص يختلف عن غيره .

وعبد القاهر من خلال تحديده لمفهوم النظم يجمل مباحث علم المعاني « فقد ذكر سناد والمسند والمسند إليه ، وما يجريان فيه من صور كثيرة ، فالمسند أو الخبر يكون اسما أو فعلا مضارعا، وون معرفا أو منكرا ، ويتقدم المسند إليه ويتأخر عنه ، وقد يفصل بينهما بضمير فصل ، ولكل ذلك وجه في التعبير ، والشرط والجزاء يأتيان على صور كثيرة ، و لل صورة دلالتها الخاصة .

والحال تكون اسما أو فعلا مضارعا أو جملة اسمية خبرها اسم أو فعل وقد يكون ماضيا مسبوقا بقد وحدها أو بقد والواو، ولكل ذلك موضعه الدقيق في الكلام ، وإذا انت للأسماء

---

(1) : عبد القاهر الجرجاني " دلائل الإعجاز في علم المعاني "، علق عليه محمد رشيد رضا، ص70-71 .

والافعال خصائص في التعبير فإن للحروف أيضا خصائص دقيقة ،فإن النفي بما غير النفي بلا ، وموضع استخدام إن الشرطية غير موضع استخدام إذا.وبالمثل تختلف مواضع حروف الوصل والفصل ،ولا بد معها من معرفة مواضع الفصل والوصل بين العبارات ، وجانب ذلك معرفة مواضع التقديم والتأخير والذكر والحذف والتكرار ، والإضمار والإظهار ، و تندرج هذه المواضع الأخيرة صور من الإيجاز الذي يقوم على الحذف، والإطناب الذي يقوم على التكرار.

وهذه المباحث هي التي انتهى إليها علم المعاني عند الزمخشري والرازي والسكاكي ومن خلفوم، وغاية ما هناك أن عبد القاهر لم يشر إلى صور الطلب »[1]

يظهر من خلال دلائل الإعجاز أن هناك ارتباطا دقيقا بين النّحو والبلاغة .وأن النّظم مجاله النحو، فعبد القاهر وظف كثيرا من الأمثلة التي تقوم على فهمه للتركيب النحوي وقد عني بالدفاع عن النّحو وبيان الحاجة إليه في التعبير والفهم لأنه يؤثر في البلاغة [2].

ويتضح مما سبق أن عبد القاهر الجرجاني عندما أكد على أن النّظم لا يكون إلا حسب قوانين النّحو وتوخيا لمعانيه وضعنا أمام نتيجة هامة وهي أن النّحو والبلاغة كلاهما مرتبطان بالنّظم ، وبالتالي لا يمكن فصل النّحو عن البلاغة.

<u>ج/عند المحدثـــين :</u>

اتجهت أنظار المحدثين ،منذ بداية القرن العشرين إلى إعادة النظر في التراث النحوي بغرض إصلاحه وتيسيره، وجعله مواكبا للأنظار الحديثة ، ومن ذلك محاولة [3] تعد أول مقاربة تنقد أسس النحو العربي ومنهجه،نقدا ينزع إلى الشمول بهدف أن يغير _كما يقول

---

(1): شوقي ضيف " البلاغة تطور وتاريخ "،ص169.

(2) : صالح بلعيد " التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني"، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1994 م ، ص43.

(3) : إبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو".

_منهج البحث النحوي وأن يرفع عن المتعلمين إصره، وأن يبدلهم منه أصولا سهلة يسيرة، وقد أقام محاولته على أصلين مؤداهما :

- أن النحو "قانون تأليف الكلام" وليس "دراسة أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء" كما ذهب إلى ذلك النّحاة على حد زعمه ؛فتحديد النّحو في المفهوم الاخير حصر له في جزء يسير مما ينبغي أن يتناوله.
- استبعاد النزعة المنطقية المتمثلة في نظرية العامل التي أدت إلى التوغل في التعليل على حساب المعنى، فوسمت النحو العربي بالشكلية والاقتصار على الإعراب .

والمفهوم النظم عند "الجرجاني" هو الذي عول عليه إبراهيم مصطفى في دعواه وتمثل في قول الجرجاني : "**واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه واصوله ،وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ...**"[1].

ولهذا نصب نفسه لإحياء مذهب الجرجاني فسمى كتابه "إحياء النحو" وشدد أن القدامى الذين أسسوا علم المعاني ، قد أساءوا فهم الجرجاني ، فقد كان عليهم أن يجمعوا علم الإعراب وعلم معاني النحو في مبحث واحد".

لقد كون إبراهيم مصطفى اتجاها ضاغطا على كل متناول للتراث ،فتبعه جماعة من المحدثين[2] رددوا الكثير من أهدافه وأقواله ، فنادوا بضم علم المعاني إلى علم النحو.

وللخروج بالنحو العربي من هذه الشكلية دعا هؤلاء إلى توسيع مفهومه بجعله قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة ،والجملة مع الجملة ،حتى تتم العبارة ويمكن أن تؤدي معناها،وتبويبه وفقا للمعنى والاشتراك في الوظيفة اللغوية، والعناية بالجملة ، واعتماد السياق أصلا من أصول التحليل .ويعتد إبراهيم مصطفى في هذا المجال بـ "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنى (210ه _ 825م)، ودلائل الإعجاز لعبد

---

(1) : عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز في علم المعاني"، علق عليه :محمد رشيد رضا ،ص 70 .

(2) : تلميذه مهدي المخزومي في كتابه "في النحو العربي نقد وتوجيه "وتمام حسان في كتابيه "اللغة العربية معناها ومبناها" و" صول".

القاهر الجرجاني ؛لكونهما يمثلان نموذج التأليف النحوي بتجاوزهما أواخر الكلم وعلامات عراب [1].

2 **موازنة بين علم النحو وعلم المعاني :**

هذه مواطن تظهر افتراق العلمين بناء على بؤرة اهتمامه وزاوية نظره في التركيب ، ومواطن أخرى تظهر تمازجا وافتراقا ،وذلك من أجل بيان الحدود بين العلمين [2].

	علـــم النحو	عـــلم المعاني
الموضـــوع	معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى.	معرفة خواص التراكيب المرتبطة بالسياق .
الهـــدف	يحترز به عن الخطأ في التركيب .	يحترز به عن الخطأ في مطابقة الكلام لمقتضى الحال بقصد الوقوف على مواطن الفصاحة والبيان .
اللغة والكلام	استحوذت اللغة على اهتمام النحاة بهدف رصد اطراد النظام مع اعتبار المقام ضابطا.	دراسة الكلام وفقا لمقتضيات المقام .
المعنى	يتناول أصل المعنى (أي ثبوت المسند إلى المسند إليه) ويهتم بالإعراب الذي معناه الإبانة .	يتناول ما وراء المعنى مما يقتضيه سياق الحال .
	ينطلق من المبنى إلى المعنى .	ينطلق من المعنى إلى المبنى .

[1] : عبد الحميد السيد " دراسات في اللسانيات العربية :بنية الجملة العربية ،التراكيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني "،1424ه 2004م، دار الحامد، عمان ، الأردن ، ص:183- 184.

[2] المرجع نفسه ، ص:187.

مقـــــولة	الاهتمام بالأصل ورد كل عدول إليه .	الاهتمام بما عدل عن الأصل واستحضاره ليقاس عليه
الصواب و اطأ	ضابطه القواعد الموضوعة .	ضابطه القياس .
مفوم الفصاحة	فصاحة من يجوز أخذ اللغة عنه أي الموثوق بعربيته .	هد احة المشأ اللغوي وعدم التأثر لا ا لعروة العرقية.

تحليل ايات الامر في "سورة الانعام " نحويا وبلاغيا

سنتعرض من خلال هذا المبحث إن شاء الله للآيات التي وردت بصيغ الأمر ونحاول تطبيق ما استوعبناه من خلال الفصلين السابقين في جانب النحو والبلاغة على هذه السورة .

1- التعريف بالسورة :

سورة الانعام من السور المكية الطويلة التي يدور محورها حول العقيدة وأصول الإيمان ، وعدد آياا مائة وخمسة وستون (165) آية ، وسميت سورة " عام "لورود ذكر الانعام فيها ﴿ وَجَعَلوا لِلَّهِ مِمَّا ذرَا مِنَ الحَرْثِ وَالانعَامِ نَصِيبًا﴾ [1] .

ولأن أكثر أحكامها الموضحة لجهالات المشركين تقربا بها إلى أصنامهم مذكورة فيها [2] ، و إحدى خمس [3] سور ابتدأت بـ « الحمد لله ».

وهي مكية عند ابن عباس وعطاء إلا ثلاث ايات ﴿قلْ تعَالوْا اتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكمْ عَليْكمْ الا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتلوا اوْلادَكمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقكمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطنَ وَلا تَقْتلوا النَّفسَ التِي حَرَّمَ اللهَ إلا بِالحَقِّ ذَلِكمْ وَصَّاكمْ بِهِ لعَلكمْ تعْقِلون (151) وَلا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلا بِالتِي هِيَ احْسَنُ حَتَّى يَبْلغَ اشدَّهُ وَاوْفوا الكيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ لا نكلِفُ نَفسًا إلا وُسْعَهَا وَإِذا قلتمْ فاعْدِلوا وَلوْ كانَ ذا قرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ اوْفوا ذلِكمْ وَصَّاكمْ بِهِ لعلكمْ تذَكَّرُونَ (152) وَانَّ هَذا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فتَفَرَّقَ بِكمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكمْ وَصَّاكمْ بِهِ لعَلكمْ تتَّقُونَ ﴾ [4] نزلت بالمدينة أو بين مكة والمدينة ، وعن ابن المبارك والكلبي عن ابن عباس هذه مدنيتان وايتان : ﴿وَمَا قدَرُوا اللهَ حَقَّ قدْرِهِ﴾ [5] ﴿وَمَنْ اظلمُ مِمَّنِ افترَى﴾ [6]، وعن الحسن ثلاث ايات ﴿نُزِّلَتْ بِالْمَدِينَةِ﴾ ﴿فِتْنَتُهُمْ إِلا أَنْ

---

[1] : سورة الانعام ، من الآية :136.

[2] : محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير " ،المجلد 1،دار القران الكريم ،بيروت ،لبنان ،الطبعة 4 منقحة 1402ه- 1981 م ،ص 377.

[3] : الفاتحة ، الانعام ، الكهف ، سبأ ، فاطر.

[4] : سورة الانعام ، من الآية :151 إلى 153.

[5] : سورة الانعام ، الآية :91.

[6] : سورة الانعام ، الآية :21،93.

قالوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كنَّا مُشْرِكِينَ﴾[1] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[2] نزلت في مالك بن صيف وكعب بن أشرف ، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾[3] نزلت في ثابت بن قيس ، وعن أبي ... أنها مكية كلها نزلت جملة واحدة، شيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد[4] .

أ- سبب النزول :

روي أن مشركي مكة قالوا :يا محمد والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله[5]، فأنزل الله ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[6]

ب- مضمون السورة :

تناولت سورة الانعام القضايا الكبرى الاساسية لأصول العقيدة والإيمان ،وهذه القضايا يمكن تلخيصها في ما يلي :

- قضية الألوهية .
- قضية الوحي والرسالة .
- قضية البعث والجزاء .

ومما يلفت النظر في السورة الكريمة أنها عرضت لأسلوبين بارزين لا نكاد نجدهما بهذه الكثرة في غيرها من السور هما : أسلوب التقرير و أسلوب التلقين .

أما الأول : "أسلوب التقرير" فإن القران يعرض الادلة المتعلقة بتوحيد الله والدلائل المنصوبة على وجوده وقدرته ،وسلطانه وقهره ،في صورة الشيء المسلم ،ويضع لذلك ضمير

---

(1) : سورة الأنعام ، الآية :23.

(2) : سورة الأنعام ، الآية :91.

(3) : سورة الأنعام ، من الآية :141.

(4) : عبد القادر الجرجاني "درج الدرر في تفسير القران العظيم " تحقيق : طلعت صلاح فرحان ، محمد أديب شكور، دار الفكر ،عمان ،الأردن ،الجزء 1 ، الطبعة1، 1430ه 2009 م ،ص598 .

(5) : المرجع السابق ، ص378 .

(6) : سورة الأنعام ، الآية :7 .

الغائب عن الحس الحاضر في القلب الذي لا يماري فيه قلب سليم ولا عقل راشد في أنه تعالى المبدع للكائنات صاحب الفضل وعام فيأتي بعبارة " هو" الدالة على الخالق المدبر الحكيم، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الذِي خلقَكمْ مِنْ طِينٍ﴾[1]، ﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأرْضِ﴾[2]، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾[3].

أما الثاني: " **اسلوب التلقين** " فإنه يظهر جليا في تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم تلقين الحجة ليقذف بها في وجه الخصم بحيث تأخذ عليه سمعه ،وتملك عليه قلبه فلا يستطيع التخلص أو التفلت منها، ويأتي هذا الأسلوب بطريق السؤال والجواب يسألهم ثم يجيب﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ قلْ لِلهِ كتَبَ عَلى نَفسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[4]، ﴿قلْ أيُّ شيْءٍ أكبَرُ شَهَادَةً قلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[5]، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلى قلوبِكمْ مَنْ إلهٌ غَيْرُ اللهِ يَأتِيكمْ بِهِ﴾[6]، وهكذا تعرض السورة الكريمة لمناقشة المشركين وإفحامهم بالحجج الساطعة ،والبراهين القاطعة التي تقصم ظهر الباطل.

ومن هنا كانت سورة "الانعام" بين السور المكية ذات شأن في تركيز الدعوة الإسلامية ،تقرر حقائقها وتثبت دعائمها ،وتفند شبه المعارضين لها بطريق التنويع العجيب في المناظرة والمجادلة ،فهي تذكر توحيد الله جل وعلا في الخلق والإيجاد ،وفي التشريع والعبادة ،وتذكر موقف المكذبين للرسل وتقص عليهم ما حاق بأمثالهم السابقين، وتذكر شبههم في الوحي والرسالة ،وتذكر يوم البعث والجزاء،وتبسط كل هذا بالتنبيه إلى الدلائل في الانفس والآفاق،وفي الطبائع البشرية وقت الشدة والرخاء ... وتذكر قصة أبينا إبراهيم وجملة من أبنائه الرسل وترشد الرسول ﷺ إلى إتباع هداهم وسلوك طريقهم في احتمال المشاق وفي الصبر عليها ،وتعرض لتصوير حال المكذبين يوم الحشر ،وتفيض في هذا بألوان مختلفة ثم

---

(1): سورة الأنعام ، الآية :2 .

(2): سورة الأنعام ، الآية :3 .

(3): سورة الأنعام ، الآية :60 .

(4): سورة الأنعام ، الآية :12 .

(5): سورة الأنعام ، الآية :19 .

(6): سورة الأنعام ، الآية :46 .

تعرض لكثير من تصرفات الجاهلية التي دفعهم إليها شركهم فيما يختص بالتحليل والتحريم وتقضي عليه بالتفنيد والإبطال ،ثم ختم السورة بعد ذلك- في ربع كامل بالوصايا العشر التي نزلت في كل الكتب السابقة ، ودعا إليها جميع الانبياء ﴿قلْ تعَالوْا اتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكمْ عَلَيْكُمْ ...﴾[1] وتنتهي باية فذة تكشف للإنسان عن مركزه عند ربه في هذه الحياة ،وهو أنه خليفة في الارض ، وأن الله سبحانه جعل عمارة الكون تحت يد الإنسان تتعاقب عليها أجياله ،ويقوم اللاحق منها مقام السابق وأن الله سبحانه قد فاوت في المواهب بين أفراد الإنسان لغاية سامية وحكمة عظيمة وهي"الابتلاء والاختبار " في القيام بتبعات هذه الحياة ،وذلك شأن يرجع إليه كماله المقصود من هذا الخلق وذلك النظام[2] ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا اتَاكمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[3]

2_ الدراسة النحوية لآيات الامر :

➢ قُـــلْ :

ورد فعل الامر "قل" في سورة الانعام في أربعة وأربعين موضعا منها أربع مرات في اية واحدة : ﴿ قلْ أيُّ شيْءٍ أكبَرُ شَهَادَةً قلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكمْ وَأوحِيَ إِليَّ هَذا القُرْانَ لِأنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلغَ أئِنَّكمْ لتشْهَدُونَ أنَّ مَعَ اللهِ الِهَة أخرَى قلْ لا أشْهَدُ قلْ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تشْرِكون﴾[4]

وقد يرد "قل" صيغة السؤال ، وهو سؤال تبكيت لإقامة الحجة على الكفار .

قل: فعل أمر مبني على السكون ،وحذفت الواو لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

➢ سِـــيرُوا :

---

[1] : سورة الانعام ، من الآية :151.

[2] : محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير"،ص377 378.

[3] : سورة الانعام ، من الآية :165.

[4] : سورة الانعام ، من الآية :19.

﴿ قلْ سِيرُوا فِي الأرْضِ ثمَّ انظرُوا كيْفَ كانَ عَاقِبَة المكذِبِينَ ﴾[1]

سيروا : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الافعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

- **انظروا:**

انظروا: معطوفة على " سوا "تعرب إعرابها .

وقد تكررت في هذه الآية والآية: ﴿ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نبَاتَ كلِّ شيْءٍ فأخرَجْنَا مِنهُ خضِرًا نخرِجُ مِنهُ حَبًّا مُترَاكِبًا وَمِنَ النَّخلِ مِنْ طلعِهَا قِنوَانٌ دَانِيَة وَجَنَّاتٍ مِنْ أعْنَابٍ وَالزَّيْتونَ وَالرُّمَّانَ مُشتَبِهًا وَغيْرَ مُتشَابِهٍ انظرُوا إِلى ثمَرِهِ إِذا أثمَرَ وَيَنعِهِ إِنَّ فِي ذلِكمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[2] .

- **انظر:**

﴿انظرْ كيْفَ كذبُوا عَلى أنفسِهِمْ وَضَلَّ عَنهُمْ مَا كانوا يَفترُونَ ﴾[3]

انْظُرْ: فعل أمر مبني على السكون ،والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

وقد تكرر فعل الأمر "انْظُرْ" ثلاث مرات في هذه السورة في هذه الآية ،والآية: ﴿قُلْ أرَأيْتمْ إِنْ أخذ اللهُ سَمْعَكمْ وَأبْصَارَكمْ وَختمَ عَلى قلوبِكمْ مَنْ إِلهٌ غيْرُ اللهِ يَأتِيكمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نصَرِّفُ الآيَاتِ ثمَّ هُمْ يَصْدِفونَ﴾[4]

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلبِسَكمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكمْ بَأسَ بَعْضٍ انظرْ كيْفَ نصَرِّفُ الآيَاتِ لعَلهُمْ يَفقهُونَ﴾[5] .

- **ذوقوا:**

[1] : سورة الأنعام ، من الآية :11.

[2] : سورة الأنعام ، من الآية :99.

[3] : سورة الأنعام ، من الآية :24.

[4] : سورة الأنعام ، من الآية :46.

[5] : سورة الأنعام ، من الآية :65 .

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾[1]

ذُوقُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

➢ أَعْرِضْ :

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[2]

أَعْرِضْ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

وقد تكرر فعل الأمر بصيغة "أعرض" في سورة الانعام مرتين ،في هذه الآية ،والآية: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾[3]

➢ ذَرِ :

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾[4] .

ذَرِ : فعل أمر بمعنى دع مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ،وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

➢ ذَرْهُمْ:

---

(1) : سورة الأنعام ، من الآية :30 .
(2) : سورة الأنعام ، من الآية :68.
(3) : سورة الأنعام ، من الآية :106.
(4) : سورة الأنعام ، من الآية :70.

وقد تكرر فعل الأمر بلفظة "ذَرْهُم" مرتان ،في الآية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[1] .

وفي الآية :﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[2] .

ذَرْهُمْ : ذر فعل آمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت" و" هم" ضمير للغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

➢ ذَرُوا:

﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾[3] .

ذَرُوا :فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الافعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

➢ ذَكِّرْ:

وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾[4] .

ذَكِّرْ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

➢ أَنذِرْ:

---

[1] : سورة الأنعام ، من الآية :112.

[2] : سورة الأنعام ، من الآية :137.

[3] : سورة الأنعام ، من الآية :120.

[4] : سورة الأنعام ، من الآية :70.

﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[1]

أَنْذِرْ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت" .

➢ ائْتِنَا:

﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[2]

ائْتِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

➢ أَقِيمُوا:

﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[3]

أَقِيمُوا : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

➢ اتقوه :

اتقوه : معطوفة بالواو على "اتقوا" تعرب إعرابها .

وجاء فعل الأمر بلفظة "اتقوا" في قوله تعالى : ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[4].

اتَّقُوا:فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل محل رفع فاعل

---

(1) : سورة الأنعام ، من الآية :51.

(2) : سورة الأنعام ، من الآية :71.

(3) : سورة الأنعام ، من الآية :72.

(4) : سورة الأنعام ، من الآية :72.

➢ كُنْ :

﴿وَهُوَ الذِي خَلقَ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ بِالحَقِّ وَيَوْمَ يَقولُ كنْ فيَكون قوْلهَ الحَقّ وَلهَ الملكَ يَوْمَ يُنفَخ فِي الصَّورِ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَهَادَةِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ﴾[1] .

كُنْ :فعل أمر مبني على السكون ،والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو .

أَخْرِجُوا :

﴿اَخرِجُوا انفسَكمُ اليَوْمَ تَجْزَوْنَ عَذابَ الهُونِ بِمَا كنتَمْ تَقولون عَلى اللهِ غيْرَ الحَقِّ وَكنتَمْ عَنْ ايَاتِهِ تسْتَكبِرُونَ ﴾[2]

أَخْرِجُوا :فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الافعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

➢ اعبدوه:

﴿فاعْبُدَوهُ وَهُوَ عَلى كلِّ شيْءٍ وَكِيلٌ﴾[3] .

اعبدوه: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الافعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ،والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

➢ اتبِعْ :

﴿اتبِعْ مَا أوحِيَ إِليْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلهَ إِلا هُوَ وَأعْرِضْ عَنِ المشرِكِينَ﴾[4] .

اتبِعْ :فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره"أنت ".

---

(1) : سورة الانعام ، من الآية :73.

(2) : سورة الانعام ، من الآية :93.

(3) : سورة الانعام ، من الآية :102.

(4) : سورة الانعام ، من الآية :106.

وتكرر فعل الامر بصيغة الجمع للمخاطب "اتبعوه" في الآيتين: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

وقوله تعالى﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2].

اتبعوه: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ،والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

➢ كُلُوا:

﴿ فكلوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾[3].

كُلُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وقد تكرر فعل الأمر بصيغة " كلوا" ثلاث مرات في هذه السورة :في هذه الآية،وفي قوله تعالى : ﴿كلوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[4].

وقوله أيضا : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كلوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾[5]

➢ اعْمَلُوا:

﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[6]

اعْمَلُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

---

(1): سورة الانعام ، من الآية :153.

(2): سورة الانعام ، من الآية :155.

(3): سورة الانعام ، من الآية :118.

(4): سورة الانعام ، من الآية :141.

(5): سورة الانعام ، من الآية :142.

(6): سورة الانعام ، من الآية :135.

➢ آتُوا:

﴿وَآتوا حَقَهَ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تسْرِفوا إِنَهَ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ ﴾[1] .

آتُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

➢ نبِئوني:

﴿نبِئوني بِعِلمٍ إِنْ كنتمْ صَادِقِينَ ﴾[2] .

نبِّئوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون: نون الوقاية ،والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

➢ هَلُمَّ:

﴿قلْ هَلمَّ شهَدَاءَكمُ الذِينَ يَشهَدُونَ أنَّ اللهَ حَرَّمَ هَذا فإِنْ شهِدُوا فلا تشهَدْ مَعَهُمْ وَلا تتبِعْ أهْوَاءَ الذِينَ كذبُوا بِآيَاتِنَا وَالذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[3] .

قد أجمع النحاة على أن " هلم "لفظة مركبة بمعنى "أقبل"أو"أحضر" ،و مركبة من (ها) المستعملة للتنبيه و(لم) ثم حذفت ألف(ها) تخفيفا فأصبحت(هلم).وفي هذا يقول سيبويه :«وأما هلمّ ... كأنها (لم) أدخلت عليها (الهاء) كما دخلت (ها) على(ذا)»، وذهب آخرون إلى أنها مركبة من (هل) التي للزجر والحث و(أم) التي معناها (اقصد)،كما ركبت (هلا) التي للتحضيض من (هل) و(لا).[4]

هَلُمَّ :اسم فعل أمر بمعنى هاتوا أو احضروا تستعمل قاصرة ومتعدية ،اختلف فيها العرب على لغتين :

---

(1) : سورة الأنعام ، من الآية :141.

(2) : سورة الأنعام ، من الآية :143.

(3) : سورة الأنعام ، من الآية :150.

(4) : سناء حميد البياتي "قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم" ،ص 308 .

إحد اما : أن تلزم طريقة واحدة لا يختلف لفظها بحسب من هي مسندة إليه فتقول هلم يا زيد وهلم يا زيدان وهلم يا زيدون وهلم يا هند وهندان وهندات وهي لغة أهل الحجاز وبها جاء التنزيل الحكيم .قال تعالى : ﴿والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا﴾ أي آتوا إلينا و عندم اسم فعل لا فعل أمر لأنها وإن كانت دالة على الطلب لكنها لا تقبل ياء المخاطبة .

والثانية : أن تلحقها بالضمائر البارزة بحسب من هي مسندة إليه ،فتقول "هلمّ "، لم ، لموا وفي صحيح البخاري أن النبي قال في مرضه الذي مات فيه " لموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده "،ولمُ مْ ن وهلمي وهي لغة بني تميم وهي عند هؤلاء فعل أمر لدلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة ،وقد تبين من الآيتين الكريمتين أنَ(هلمّ) ستعمل قاصرة ومتعدية [(1)].

➢ تَعَالَوْا :

 قلْ تعَالوْا أتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكمْ عَليْكمْ ألا تشرِكوا بِهِ شيْئًا [(2)].

تَعَالَوْا :فعل أمر مبني على الفتح دائما وفي جميع أحواله من غير استثناء ،عده جماعة من النحويين في أسماء الأفعال،والصواب أنه فعل أمر بدليل أنه دال على الطلب وتلحقه ياء المخاطبة تقول تعالي بفتح اللام وأهل الحجاز يقولون بكسرها،وقسم أعربها فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة واتصاله بواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل [(3)]

➢ إِحْسَانًا:

---

(1) : بهجت عبد الواحد صالح " عراب المفصل لكتاب الله المرتل "،المجلد 2 ،دار الفكر ،ردن ،الطبعة 3 ،1430ه 2010م،ص 246 .

(2) : سورة الأنعام ، من الآية :151.

(3) : بهجت عبد الواحد صالح " عراب المفصل لكتاب الله المرتل "، ص 247.

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[1].

إِحْسَانًا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره "أحسنوا" منصوب الفتحة.

➢ أَوْفُوا، اعْدِلُوا:

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[2].

أَوْفُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة واتصاله بواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

اعْدِلُوا: يعرب إعراب "أوفوا".

أَوْفُوا: سبق إعرابها.

➢ انْتَظِرُوا:

﴿ قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾[3].

انْتَظِرُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة واتصاله بواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وفي ما يلي سوف نتعرض للدّراسة البلاغية لهذه الآيات التي ورد فيها الأمر.

3 الدراسة البلاغية لآيات الأمر:

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾[4].

في الآية الكريمة ثلاثة أفعال أمر الغرض منها الاعتبار بما حل بالأمم السابقة.

---

(1): سورة الأنعام، من الآية: 151.

(2): سورة الأنعام، من الآية: 152.

(3): سورة الأنعام، من الآية: 158.

(4): سورة الأنعام، من الآية: 11.

﴿قلْ لِمنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالارْضِ قلْ لِلهِ كتَبَ عَلى نَفسِهِ الرَّحْمَة ليَجْمَعَنَكمْ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الذِينَ خَسِرُوا انفَسَهُمْ فهُمْ لا يُؤمِنون﴾[1].

قُلْ :فعل آمر غرضه السؤال وهو سؤال لإقامة الحجة على الكفار فهو سؤال تبكيت [2]،

وغرضه تقرير وتنبيه الكفار

قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[3].

أعقب فعل الأمر "قل" استفهام غرضه التوبيخ .

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[4].

أمر غرضه التوجيه لعبادة الله .

﴿ قلْ أيُّ شَيْءٍ أكبَرُ شَهَادَةً قلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكمْ وَأوحِيَ إِليَّ هَذا القُرْانَ لِأنذِرَكمْ بِهِ وَمَنْ بَلغَ أئِنَّكمْ لتشْهَدُون أنَّ مَعَ اللهِ الِهَة أخرَى قلْ لا أشْهَدُ قلْ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾[5].

فائدة السؤال الإفحام أو تفخيم الامر في نفوس المخاطبين وفي الآية دلالة على جواز إطلاق اسم الشيء على الله [6].

﴿ انظرْ كيْفَ كذبُوا عَلى أنفسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كانُوا يَفترُونَ ﴾[7].

الامر في هذه الآية غرضه التعجيب من كذب المشركين على أنفسهم بنفي الإشراك عنها أمام غلام الغيوب [8].

---

(1): سورة الانعام ، الآية :12.

(2): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير" ،ص 381 .

(3): سورة الانعام ، الآية :14.

(4): سورة الانعام ، الآية :15.

(5): سورة الانعام ، الآية :19.

(6): عبد القاهر الجرجاني "درج الدرر في تفسير القران العظيم" ، الجزء 1 ، ص601 .

(7): سورة الانعام ، الآية :14.

(8): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير" ،ص 384 .

قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [1].

غرض الامر في هذه الآية الإهانة

قلْ إِنَّ اللهَ قادِرٌ عَلى اَنْ يُنزِّلَ ايَة وَلكِنَّ اكثرَهُمْ لا يَعْلمُون[2].

غرض الامر: خبار.

قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ عَذَابُهُ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [3].

ورد الامر على سبيل التخويف ،والتوبيخ على الكفر بالله.[4]

قلْ اَرَاَيْتَمْ إِنْ اَخَذَ اللهُ سَمْعَكمْ وَاَبْصَارَكمْ وَخَتَمَ عَلى قلوبِكمْ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللهِ يَاْتِيكُمْ بِهِ انظرْ كيْفَ نصَرِّف الاَيَاتِ ثمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ(46)قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ [5]

ورد مر لغرض عتبار، وهذا تعجيب لرسول الله من عدم اعتبارهم بتلك الآيات البارة[6].

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ[7].

غرض الامر الإخبار ،وتوجيه الرسول إلى كيفية الرد على المشركين .

قلْ هَلْ يَسْتَوِي الاعْمَى وَالبَصِيرُ افلا تَتَفَكرُونَ [8].

غرض مر التوبيخ.

---

(1): سورة عام ، ية :30.

(2): سورة الانعام ، الآية :37.

(3): سورة الانعام ، الآية :40.

(4): احمد اطاوي المالي "حاشية الصاوي في تفسير الجلالين "تحقيق :نجيب الماجدي ، أحمد عوض أبو الشباب،المكتبة العصرية ،بيروت ،المجلد 2 ،الطبعة 1 ،1423ه 2002 م، ص5.

(5): سورة الانعام ، الآية :46 47.

(6): المرجع السابق ، ص5.

(7): سورة الانعام ، الآية :50.

(8): سورة الانعام ، الآية :50.

و أنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون [1].

أمر حقيقي غرضه الإنذار .

وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم [2].

غرض الامر الإكرام .

قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين [3].

غرضه التنبيه إلى سبب ظلال المشركين .

قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين (57) قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين [4].

الامر في الآيتان غرضه الوعيد والتهديد.

قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين (63) قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون [5].

غرض الامر في الآيتان التوبيخ .

قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون [6].

غرض الامر في هذه الآية : التخوف والوعيد.

---

(1): سورة الانعام ، الآية: 51.
(2): سورة الانعام ، الآية: 54.
(3): سورة الانعام ، الآية: 56.
(4): سورة الانعام ، الآية: 57 58.
(5): سورة الانعام ، الآية: 63- 64 .
(6): سورة الانعام ، الآية: 65.

﴿وَإِذا رَأَيْتَ الذِينَ يَخوضَون فِي ايَاتِنَا فاَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَى يَخوضَوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنّكَ الشَيْطانَ فلا تَقعُدْ بَعْدَ الذِكرَى مَعَ القَوْمِ الظالِمِينَ﴾[1].

غض مر إرشاد الرسول إلى الإعراض عن مجالسة المشركين حتى يخوضوا في حديث اخر.

﴿قلْ اَنَدعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضرُّنَا وَنرَدّ عَلى اَعْقَابِنَا بَعْدَ إذ هَدَانَا اللهَ كالذِي اسْتَهْوَتهَ الشَيَاطِينَ فِي الارْضِ حَيْرَانَ لهَ اَصْحَابٌ يَدعُونَهَ إلى الهُدَى ائتِنَا قلْ إنّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى وَاَمِرْنَا لِنسْلِمَ لِرَبّ العَالمِينَ﴾[2].

غرض الامر النصح .

﴿وَاَنْ اَقِيمُوا الصَلاةَ وَاتَقوهُ وَهُوَ الذِي إلَيْهِ تَحْشَرُونَ﴾[3].

أمر حقيقي بإقامة الصلاة وتقواه جميع حوال.

﴿وَهُوَ الذِي خَلقَ السَمَاوَاتِ وَالارْضَ بِالحَقِ وَيَوْمَ يَقولُ كنْ فيَكون قوْلهَ الحَقّ وَلهَ الملكَ يَوْمَ يُنفَخَ فِي الصَورِ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَهَادَةِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ﴾[4].

غرض الامر التكوين ،قال ابن حيان "وهذا تمثيل لإخراج الشيء من العدم إلى الوجود وسرعته لا أن ثم شئا يؤمر[5].

﴿اولئِكَ الذِينَ هَدَى اللهَ فبِهُدَاهُمُ اقتَدِهِ قلْ لا اَسْالكمْ عَليْهِ اَجْرًا إنْ هُوَ إلا ذِكرَى لِلعَالمِينَ﴾[6].

غرض الامر التاسي والإقتداء بسيرة الرسل المتقدم ذكرهم .

---

(1): سورة الانعام ، الاية: 68.
(2): سورة الانعام ، الاية: 71.
(3): سورة الانعام ، الاية: 72.
(4): سورة الانعام ، الاية: 73.
(5): محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير"، ص 399.
(6): سورة الانعام ، الاية: 90.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[1].

غرضه وعيد اليهود وتهديدهم على إجرامهم .

﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[2].

غرضه الوعيد والتهديد.

﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[3].

غرضه عتبار.

﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[4].

أمر حقيقي عبادة لله .

﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[5].

أمر حقيقي بإتباع القران والإعراض عن المشركين .

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[6].

أمر حقيقي أي اتركهم وما يدبرون من المكائد فإن الله كافيك وناصرك عليهم .

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾[7].

أمر إباحة أكل ماذبحوه بأيديهم بعد أن ذكروا اسم ربهم عليه عند ذبحه .

---

(1): سورة الأنعام ، الآية : 91 .

(2): سورة الأنعام ، الآية : 93.

(3): سورة الأنعام ، الآية : 99 .

(4): سورة الأنعام ، الآية : 102 .

(5): سورة الأنعام ، الآية : 106.

(6): سورة الأنعام ، الآية : 112.

(7): سور ة عام ، ية : 118 .

﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾[1].

غرضه الوعيد و التهديد.

﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾[2].

مر للديد والتويخ.

﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[3].

أي دعهم وما يختلقونه من الإفك على الله، وو ديد ووعيد[4].

﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[5]

أي كلوا أيها الناس من ثمر كل واحد مما ذكر وأعطوا الفقير والمسكين من ثمره يوم حصاده ولا تسرفوا في الاكل لما فيه من مضرة على العقل والبدن[6]. غرضه الامتنان والإنعام[7].

﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾[8].

أي كلوا من الثمار والزروع والانعام فقد جعلها الله لكم رزقا[9]. وو أمر إباحة.

﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[10].

---

(1): سورة الأنعام، الآية: 120.
(2): سورة الأنعام، الآية: 135.
(3): سورة الأنعام، الآية: 137.
(4): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير"، ص 421.
(5): سورة الأنعام، الآية: 141.
(6): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير"، ص 424.
(7): مختار عطية "علم المعاني ودلالات الأمر في القران الكريم: دراسة بلاغية"، ص 235.
(8): سورة الأنعام، الآية: 142.
(9): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير"، ص 424.
(10): سورة الأنعام، الآية: 143.

قل الذكرين حرم أم الانثيين : هذا انكار لما كانوا يفعلونه من تحريم ما أحل الله ،أي قل لهم يا محمد على وجه التوبيخ والزجر :الذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم أيها المشركون أم الانثيين منهما [1].

نبئوني بعلم إن كنتم صادقين :تعجيز وتوبيخ أي أخبروني عن الله بأمر معلوم لا بافتراء ولا بتخرص إن كنتم صادقين في نسبة ذلك التحريم إلى الله.

﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[2].

كرره هنا مبالغة في التقريع والتوبيخ قال أبو السعود : والمقصود انكار الله سبحانه ،حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعة وإظهار كذبهم في ذلك فإنهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة، واناثها تارة ،وأولادها تارة أخرى [3].

﴿ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4].

أمر حقيقي غرضه توضيح المحرمات التي حرمها الله.

فإن كذبوك فقل ربكم ذو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلا يُرَدّ بَأْسُهُ عَنِ القَوْمِ المجْرِمِينَ﴾[5].

غرضه الترغيب برحمة الله تعالى و الترهيب من غضبه وسخطه .

﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾[6].

غرض الامر التعجيز .

---

(1): محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير"، ص 425.
(2): سورة الانعام ، الآية: 144.
(3): محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير"، ص 425.
(4): سورة الانعام ، الآية: 145 .
(5): سورة الانعام ، الآية: 147.
(6): سورة الانعام ، الآية: 148.

﴿ قلْ هَلمَّ شهَدَاءَكمُ الذِينَ يَشهَدُونَ أنّ اللهَ حَرَّمَ هَذا فإنْ شهِدُوا فلا تشهَدْ مَعَهُمْ وَلا تَتبِعْ أهْوَاءَ الذِينَ كذبُوا بِآيَاتِنَا وَالذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[1].

أي قل لهم يا محمد أحظروا لي من يشهد لكم على صحة ما تزعمون ان الله تعالى حرم هذه شياء التي تدعونها من البحيرة والسائبة وغيرهما [2].فالأمر غرضه التعجيز .

﴿ قلْ تعَالوْا أتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكمْ عَليْكمْ ألا تشرِكُوا بِهِ ن إحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أوْلادَكمْ مِنْ إمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقكمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفسَ التِي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالحَقِّ ذلِكمْ وَصَّاكمْ بِهِ لعَلكمْ تعْقِلُونَ ﴾[3].

أي قل يا محمد تعالوا أقرأ الذي حرمه ربكم عليكم باليقين لا بالظن والتخمين الا تعبدوا معه غيره وأحسنوا الى الوالدين إحسانا ،وذكر ضمن المحرمات لأن الامر بالشيء نهي عن ضده فكأنه قال ولا تسيئوا إلى الوالدين ،قال أبو السعود والسر في ذلك المبالغة والدلالة على ترك الإساءة إليهما غير كاف في قضاء حقوقهما[4].

﴿ وَلا تَقرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلا بِالتِي هِيَ أحْسَنُ حَتَّى يَبْلغَ أشُدَّهُ وَأوْفوا الكيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ لا نُكلِفُ نَفسًا إلا وُسْعَهَا وَإِذا قلتُمْ فاعْدِلوا وَلوْ كانَ ذا قرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أوْفوا ذلِكمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[5].

فالأمر في هذه الآية غرضه النصح والإرشاد.

﴿ وَأنَّ هَذا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فتَفرَّقَ بِكمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[6].

---

(1): سورة الأنعام ، الآية : 150 .

(2): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير"، ص 427 .

(3): سورة الأنعام ، الآية : 151 .

(4): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير"، ص 428 .

(5): سورة الأنعام ، الآية :152 .

(6): سورة الأنعام ، الآية : 153 .

وأن هذا ديني المستقيم شرعته لكم فتمسكوا به ولا تتبعوا الاديان المختلفة والطرق الملتوية فتفرقكم وتزيلكم عن سبيل الهدى[1] ،وذا أمر حقيقي بالإمتثال وتباع .

﴿ وَهَذا كِتَابٌ أنزَلنَاهُ مُبَارَكٌ فاتبِعُوهُ وَاتقُوا لعَلكمْ ترْحَمُونَ ﴾[2] .

أي هذا القران الذي انزلناه على محمد كتاب عظيم الشأن ، كثير المنافع مشتمل على أنواع الفوائد الدينية والدنيوية فتمسكوا به واجعلوه إماما واحذروا أن تخالفوه لتكونوا راجين الرحمة ، وذا أمر حقيقي[3].

﴿ هَلْ يَنظرُونَ إلا أنْ تَأتِيَهُمُ الملائِكة أوْ يَأتِيَ رَبُّكَ أوْ يَأتِيَ بَعْضُ ايَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأتِي بَعْضُ ايَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفسًا إيمَانُهَا لمْ تكنْ امَنَتْ مِنْ قبْلُ أوْ كسَبَتْ فِي إيمَانِهَا خَيْرًا قَلِ انتَظِرُوا إنا مُنتَظِرُونَ ﴾[4].

أي انتظروا ما يحل بكم وهو أمر للديد والوعيد .

﴿ قلْ إنَنِي هَدَانِي رَبِّي إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلة إبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كانَ مِنَ المُشْرِكِينَ ﴾[5].

أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين المكذبين :ان ربي هداني الى الطريق القويم وأرشدني إلى الدين الحق دين إبراهيم دينا مستقيما لا عوج فيه وهو دين الحنيفة السمحة الذي جاء به إمام الحنفاء إبراهيم الخليل وما كان مشركا[6] ،وهو أمر حقيقي بالقول .

﴿ قلْ إنّ صَلاتِي وَنسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ العَالمِينَ ﴾[7].أي قل يا محمد إن صلاتي التي أعبد بها ربي وذبحي وحياتي ووفاتي وما أقدمه في هذه الحياة من خيرات وطاعات لله خالصا له دون ما أشركتم به وهو أمر حقيقي .

---

(1) : محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير "، ص 429 .

(2) : سورة الأنعام ، الآية : 430 .

(3) : محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير "، ص 429 .

(4) : سورة الأنعام ، الآية : 158.

(5) : سورة الأنعام ، الآية : 161 .

(6) : محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير "، ص 431 .

(7) : سورة الأنعام ، الآية :162 .

﴿قلْ أغيْرَ اللهِ أبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كلِّ شيْءٍ وَلا تكسِبُ كلُّ نفسٍ إلا عَليْهَا وَلا تزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أخرَى ثمَّ إلى رَبِّكمْ مَرْجِعُكمْ فيُنَبِّئكمْ بِمَا كنتمْ فِيهِ تخْتلِفُونَ ﴾[1].

وهذا الأمر تقرير وتوبيخ للكفار سببها أنهم دعوه إلى عبادة الهتهم والمعنى :قل يا محمد أأطلب ربا غ لله تعالى[2]

وقفنا ن خلال ذا المحور عند التعرف بـ " سور ة عام " ن خلال التعض لسب نزولا وضوا . كما قمنا بتطبيق الدّراسة النّحوية والبلاغية على الآيات التي وردت بصيغ مر.وانتهينا إلى إحصاء ألفاظ الامر التي اشتملت عليها هذه السورة وقمنا بإعرابها ،كما وقفنا عند أهم المعاني التي قد يخرج إليها الامر عن معناه الحقيقي وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام . وذلك بحسب استقرائنا لنص السورة وبالاعتماد على كتب التفسير .

---

(1): سورة الأنعام ، الآية :164 .

(2): محمد علي الصابوني " صفوة ا لتفاسير"، ص 432 .

العلاقة بين النحو والبلاغة

1- العلاقة بين النحو و علم المعاني:

نشأت علوم البلاغة في ظل القران الكريم ،خوفا من اللحن والخطأ في اياته ،وحرصا على اللسان العربي من أن يبتعد عن جادة الصواب فتتسع الهوة بين اللغة المستعملة ولغة التنزيل ؛ ويصعب بعد ذلك فهم كتاب الله الذي أنزل بلسان عربي مبين .

كما كانت قضية إعجاز القران الكريم حافزا هاما لدراسة اللغة وفهمها والوقوف على أسرارها؛ولذا كانت الدراسات اللغوية الأولى دراسة عامة في كل ما يتعلق باللغة من حيث هي لغة القران ،وحتى عصر سيبويه كانت علوم اللغة غير منفصل بعضها عن بعض بشكل واضح ،فالعائد والناظر إلى كتاب سيبويه(180ه) يجد فيه إشارات كثيرة مما دخل في ما بعد تحت اسم البلاغة ،وإن كانت شهرة سيبويه في النحو قد صرفت الناس عن البحث في الجوانب الاخرى من الكتاب ،على آن الكتاب لم يكن كتاب نحو فقط وإنما هو كتاب في علوم العربية ،فيه اللغة والنصوص وفيه النحو والصرف وفيه البلاغة والعروض وفيه القراءات والتجويد ،كما أن النحو نفسه عند سيبويه وأمثاله لم يكن مقصورا على الإعراب والبناء ، وعلى الجزئيات الفرعية التي نعنى بها اليوم ، وإنما كان علما يؤدي إلى فهم كلام العرب ،وعدم اللحن فيه والتأليف على سمته ، ولذلك فنحن نجد في الكتاب باب اللفظ والمعنى ، وباب ما يكون في اللفظ من الاعراض وباب الاستقامة من الكلام وحالة.[1]

ولكن طبيعة الدّرس والتّعليم اقتضت أن يستقل كل علم بمباحثه ومصطلحاته، تيسيرا للفهم وتمكينا للإدراك والاستيعاب .

وفي مايلي سنتعرض للعلاقة بين العلمين عند القدماء والمحدثين مع الوقوف عند نظرية النظم باعتبارها شكلت مثار اهتمام الدّارسين في حقل الدراسات اللغوية .

أ / عند القدمــــاء :

(1) : عمر لرسا " المدخل إلى النحو والبلاغة في إعجاز القران الكريم " ، عالم الكتب الحديث ،الأردن ،الطبعة 1، 2007 ،ص: 60.

لعل ما يلفت الانتباه في هذه العلاقة ،أن القدماء يصرون على وضع الحدود وبيان الفروق بين العلمين، وأنهما في إطار النظام اللغوي متعانقان متاخذان يمثلان مستويين من مستوياته .فهذا هو السكاكي يجتهد في وضع الحدود وبيان الفروق .فعلم النحو"معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا ..."

وعلم المعاني " تتبع خواص تراكيب الكلام ..."

والعلمان متاخذان ،والعلاقة بينهما تكاملية ،يدل على ذلك أنه كان يرد ما كان من مسائل النحو إلى النحو، وما كان من علم المعاني ردّه إليه ، من ذلك قوله :"... ومن شأن الحال إذا كانت جملة اسمية أن تكون مع الواو عند الاكثر ،وإذا كانت فعلية ،والفعل مثبت ماضيا أو مضارعا تكون بدون واو ، وأما المنفي فقد جاء مران ...وفي هذا الباب كلام يأتيك في علم المعاني ..."[1]

ولقد فرق ابن الاثير (637هـ 1239 م) بين نظر النحوي في الالفاظ ونظر صاحب علم البيان (يريد به ما يشمل العلوم الثلاثة) بأن موضوع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة، وصاحبه يسأل عن أحوالهما اللفظية والمعنوية ،وهو والنحوي يشتركان في أن النحوي ينظر في دلالة الالفاظ على المعاني من جهة الوضع ،وتلك دلالة عامة ،وصاحب علم البيان ينظر فضيلة تلك الدّلالة ،وهي دلالة خاصة ،والمراد بها أن تكون على هيئة مخصوصة من الحسن ،وذلك أمر وراءه النحو والإعراب .[2]

ومثل هذا نجده عند العلوي ،فكل علم منفرد برأسه ،غير أن أحدهما مرتبط بالآخر ومحتاج إليه ،يقول العلوي: "...فالنحوي ينظر في التركيب من أجل تحصيل الإعراب لتحصيل كمال الفائدة ، وصاحب علم المعاني ينظر في دلالته الخاصة ،وهو ما يحصل عند التركيب من بلاغة المعاني ".

(1) : عبد الحميد السيد " دراسات في اللسانيات العربية :بنية الجملة العربية ،التراكيب النحوية والتداولية ، علم النحو وعلم المعاني " ، دار الحامد ،عمان ،الأردن ،الطبعة 1 ،1424 ه 2004 م ، ص:181.

(2) : عبد المتعال الصعيدي " البلاغة العالية : علم المعاني " ، مكتبة الآداب ،القاهرة ،الطبعة 3 ،1423 ه 2002 م ، ص:40.

وابن هشام الانصاري يعد خروج النحوي عن غاية درسه تطفلا ،وأنشد :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَويتَ ،وإن ترشد غزيَّة أرشَدِ .

يريد بهذا التاكيد أن النحوي له غاية يقف عندها ،ثم تبدأ بعد ذلك غاية البلاغي.

ولا يملك المتأمل بعد ذلك إلا أن يعتقد أن هناك تراسلا بين النحاة وعلماء المعاني، فأعمالهم يكمل بعضها بعضا ،وليس أدّل على ذلك من أن علماء المعاني أخذوا من النحاة أهم أصل من أصول النحو ،وهو مقولة (الأصل)ولعل نظرية النظم عند الجرجاني أوضح شاهد على هذا التكامل ،فقد قدم عبد القاهر نظرية لغوية مكتملة ،قامت عل نوعين من العلاقات: العلاقات التركيبية والعلاقات الدّلالية ؛وهي بذلك تمثل ائتلاف العلمين وتاخذهما بما يحقق وحدة النّظام اللّغوي وتعدد مستوياته ،وهذا التالف لا ينقص استقلالية كل علم في منحاه وغايته ومفرداته [1].

فلا بد إذن أن نستقيم الكلام_أولا_ من جهة النحو ،لأن النحو إذا فسد فلا كلام، أما البلاغي فيهتم بمطابقة الكلام لمقتضى الحال ،وطرق القول التي تمكن المعنى في النفس وتوضحه ،أو قل يهتم بالخصائص البلاغية التي يشتمل عليها القول ...فشرف المعنى أو قل جودته وزيادته هي هم البلاغة ،ولا يتم النظر في ذلك إلا بعد استقامة الكلام على أيدي النحاة ،فالنحو وطرق البلاغة .

فالحذف والذكر باب من أبواب البلاغة ،وخصوصية من الخصائص التي يتفاضل بها الكلام،شرط أن يستتم النحو فيه شروطه ،وحسب النحوي في جميع ذلك أن يذكر المحذوف لتعرف أسباب الإعراب ،فإذا تكلم عن الجمال اقتحم الخط الفاصل بين العلمين ودخل في نطاق البلاغة [2].

<u>ب / النظــم بين النحاة والبلاغيين :</u>

1 – <u>مصطلح النظم:</u>

---

[1] : المرجع السابق ، ص182

[2] : حلمي مرزوق "في فلسفة البلاغة العربية : علم المعاني"، دار الوفاء ، القاهرة ، الطبعة 1 ،2004 ، ص72 .

إن المدقق في كتب النحاة يجد أنهم فتحوا الابواب لأكثر الموضوعات التي تنضوي تحت مصطلح "النظم"، ذلك لأن النظم لم يكن وليد عصر عبد القاهر الجرجاني ؛بل كان معروفا قبل ذلك عند النحاة وغيرهم .

إذ جعل الجاحظ (ت255ه) النظم عنوانا لكتاب سماه "نظم القرآن"، وذكر الباقلاني (ت313ه)النظم في ما ورد عنه في المغني من حديث عن فصاحة الكلام .

«وليس فصاحة الكلام بأن يكون له نظم مخصوص ،لأن الخطيب عندهم قد يكون أفصح من الشاعر، والناظم الحاذق ،إذا أراد بالنظم ، الخاص الذي هو الطريقة . وقد يكون النظم واحدا وقع فيه الفصاحة .فالمعتبر ما ذكرناه لأن الذي يتبين في كل نظم وكل طريقة، وإنما يختص النظم بأن يقع لبعض الفصحاء يسبق إليه ،ثم يساويه فيه غيره من الفصحاء ، فيساويه في ذلك النظم ، ومن يفضل عليه بفضله في ذلك النظم . »

ويتلخص مفهوم النظم عند الخطابي (ت388ه) في كتابه " بيان إعجاز القرآن "في قوله: «وأمّا رسوم النظم فالحاجة إلى الثقافة ،والحذق فيها أكثر ،لأنها لجام الالفاظ، وزمام المعاني، وبه تنتظم أجزاء الكلام ، ويلتئم بعضه مع بعض فتقوم له صورة في النفس يتشكل بها البيان ».

وفي كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت395ه) باب البيان عن حسن النظم وجودة الوصف والسبك قال فيه: «وحسن الرصف أن توضع الالفاظ في مواضعها وتمكن في أماكنها ،ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير والحذف والزيادة إلا حذفا لا يفسد الكلام ،ولا يعمى المعنى ،وتضم كل لفظة منها إلى شكلها ، وتضاف إلى لفقها ، وسوء الرصف تقديم ما ينبغي تأخيره منها ، وصرفها عن وجوهها وتغيير صيغتها ،ومخالفة الاستعمال في نظمها. ».

وقد ذكر القاضي عبد الجبار (ت415 ه) النظم بوضوح تام إذ قال: « اعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام وإنما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة ،ولا بد من الضم من أن يجري الكلمة صفة، وقد يجوز في هذه الصفة أن تكون بالمواضعة، وليس لهذه الاقسام الثلاثة رابع لأنه إما أن تعتبر فيه الكلمة أو حركاتها ،أو موقعها ، ولا بد من هذا الاعتبار في كل كلمة ،ثم لابد من اعتبار مثله في الكلمات إذا انضم بعضها إلى بعض لأنه قد

بن لا عند نضمام صفة ، وكذلك لكيفية إعرابها وحركاتها وموقعها فعلى هذا الوجه الذي ذكرناه ».

ولا يختلف ما ذكره القاضي عبد الجبار عن النظم عما قاله الجرجاني في دلائل الإعجاز ، فما يؤكد لن فوة الضّم (النّظم) إظهار المعنى لأنه لا يتأثر من أفراد الكلام، ورُد لنْ مما حسن النّظم وجودته إلى حسن إجرائه على قواعد النحو وسنن العربية التي قعدا لنحاة و أرسوا أحاما [1].

وذب "شوقي ضيف" إلى أن عبد القاهر الجرجاني استمد نظريته نظرة النظم- من أقوال القاضي عبد الجبار ،غير أنه لم يصرح بذلك في الدّلائل ، مما يجعل القارئ يظن أنه أول من تنبه إلى تعليل الإعجاز القراني بخصائص في نظمه[2] .

2 – النظم عند النحاة :

كان النظم عند النحاة متداول في كتبهم ويكثر في مباحثهم وإن لم يرد بهذا المصطلح .وإنّما كان الشائع لديهم "ائتلاف الكلام". ومن يقرأ باب "المسند والمسند إليه" و" ستقامة من ا لكلام وحالة "في كتاب سيبويه يجد حديثه عن التركيب حديث العارف بأسراره، ويعرف أنه كان حاذقا بالتمهيد لكتابه بمباحث تعد الاساس في البحث النحوي لينفذ منها إلى ما هو أكثر تفصيلا ،وذلك بالانتقال من موضوعات التركيب إلى بيان مواقع أجزاء الجملة وعلاقاتها بعضها مع بعض [3].

قال في باب استقامة الكلام وإحالته: « فمنه مستقيم حسن ،ومحال و مستقيم كذب، و مستقيم قبيح، وما و محال كذب .

---

[1] : كريم حسين ناصح الخالدي "نظرية المعنى في الدراسات النحوية "، دار صفاء ،عمان ،ردن ،الطبعة 1 1427ه 2006 م، ص316 317 .

[2] : ينظر: شوضيف " البلاغة تطور وتاريخ "، دار المعارف، القاهرة ،ص161 .

[3] : المرجع السابق ،ص 318 .

فأما المستقيم الحسن فقولك أتيتك أمسِ ،وساتيك غدا ،وأمّا المحال ؛ فأن تنقض أوّ ل كلامك باخره فتقول أتيتك غدا، وساتيك أمسِ .وأمّا المستقيم الكذب فقولك حملتَ الجَبَلَ وشربت ماء البحر ونحوه .

وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه . نحو قولك قد زيدا رأيت ،وي زيدا يأتيك، وأشباه هذا.

وأما المحال الكذب فأن تقول سوفأشرب ماء البحر أمس .»[1].

وهذه العبارات الموجزة تلخص مفاهيم كثيرة في نظرية النظم وربما كانت مصدرا لما قاله الآخرون في النظم ؛ وذلك لأن سيبويه أعطى أمثلة واضحة لضروب التأليف أو النَظم في الكلام كان بعضها مما وضعه الموضع الذي يقتضيه علم النحو ،وعلى وفق قوانينه وأصوله لذا جاء مستقيما حسنا، وبعضها الآخر وضع اللفظ فيه في غير موضعه وهو المستقيم القبيح.

ويلاحظ هنا تقارب المعاني في التعبير عن النظم ؛ إذ عبر عنه عبد القاهر الجرجاني بقوله : "لس النّظم إلا أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله "[2] وعبر سيبويه عن الكلام المستقيم القبيح بقوله : "أن تضع اللّفظ في غير موضعه".

وما مثل به سيبويه للمستقيم الحسن يدلّ على دقة النحاة في تقصي معاني كل لفظة، ومعانيها في الجملة،وعلاقتها بغيرها وانسجامها معها وترابطها بها لأنّ (أتيتكَ) جملة فيها فعل ماض مسند إلى فاعل ،وأكمل المعنى بظرف يدل على الماضي أيضا وليس في هذا السيج أيّ تنافر وضعف ، فالجملة تامة مفيدة يحسن السكوت عليها وهذا عكس ما مثل به للمستقيم القبيح الذي قال عنه الأعلم موضحا ما يبدو في ظاهر المصطلح من تناقض "إن

---

(1): سيبويه "الكتاب" تحقيق عبد السلام محمد هارون"، الجزء 1 ،ص25-26 .

(2): عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز في علم المعاني"، علق عليه محمد رشيد رضا، دار المعرفة ، بيروت لبنان، الطبعة3 جديدة منقحة ومصححة ،1422 ه 2001 م، ص70.

قال قائل كيف جاز أن يسمّيه مستقيما قبيحا ؟وهل هذا إلا بمنزلة قولك حسَنٌ قبيح لأن المستقيم هو الحسن؟

فالجواب أن الكلام على ضربين :كلام ملحون وكلام غير ملحون .والملحون هو الذي لحِنَ فيه عن القصد ، أي عدل عن وجهه إلى غيره .وما لم يكن ملحونا فهو على القَصد وعلى النَحو ومن ذلك سُمِّيَ النحوي نحويا. فالمستقيم من طريق النحو هو ما كان على القصد سالما من اللحن " فإذا قلت: قد زيدا رأيت ، فهو سالم من اللحن فكان مستقيما من هذه الجهة وهو مع ذلك موضوع في غير موضعه فهو قبيح من هذه الجهة .

ودلل سيبويه بما مثله للمحال على أن الألفاظ لا يتجانس بعضها مع بعض إلا إذا كانت في موضعها الصحيح من التأليف .وكانت مؤدية للمعنى المكمّل معنى ما قبلها .لذا كان قولنا (أتتك أمس) مستقيما حسنا لما ذكرناه من تجانس بين الألفاظ ولكن التغيير في هذه الالفاظ ووضع الكلمة في غير موضعها يدل على استحالة الكلام كما في مثال سيبويه (أتتك غدا)ذلك لأن دلالة الفعل على المضي لا تتجانس مع دلالة الظرف على الاستقبال فهو تركيب مؤلف من أجزاء متغايرة متنافرة متناقضة .

وكذلك قولك (سآتيك أمس) إذ تدل السين على الاستقبال كما أنّ الفعل يمحض للاستقبال بدخول السين عليه ، غير أن دلالة الظرف لا تنسجم مع سياق الجملة لأنَ السامع قد تهيّأ بالسين وفعل الاستقبال لمعرفة زمن حصول الحدث المستقبل أيضا لذا تأتي (أمس) في غير موقعها من الكلام ، فلا يصح ائتلافها مع السين والفعل المستقبل .

ومن هنا يتضح أنّ النحاة حين أفردوا بابا لدلالة السين أو سوف لم يقصدوا بذلك معرفة دلالة أيّ منهما مجردة عن غيرها بل قصدوا دلالتها التي تؤهلها للائتلاف مع غيرها . ومن أفردوا بابا لدراسة الفعل المضارع لم يقصدوا دلالة المضارع مجردا من غيره بل قصدوا دلالته التي تؤهله للائتلاف مع غيره من الحروف والاسماء، وكذلك الظرف وغيره من أجزاء الجملة ، لم يحظ بعناية النحاة واهتمامهم لذاته بل كان جهد النحاة منصبا لإيضاح السبل التي تضع

كل لفظ في الموضع الذي يتلاءم مع معناه وبعبارة أدق إنّ النحاة درسوا كل باب لبيان كيفية وضع الالفاظ في الموضع الذي تستحقه في التركيب وهذا ما عناه الجرجاني في حدّه للنظم[1].

ولا بد من الإشارة إلى أن النحاة لم يفصلوا بين أحوال المفرد في التركيب وبين دراسة التركيب نفسه بأحواله المختلفة ،وما يطرأ عليه من تغيير من حذف وتقديم أو تأخير وفصل أو وصل وغير ذلك من العوارض التي تؤثر في بناء الجملة وتحيل معناها إلى معنى اخر مقصود، ذلك لأن العرب لا تغير في بناء التركيب إلا لغرض معنوي تقصده .كما أن هطات "التركيب "أو" املة"أو"النظم" ذ ات دلالات متقارة ، يرادا ضم لفاظ بعضها إلى بعض أو نظمها في بناء متكامل المعنى ،يفيد المخاطب ما يحسن السكوت عليه[2].

3 - النظم عند عبد القاهر الجرجاني :

شهد القرن الخامس الهجري مرحلة ضعف وجمود في الادب العربي بصورة عامة، حيث بدأ الاهتمام بالشكل على حساب المضمون ،وكان جهد الشعراء والادباء منصبا على تكلف السجع والجناس ،وما إلى ذلك دون الاهتمام بالمعنى ،فكانت ردة الفعل سلبية أيضا تتمثل في بظهور تيار جديد يدعوا إلى إهمال الشعر ،إذ ليس فيه إلا ملحة أو بكاء منزل ،أو وصف طلل وما إلى ذلك مما لا طائل تحته ودعا هذا التيار أيضا إلى الإعراض عن النحو، لأنه ضرب من التكلف والتعسف لا فائدة منه بعد معرفة الرفع والنصب .

وهنا ظهر عالم جليل هو الإمام عبد القاهر الجرجاني ،تصدى لكلا التيارين ،فهاجم أولئك الذين يهتمون باللفظ دون المعنى ،مبينا أن الالفاظ ما هي إلا أوعية للمعاني وخدم لها، وأن البلاغة والفصاحة لا تكون إلا في اللفظ والمعنى معا ، وأن المعول عليه في ذلك هو النَظم وليس الكلمات المفردة في اللغة .

كما اجم التيار خر الذي يدعوا إلى الإعراض عن الشعر و النحو،ونبه إلى أن البلاغة ليست أمرا مستقلا عن اللغة ،وأن دراستها من خلال عنصري اللغة (اللفظ والمعنى)

---

[1]: كريم حسين ناصح الخالدي "نظرية المعنى في الدراسات النحوية "،ص318 320 .

[2]: المرجع نفسه ،ص313.

ضرورة من آجل الوقوف على إعجاز القران الكريم وفهمه، فوضع عبد القاهر الجرجاني بذلك بداية مرحلة جديدة في تاريخ دراسة علوم اللغة العربية هي مرحلة الدراسة الوظيفية للغة [1].

- **الهيكل الاساسي لنظرية عبد القاهر الجرجاني :**

يعد عبد القاهر الجرجاني من الشخصيات الفذة التي وقفت على آسرار البيان العربي ودقائقه وبخاصة آسرار النظم ودقائق المعاني في كتابه " لا ئل از".

وتدور نظريته اللغوية بشكل آساسي حول قضية النظم وتتعلق بهذا المحور الاساسي قضايا ما: اللفظ والمعنى،الفصاحة والبلاغة ،اللغة والتّفكير ،والنّحو والبلاغة [2].

وسوف نقتصر في معالجتنا لنظرية النظم على قضية النّحو و البلاغة لارتباطها بموضوع بحثنا .

إن العمود الاساس الذي بنيت عليه نظرية النظم هو "معا ي النحو" واله قصود بمعاي النحو؛ المعاني الذهنية التي تتولد في فكر المتكلم عند نظم الجمل ،تلك المعاني التي تنشأ من تحديد العلاقات بين الاشياء المعبر عنها بالكلم ، فتربطها ببعضها ،كما يربط السلك الشفاف حبات العقد ، لذلك يصبح الكلام نوعا من الهذيان في حالة فقدانها [3].

وإذا ما فهمنا النّحو على هذا الاساس ،فإنه من المتعذر آن يتعلق الفكر بمعاني الكلام مفردة،ومجردة عن النّحو « آنه لا يتصور آن يتعلق الفكر بمعاني الكلم آفرادا و مجردة من معاني النحو ،فلا يقوم في وهم ولا يصح في عقل آن يتفكر مفكر في معنى فعل من غير آن يريد إعماله في اسم ،ولا آن يتفكر في معنى اسم من غير آن يريد إعمال فعل فيه وجعله فاعلا له آو مفعولا ،آو يريد منه حكما سوى ذلك من الاحكام مثل آن يريد جعله مبتدآ آو خبرا آو صفة آو

---

[1] : أحمد شامية "خصائص العربية والإعجاز القراني في نظرية عبد القاهر الجرجاني "،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1995،ص120.

[2] : المرجع نفسه ،ص126.

[3] : سناء حميد البياتي "قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم" د ل وا ئ ،عم ن ،ردن ،الطبعة 1 ، 2003، ص13.

حالا أو ما شاكل ذلك .وإن أردت أن ترى ذلك عيانا فاعمد إلى أي كلام شئت وأزل أجزاءه عن مواضعها وضعها موضعا يمتنع معه دخول شيء من معاني النحو فيها فقل في:

- قفا نبك من ذكرى حبيب منزل

من نبك قفا حبيب ذكر منزل : ثم انظر هل يتعلق منك فكر بمعنى كلمة منها ؟

واعلم أني لست أقول إن الفكر لا يتعلق بمعاني الكلم المفردة أصلا ،ولكني أقول إنه لا يتعلق بها مجردة من معاني النّحو ومنطوقا بها على وجه لا يتأتى معه تقدير معاني النّحو وتوخيها فيها كالذي أريتك »[1].

فالنحو عند عبد القاهر الجرجاني هو الذي يفتح الالفاظ المغلقة على معانيها،وهو المعيار الذي يعرف به فضل كلام على كلام وهو مقياس الصحة والسقامة في الفكر [2].

لذلك نجده يشرح المراد من النظم بقوله : « اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ،وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهِجَت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها . وذلك أنّ ليس علم شئا يبتغيه النّاظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه ،فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك :زيد منطلق وزيد ينطلق وينطلق زيد ومنطلق زيد وزيد المنطلق والمنطلق زيد وزيد هو المنطلق وزيد هو منطلق ،وفي الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك : إن تخرج أخرج وإن خرجتَ خرجتُ وإن تخرج فأنا خارج وأنا خارج إن خرجت وأنا إن خرجت خارج، وفي الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك : جاءني زيد مسرعا و جاءني يسرع وجاءني وهو مسروع أو وهو يسرع وجاءني قد أسرع وجاءني وقد أسرع فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له .وينظر في الحروف التي تشترك في معنى ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى فيضع كلا من ذلك في خاص معناه ، نحو أن يجيء بما في نفي

---

[1] : عبد القاهر الجرجاني " دلائل الإعجاز في علم المعاني "، علق عليه محمد رشيد رضا، ص263 264.

[2] : أحمد علي دهمان "الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجا وتطبيقا "، دار طلاس، سوريا ، الطبعة 1،الجزء 1 ،1986 ،ص64.

الحال، ولا إذا أراد نفي الاستقبال ،وبأن فيما يترجح بين أن يكون وأن لا يكون ،و بإذا فيما علم أنه كائن . وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء وموضع الفاء من موضع ثم وموضع "أو"من موضع "أم" وموضع لكن من موضع بل .ويتصرف في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير في الكلام كله. وفي الحذف والتكرار والإضمار والإظهار.فيضع كلا من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له.

هذا هو السبيل فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا وخطؤه إن كان خطأ إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم ،إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ووضع في حقه ، أو عومل بخلاف هذه المعاملة فأزيل عن موضعه ، واستعمل في غير ما ينبغي له ، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده ،أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه ، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ، ونصب بباب من أبوابه »[1].

فعبد القاهر من خلال قوله هذا يقرر أن النَظم هو استعمال التراكيب النحوية في مواقعها اللائقة بها . ومثل لذلك بالعبارات : انطلق زيد ، ينطلق زيد ، زيد ينطلق... فلا تسب صفة الانطلاق لزيد غير أن لكل تركيب معنى خاص يختلف عن غيره .

وعبد القاهر من خلال تحديده لمفهوم النظم يجمل مباحث علم المعاني « فقد ذكر سناد والمسند والمسند إليه . وما يجريان فيه من صور كثيرة . فالمسند أو الخبر يكون اسما أو فعلا مضارعا، وون معرفا أو منكرا ، ويتقدم المسند إليه ويتأخر عنه . وقد يفصل بينهما بضمير فصل . ولكل ذلك وجه في التعبير . والشرط والجزاء يأتيان على صور كثيرة ، و لل صورة دلالتها الخاصة .

والحال تكون اسما أو فعلا مضارعا أو جملة اسمية خبرها اسم أو فعل وقد يكون ماضيا مسبوقا بقد وحدها أو بقد والواو. ولكل ذلك موضعه الدقيق في الكلام . وإذا انت للأسماء

---

[1]: عبد القاهر الجرجاني " دلائل الإعجاز في علم المعاني "، علق عليه محمد رشيد رضا، ص70- 71 .

والافعال خصائص في التعبير فإن للحروف أيضا خصائص دقيقة ،فإن النفي بما غير النفي بلا ، وموضع استخدام إن الشرطية غير موضع استخدام إذا.وبالمثل تختلف مواضع حروف الوصل والفصل ،ولا بد معها من معرفة مواضع الفصل والوصل بين العبارات ، وجانب ذلك معرفة مواضع التقديم والتأخير والذكر والحذف والتكرار ، والإضمار والإظهار ، و تندرج هذه المواضع الأخيرة صور من الإيجاز الذي يقوم على الحذف، والإطناب الذي يقوم على التكرار.

وهذه المباحث هي التي انتهى إليها علم المعاني عند الزمخشري والرازي والسكاكي ومن خلفوم، وغاية ما هناك أن عبد القاهر لم يشر إلى صور الطلب »[1]

يظهر من خلال دلائل الإعجاز أن هناك ارتباطا دقيقا بين النّحو والبلاغة .وأن النّظم مجاله النحو، فعبد القاهر وظف كثيرا من الأمثلة التي تقوم على فهمه للتركيب النحوي وقد عني بالدفاع عن النّحو وبيان الحاجة إليه في التعبير والفهم لأنه يؤثر في البلاغة [2].

ويتضح مما سبق أن عبد القاهر الجرجاني عندما أكد على أن النّظم لا يكون إلا حسب قوانين النّحو وتوخيا لمعانيه وضعنا أمام نتيجة هامة وهي أن النّحو والبلاغة كلاهما مرتبطان بالنّظم ، وبالتالي لا يمكن فصل النّحو عن البلاغة.

__ج/عند المحدثــــين :__

اتجهت أنظار المحدثين ،منذ بداية القرن العشرين إلى إعادة النظر في التراث النحوي بغرض إصلاحه وتيسيره، وجعله مواكبا للأنظار الحديثة ، ومن ذلك محاولة [3] تعد أول مقاربة تنقد أسس النحو العربي ومنهجه،نقدا ينزع إلى الشمول بهدف أن يغير _كما يقول

---

(1): شوقي ضيف " البلاغة تطور وتاريخ "،ص169.

(2): صالح بلعيد " التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني"، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1994 م ، ص43.

(3): إبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو".

_منهج البحث النحوي وأن يرفع عن المتعلمين إصره، وأن يبدلهم منه أصولا سهلة يسيرة، وقد أقام محاولته على أصلين مؤداهما :

- أن النحو "قانون تأليف الكلام" وليس "دراسة أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء" كما ذهب إلى ذلك النّحاة على حد زعمه ؛فتحديد النّحو في المفهوم الاخير حصر له في جزء يسير مما ينبغي أن يتناوله.
- استبعاد النزعة المنطقية المتمثلة في نظرية العامل التي أدت إلى التوغل في التعليل على حساب المعنى، فوسمت النحو العربي بالشكلية والاقتصار على الإعراب .

والمفهوم النظم عند "الجرجاني" هو الذي عول عليه إبراهيم مصطفى في دعواه وتمثل في قول الجرجاني : "**واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه واصوله ،وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ...**"[1].

ولهذا نصب نفسه لإحياء مذهب الجرجاني فسمى كتابه "إحياء النحو" وشدد أن القدامى الذين أسسوا علم المعاني ، قد أساءوا فهم الجرجاني ، فقد كان عليهم أن يجمعوا علم الإعراب وعلم معاني النحو في مبحث واحد".

لقد كون إبراهيم مصطفى اتجاها ضاغطا على كل متناول للتراث ،فتبعه جماعة من المحدثين[2] رددوا الكثير من أهدافه وأقواله ، فنادوا بضم علم المعاني إلى علم النحو.

وللخروج بالنحو العربي من هذه الشكلية دعا هؤلاء إلى توسيع مفهومه بجعله قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة ،والجملة مع الجملة ،حتى تتم العبارة ويمكن أن تؤدي معناها،وتبويبه وفقا للمعنى والاشتراك في الوظيفة اللغوية، والعناية بالجملة ، واعتماد السياق أصلا من أصول التحليل .ويعتد إبراهيم مصطفى في هذا المجال بـ "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنى (210ه _ 825م)، ودلائل الإعجاز لعبد

---

(1) : عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز في علم المعاني"، علق عليه :محمد رشيد رضا ،ص 70 .

(2) : تلميذه مهدي المخزومي في كتابه "في النحو العربي نقد وتوجيه "وتمام حسان في كتابيه "اللغة العربية معناها ومبناها" و" صول".

القاهر الجرجاني ؛لكونهما يمثلان نموذج التأليف النحوي بتجاوزهما أواخر الكلم وعلامات عراب [1].

2 **موازنة بين علم النحو وعلم المعاني :**

هذه مواطن تظهر افتراق العلمين بناء على بؤرة اهتمامه وزاوية نظره في التركيب ، ومواطن أخرى تظهر تمازجا وافتراقا ،وذلك من أجل بيان الحدود بين العلمين [2].

	علـــــلم النحو	عـــ.لم المعاني
الموضـــوع	معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى.	معرفة خ ص ول ا لا اكيب المرتبطة بالسياق .
لـــ دف	يحترز به عن الخطأ في التركيب .	يحترز به عن الخطأ في مطابقة الكلام لمقتضى الحال بقصد الوقوف على مواطن الفصاحة والبيان .
اللغة والكلام	استحوذت اللغة على اهتمام النحاة بهدف رصد اطراد النظام مع اعتبار المقام ضابطا.	دراسة الكلام وفقا لمقتضيات المقام .
المـــــــ . .	يتناول أصل المعنى (أي ثبوت المسند إلى المسند إليه) وبن بالإعراب الذي معناه الإبانة .	يتناول ما وراء المعنى مما يقتضيه سياق اال .
	ينطلق من المبنى إلى المعنى .	ينطلق من المعنى إلى المبنى .

(1) : عبد الحميد السيد " در سات ال سانيه ا لعربية :بنية الجملة العربية ،التراكيب النحوية والتداولية، علم ال نحو وعلم المعاني "،1424ه 2004م، دار الحامد، عمان ، الأردن ، ص:183- 184.

(2) المرجع نفسه ، ص:187.

مقـــــولة	الاهتمام بالأصل ورد كل عدول إليه .	الاهتمام بما عدل عن الأصل واستحضاره ليقاس عليه
الصواب و اطأ	ضابطه القواعد الموضوعة .	ضابطه القياس .
مفوم الفصاحة	فصاحة من يجوز أخذ اللغة عنه أي الموثوق بعربيته .	هصاحة المشأ اللغوي وعدم التأثر لا ا لعروة العرقية.

تحليل ايات الامر في "سورة الانعام " نحويا وبلاغيا

سنتعرض من خلال هذا المبحث إن شاء الله للآيات التي وردت بصيغ الأمر ونحاول تطبيق ما استوعبناه من خلال الفصلين السابقين في جانب النحو والبلاغة على هذه السورة .

1- التعريف بالسورة :

سورة الانعام من السور المكية الطويلة التي يدور محورها حول العقيدة وأصول الإيمان ، وعدد آياا مائة وخمسة وستون (165) آية ، وسميت سورة " عام "لورود ذكر الانعام فيها ﴿ وَجَعَلوا لِلَّهِ مِمَّا ذرَا مِنَ الحَرْثِ وَالانعَامِ نَصِيبًا﴾ [1] .

ولأن أكثر أحكامها الموضحة لجهالات المشركين تقربا بها إلى أصنامهم مذكورة فيها [2] ، و إحدى خمس [3] سور ابتدأت بـ « الحمد لله ».

وهي مكية عند ابن عباس وعطاء إلا ثلاث ايات ﴿قلْ تعَالوْا اتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكمْ عَليْكمْ الا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتلوا اوْلادَكمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقكمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطنَ وَلا تَقْتلوا النَّفسَ التِي حَرَّمَ اللهَ إلا بِالحَقِّ ذَلِكمْ وَصَّاكمْ بِهِ لعَلكمْ تعْقِلون (151) وَلا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلا بِالتِي هِيَ احْسَنُ حَتَّى يَبْلغَ اشدَّهُ وَاوْفوا الكيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ لا نكلِفُ نَفسًا إلا وُسْعَهَا وَإِذا قلتمْ فاعْدِلوا وَلوْ كانَ ذا قرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ اوْفوا ذلِكمْ وَصَّاكمْ بِهِ لعلكمْ تذَكَّرُونَ (152) وَانَّ هَذا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فتَفَرَّقَ بِكمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكمْ وَصَّاكمْ بِهِ لعَلكمْ تتَّقُونَ ﴾ [4] نزلت بالمدينة أو بين مكة والمدينة ، وعن ابن المبارك والكلبي عن ابن عباس هذه مدنيتان وايتان : ﴿وَمَا قدَرُوا اللهَ حَقَّ قدْرِهِ﴾ [5] ﴿وَمَنْ اظلمُ مِمَّنِ افترَى﴾ [6]، وعن الحسن ثلاث ايات ﴿نُزِّلَتْ بِالْمَدِينَةِ﴾ ﴿فِتْنَتُهُمْ إِلا أَنْ

---

[1] : سورة الانعام ، من الآية :136.

[2] : محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير " ،المجلد 1،دار القران الكريم ،بيروت ،لبنان ،الطبعة 4 منقحة 1402ه- 1981 م ،ص 377.

[3] : الفاتحة ، الانعام ، الكهف ، سبأ ، فاطر.

[4] : سورة الانعام ، من الآية :151 إلى 153.

[5] : سورة الانعام ، الآية :91.

[6] : سورة الانعام ، الآية :21،93.

قالوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كنّا مُشرِكِينَ﴾[1] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾[2] نزلت في مالك بن صيف وكعب بن

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾[3] نزلت في ثابت بن قيس ، وعن أبي أنها مكية كلها نزلت جملة واحدة، شيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد[4].

أ- سبب النزول :

روي أن مشركي مكة قالوا : يا محمد والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله[5]، فأنزل الله ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[6]

ب- مضمون السورة :

تناولت سورة الانعام القضايا الكبرى الاساسية لأصول العقيدة والإيمان ،وهذه القضايا يمكن تلخيصها في ما يلي :

- قضية الألوهية .
- قضية الوحي والرسالة .
- قضية البعث والجزاء .

ومما يلفت النظر في السورة الكريمة أنها عرضت لأسلوبين بارزين لا نكاد نجدهما بهذه الكثرة في غيرها من السور هما : أسلوب التقرير و أسلوب التلقين .

أما الأول : " اسلوب التقرير " فإن القران يعرض الادلة المتعلقة بتوحيد الله والدلائل المنصوبة على وجوده وقدرته ،وسلطانه وقهره ،في صورة الشيء المسلم ،ويضع لذلك ضمير

---

(1) : سورة الانعام ، الآية :23.

(2) : سورة الانعام ، الآية :91.

(3) : سورة الانعام ، من الآية :141.

(4) : عبد القادر الجرجاني "درج الدرر في تفسير القران العظيم " تحقيق : طلعت صلاح فرحان ، محمد أديب شكور، دار الفكر ،عمان ،الأردن ،الجزء 1 ، الطبعة1، 1430ه 2009 م ،ص598 .

(5) : المرجع السابق ، ص378 .

(6) : سورة الانعام ، الآية :7 .

الغائب عن الحس الحاضر في القلب الذي لا يماري فيه قلب سليم ولا عقل راشد في أنه تعالى المبدع للكائنات صاحب الفضل والعام فيأتي بعبارة " هو" الدالة على الخالق المدبر الحكيم، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾[1] ،﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾[2] ، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾[3].

أما الثاني: " اسلوب التلقين " فإنه يظهر جليا في تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم تلقين الحجة ليقذف بها في وجه الخصم بحيث تأخذ عليه سمعه ،وتملك عليه قلبه فلا يستطيع التخلص أو التفلت منها، ويأتي هذا الاسلوب بطريق السؤال والجواب يسألهم ثم يجيب ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[4] ، ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[5] ، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾[6] ، وهكذا تعرض السورة الكريمة لمناقشة المشركين وإفحامهم بالحجج الساطعة ،والبراهين القاطعة التي تقصم ظهر الباطل.

ومن هنا كانت سورة "الانعام" بين السور المكية ذات شأن في تركيز الدعوة الإسلامية ،تقرر حقائقها وتثبت دعائمها ،وتفند شبه المعارضين لها بطريق التنويع العجيب في المناظرة والمجادلة ،فهي تذكر توحيد الله جل وعلا في الخلق والإيجاد ،وفي التشريع والعبادة ،وتذكر موقف المكذبين للرسل وتقص عليهم ما حاق بأمثالهم السابقين، وتذكر شبههم في الوحي والرسالة ،وتذكر يوم البعث والجزاء،وتبسط كل هذا بالتنبيه إلى الدلائل في الانفس والآفاق،وفي الطبائع البشرية وقت الشدة والرخاء ... وتذكر ... إبراهيم وجملة من أبنائه الرسل وترشد الرسول ﷺ إلى إتباع هداهم وسلوك طريقهم في احتمال المشاق وفي الصبر عليها ،وتعرض لتصوير حال المكذبين يوم الحشر ،وتفيض في هذا بألوان مختلفة ثم

---

(1) : سورة الانعام ، الآية :2 .

(2) : سورة الانعام ، الآية :3 .

(3) : سورة الانعام ، الآية :60 .

(4) : سورة الانعام ، الآية :12 .

(5) : سورة الانعام ، الآية :19 .

(6) : سورة الانعام ، الآية :46 .

تعرض لكثير من تصرفات الجاهلية التي دفعهم إليها شركهم فيما يختص بالتحليل والتحريم وتقضي عليه بالتفنيد والإبطال ،ثم ختم السورة بعد ذلك- في ربع كامل بالوصايا العشر التي نزلت في كل الكتب السابقة ، ودعا إليها جميع الانبياء ﴿قلْ تعَالوْا اتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكمْ عَلَيْكُمْ ...﴾[1] وتنتهي باية فذة تكشف للإنسان عن مركزه عند ربه في هذه الحياة ،وهو أنه خليفة في الارض ، وأن الله سبحانه جعل عمارة الكون تحت يد الإنسان تتعاقب عليها أجياله ،ويقوم اللاحق منها مقام السابق وأن الله سبحانه قد فاوت في المواهب بين أفراد الإنسان لغاية سامية وحكمة عظيمة وهي"الابتلاء والاختبار " في القيام بتبعات هذه الحياة ،وذلك شأن يرجع إليه كماله المقصود من هذا الخلق وذلك النظام[2] ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا اتَاكمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[3]

2_ الدراسة النحوية لآيات الامر :

➢ قُـــلْ :

ورد فعل الامر "قل" في سورة الانعام في أربعة وأربعين موضعا منها أربع مرات في اية واحدة : ﴿ قلْ أيُّ شيْءٍ أكبَرُ شَهَادَةً قلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكمْ وَأوحِيَ إِليَّ هَذا القُرْانَ لِأنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلغَ أئِنَّكمْ لتشْهَدُونَ أنَّ مَعَ اللهِ الِهَة أخرَى قلْ لا أشْهَدُ قلْ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تشْرِكون﴾[4]

وقد يرد "قل" صيغة السؤال ، وهو سؤال تبكيت لإقامة الحجة على الكفار .

قل: فعل أمر مبني على السكون ،وحذفت الواو لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

➢ سِـــيرُوا :

---

[1] : سورة الانعام ، من الآية :151.

[2] : محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير"،ص377 378.

[3] : سورة الانعام ، من الآية :165.

[4] : سورة الانعام ، من الآية :19.

﴿ قلْ سِيرُوا فِي الأرْضِ ثمَّ انظرُوا كيْفَ كانَ عَاقِبَة المكذِبِينَ ﴾[1]

سيروا : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

➢ **انظروا:**

انظروا: معطوفة على " سوا "تعرب إعرابها .

وقد تكررت في هذه الآية والآية: ﴿ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كلِّ شيْءٍ فأخرَجْنَا مِنهُ خضِرًا نخرِجُ مِنهُ حَبًّا مُترَاكِبًا وَمِنَ النَّخلِ مِنْ طلعِهَا قِنوَانٌ دَانِيَة وَجَنَّاتٍ مِنْ أعْنَابٍ وَالزَّيْتونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغيْرَ مُتشَابِهٍ انظرُوا إِلى ثمَرِهِ إِذا أثمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذلِكمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[2] .

➢ **انظر:**

﴿انظرْ كيْفَ كذبُوا عَلى أنفسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كانوا يَفترُونَ ﴾[3]

انْظُرْ: فعل أمر مبني على السكون ،والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

وقد تكرر فعل الأمر "انْظُرْ" ثلاث مرات في هذه السورة في هذه الآية ،والآية: ﴿قُلْ أرَأيْتمْ إِنْ أخذ اللهُ سَمْعَكمْ وَأبْصَارَكمْ وَخَتمَ عَلى قلوبِكمْ مَنْ إِلهٌ غيْرُ اللهِ يَأتِيكمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نصَرِّفُ الآيَاتِ ثمَّ هُمْ يَصْدِفونَ﴾[4]

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلبِسَكمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكمْ بَأسَ بَعْضٍ انظرْ كيْفَ نصَرِّفُ الآيَاتِ لعَلهُمْ يَفقهُونَ﴾[5] .

➢ **ذوقوا:**

---

(1) : سورة الأنعام ، من الآية :11.

(2) : سورة الأنعام ، من الآية :99.

(3) : سورة الأنعام ، من الآية :24.

(4) : سورة الأنعام ، من الآية :46.

(5) : سورة الأنعام ، من الآية :65 .

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾[1]

ذوقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

➢ **أعرض :**

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[2]

أعرض : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

وقد تكرر فعل الأمر بصيغة "أعرض " في سورة الانعام مرتين ،في هذه الآية ،والآية: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾[3]

➢ **ذر :**

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾[4] .

ذَرِ : فعل أمر بمعنى دع مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ،وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

➢ **ذرهم:**

---

(1) : سورة الأنعام ، من الآية :30.

(2) : سورة الأنعام ، من الآية :68.

(3) : سورة الأنعام ، من الآية :106.

(4) : سورة الأنعام ، من الآية :70.

وقد تكرر فعل الأمر بلفظة "ذَرْهُمْ" مرتان ،في الآية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[1] .

وفي الآية :﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[2] .

ذَرْهُمْ : ذر فعل آمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت" و" هم" ضمير للغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

➢ ذَرُوا:

﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾[3] .

ذَرُوا :فعل آمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الافعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

➢ ذَكِّرْ:

﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾[4] .

ذَكِّرْ : فعل آمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

➢ أَنذِرْ:

---

[1] : سورة الانعام ، من الآية :112.

[2] : سورة الانعام ، من الآية :137.

[3] : سورة الانعام ، من الآية :120.

[4] : سورة الانعام ، من الآية :70.

﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[1]

أَنْذِرْ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

➢ ائْتِنَا:

﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[2]

ائْتِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

➢ أَقِيمُوا:

﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[3]

أَقِيمُوا : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

➢ اتقوه :

اتقوه : معطوفة بالواو على "اتقوا" تعرب إعرابها .

وجاء فعل الأمر بلفظة "اتقوا" في قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[4].

اتَّقُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل محل رفع فاعل

(1) : سورة الأنعام ، من الآية :51.
(2) : سورة الأنعام ، من الآية :71.
(3) : سورة الأنعام ، من الآية :72.
(4) : سورة الأنعام ، من الآية :72.

➢ كُنْ :

﴿وَهُوَ الذِي خَلقَ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ بِالحَقِّ وَيَوْمَ يَقولُ كنْ فيَكون قوْلهَ الحَقّ وَلهَ الملكَ يَوْمَ يُنفَخ فِي الصَّورِ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَهَادَةِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ﴾[1] .

كُنْ :فعل أمر مبني على السكون ،والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو .

أَخْرِجُوا :

﴿اَخرِجُوا انفسَكمُ اليَوْمَ تَجْزَوْنَ عَذابَ الهُونِ بِمَا كنتَمْ تَقولون عَلى اللهِ غيْرَ الحَقِّ وَكنتَمْ عَنْ ايَاتِهِ تسْتَكبِرُونَ ﴾[2]

أَخْرِجُوا :فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الافعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

➢ اعبدوه:

﴿فاعْبُدَوهُ وَهُوَ عَلى كلِّ شيْءٍ وَكِيلٌ﴾[3] .

اعبدوه: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الافعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ،والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

➢ اتبِعْ :

﴿اتبِعْ مَا أوحِيَ إِليْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلهَ إِلا هُوَ وَأعْرِضْ عَنِ المشرِكِينَ﴾[4] .

اتبِعْ :فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره"أنت ".

---

(1) : سورة الانعام ، من الآية :73.

(2) : سورة الانعام ، من الآية :93.

(3) : سورة الانعام ، من الآية :102.

(4) : سورة الانعام ، من الآية :106.

وتكرر فعل الامر بصيغة الجمع للمخاطب "اتبعوه" في الآيتين: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

وقوله تعالى﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2].

اتبعوه: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ،والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

➢ كُلُوا:

﴿ فكلوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾[3].

كُلُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وقد تكرر فعل الأمر بصيغة " كلوا" ثلاث مرات في هذه السورة :في هذه الآية،وفي قوله تعالى : ﴿كلوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[4].

وقوله أيضا : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كلوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾[5]

➢ اعْمَلُوا:

﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[6]

اعْمَلُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

---

(1): سورة الأنعام ، من الآية :153.

(2): سورة الأنعام ، من الآية :155.

(3): سورة الأنعام ، من الآية :118.

(4): سورة الأنعام ، من الآية :141.

(5): سورة الأنعام ، من الآية :142.

(6): سورة الأنعام ، من الآية :135.

➢ آتُوا:

﴿وَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[1].

آتُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

➢ نَبِّئُونِي:

﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[2].

نَبِّئُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ،والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون: نون الوقاية ،والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

➢ هَلُمَّ:

﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[3].

قد أجمع النحاة على أن " هلم "لفظة مركبة بمعنى "أقبل"أو "أحضر" ،و مركبة من (ها) المستعملة للتنبيه و(لم) ثم حذفت ألف(ها) تخفيفا فأصبحت (هلم).وفي هذا يقول سيبويه :«وأما هَلُمّ ... كأنها (لم) أدخلت عليها (الهاء) كما دخلت (ها) على(ذا)»، وذهب آخرون إلى أنها مركبة من (هل) التي للزجر والحث و(أم) التي بمعناها (اقصد)،كما ركبت (هلا) التي للتحضيض من (هل) و(لا).[4]

هَلُمَّ :اسم فعل أمر بمعنى هاتوا أو أحضروا تستعمل قاصرة ومتعدية ،اختلف فيها العرب على لغتين :

---

(1) : سورة الأنعام ، من الآية :141.

(2) : سورة الأنعام ، من الآية :143.

(3) : سورة الأنعام ، من الآية :150.

(4) : سناء حميد البياتي "قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم" ،ص 308 .

إحد اما : أن تلزم طريقة واحدة لا يختلف لفظها بحسب من هي مسندة إليه فتقول هلم يا زيد وهلم يا زيدان وهلم يا زيدون وهلم يا هند وهندان وهندات وهي لغة أهل الحجاز وبها جاء التنزيل الحكيم .قال تعالى : ﴿والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا﴾ أي آتوا إلينا و عندم اسم فعل لا فعل أمر لأنها وإن كانت دالة على الطلب لكنها لا تقبل ياء المخاطبة .

والثانية : أن تلحقها بالضمائر البارزة بحسب من هي مسندة إليه ،فتقول "هلم "، لم ، لموا وفي صحيح البخاري أن النبي قال في مرضه الذي مات فيه " لموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده "،ولمُ مْ ن وهلمي وهي لغة بني تميم وهي عند هؤلاء فعل أمر لدلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة ،وقد تبين من الآيتين الكريمتين أنَ(هلم) ستعمل قاصرة ومتعدية [1].

➢ َ عَالَوْ ا :

 قلْ تعَالوْا أتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكمْ عَليْكمْ ألا تشرِكوا بِهِ شَيْئًا [2].

َ عَالَوْ ا :فعل أمر مبني على الفتح دائما وفي جميع أحواله من غير استثناء ،عده جماعة من النحويين في أسماء الأفعال،والصواب أنه فعل أمر بدليل أنه دال على الطلب وتلحقه ياء المخاطبة تقول تعالي بفتح اللام وأهل الحجاز يقولون بكسرها،وقسم أعربها فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة واتصاله بواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل [3]

➢ إ حْ سَ انًا:

(1) : بهجت عبد الواحد صالح " عراب المفصل لكتاب الله المرتل "،المجلد 2 ،دار ا لفكر ،ردن ،الطبعة 3 ،1430ه 2010م،ص 246 .

(2) : سورة الأنعام ، من الآية :151.

(3) : بهجت عبد الواحد صالح " عراب المفصل لكتاب الله المرتل "، ص 247.

لاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ مِنْ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفسَ التِي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالحَقِ ذلِكمْ وَصَّاكمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[1].

إِحْسَانًا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره "أحسنوا" منصوب الفتحة .

➢ أَوْفُوا، اعْدِلُوا:

﴿ وَأَوْفُوا الكيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ لا نكلِفُ نَفسًا إلا وُسْعَهَا وَإِذا قلتمْ فاعْدِلوا وَلوْ كانَ ذا قرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أوْفوا ذلِكمْ وَصَّاكمْ بِهِ لعَلكمْ تذكرُونَ ﴾[2].

أَوْفُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة واتصاله بواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

اعْدِلُوا: يعرب إعراب "أوفوا".

أَوْفُوا: سبق إعرابها.

➢ انْتَظِرُوا:

﴿ قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾[3].

انْتَظِرُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة واتصاله بواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وفي ما يلي سوف نتعرض للدّراسة البلاغية لهذه الآيات التي ورد فيها الأمر.

3 الدراسة البلاغية لآيات الأمر:

﴿ قلْ سِيرُوا فِي الأرْضِ ثمَّ انظرُوا كيْفَ كانَ عَاقِبَة المكذِبِينَ ﴾[4].

في الآية الكريمة ثلاثة أفعال أمر الغرض منها الاعتبار بما حل بالأمم السابقة .

---

(1): سورة الأنعام ، من الآية :151.

(2): سورة الأنعام ، من الآية :152.

(3): سورة الأنعام ، من الآية :158.

(4): سورة الأنعام ، من الآية :11.

﴿قلْ لِمنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالارْضِ قلْ لِلهِ كتَبَ عَلى نَفسِهِ الرَّحْمَة ليَجْمَعَنَكمْ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الذِينَ خَسِرُوا انفَسَهُمْ فهُمْ لا يُؤمِنون﴾[1].

قُلْ :فعل آمر غرضه السؤال وهو سؤال لإقامة الحجة على الكفار فهو سؤال تبكيت [2]،

وغرضه تقرير وتنبيه الكفار

قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[3].

أعقب فعل الأمر "قل" استفهام غرضه التوبيخ .

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[4].

أمر غرضه التوجيه لعبادة الله .

﴿ قلْ أيُّ شَيْءٍ أكبَرُ شَهَادَةً قلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكمْ وَأوحِيَ إِليَّ هَذا القُرْانَ لِأنذِرَكمْ بِهِ وَمَنْ بَلغَ أئِنَّكمْ لتشْهَدُون أنَّ مَعَ اللهِ الِهَة أخرَى قلْ لا أشْهَدُ قلْ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾[5].

فائدة السؤال الإفحام أو تفخيم الامر في نفوس المخاطبين وفي الآية دلالة على جواز إطلاق اسم الشيء على الله [6].

﴿ انظرْ كيْفَ كذبُوا عَلى أنفسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كانُوا يَفترُونَ ﴾[7].

الامر في هذه الآية غرضه التعجيب من كذب المشركين على أنفسهم بنفي الإشراك عنها أمام غلام الغيوب [8].

---

(1): سورة الانعام ، الآية :12.

(2): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير" ،ص 381 .

(3): سورة الانعام ، الآية :14.

(4): سورة الانعام ، الآية :15.

(5): سورة الانعام ، الآية :19.

(6): عبد القاهر الجرجاني "درج الدرر في تفسير القران العظيم" ، الجزء 1 ، ص601 .

(7): سورة الانعام ، الآية :14.

(8): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير" ،ص 384 .

قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [1].

غرض الامر في هذه الآية الإهانة

قلْ إِنَّ اللهَ قادِرٌ عَلى اَنْ يُنزِّلَ ايَة وَلكِنَّ اكثرَهُمْ لا يَعْلمُون[2].

غرض الامر: خبار.

قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ عَذَابُهُ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [3].

ورد الامر على سبيل التخويف ،والتوبيخ على الكفر بالله.[4]

قلْ اَرَاَيْتَمْ إِنْ اَخَذَ اللهُ سَمْعَكمْ وَاَبْصَارَكمْ وَخَتَمَ عَلى قلوبِكمْ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللهِ يَاْتِيكُمْ بِهِ انظرْ كيْفَ نصَرِّف الاَيَاتِ ثمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ(46)قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ [5]

ورد مر لغرض عتبار، وهذا تعجيب لرسول الله من عدم اعتبارهم بتلك الآيات البارة[6].

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ[7].

غرض الامر الإخبار ،وتوجيه الرسول إلى كيفية الرد على المشركين .

قلْ هَلْ يَسْتَوِي الاعْمَى وَالبَصِيرُ افلا تَتَفَكرُونَ [8].

غرض مر التوبيخ.

---

(1): سورة عام ، ية :30.

(2): سورة الانعام ، الآية :37.

(3): سورة الانعام ، الآية :40.

(4): احمد اطاوي المالي "حاشية الصاوي في تفسير الجلالين "تحقيق :نجيب الماجدي ، أحمد عوض أبو الشباب،المكتبة العصرية ،بيروت ،المجلد 2 ،الطبعة 1 ،1423ه 2002 م، ص5.

(5): سورة الانعام ، الآية :46 47.

(6): المرجع السابق ، ص5.

(7): سورة الانعام ، الآية :50.

(8): سورة الانعام ، الآية :50.

و أنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون [1].

أمر حقيقي غرضه الإنذار .

وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم [2].

غرض الامر الإكرام .

قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين [3].

غرضه التنبيه إلى سبب ظلال المشركين .

قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين (57) قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين [4].

الامر في الآيتان غرضه الوعيد والتهديد.

قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين (63) قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون [5].

غرض الامر في الآيتان التوبيخ .

قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون [6].

غرض الامر في هذه الآية : التخوف والوعيد.

---

(1): سورة الانعام ، الآية: 51.
(2): سورة الانعام ، الآية: 54.
(3): سورة الانعام ، الآية: 56.
(4): سورة الانعام ، الآية: 57 58.
(5): سورة الانعام ، الآية: 63- 64 .
(6): سورة الانعام ، الآية: 65.

﴿وَإِذا رَأَيْتَ الذِينَ يَخوضَون فِي ايَاتِنَا فاَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَى يَخوضَوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنّكَ الشَيْطانَ فلا تَقعُدْ بَعْدَ الذِكرَى مَعَ القَوْمِ الظالِمِينَ﴾[1].

غض مر إرشاد الرسول إلى الإعراض عن مجالسة المشركين حتى يخوضوا في حديث اخر.

﴿قلْ اَنَدعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضرُّنَا وَنرَدّ عَلى اَعْقَابِنَا بَعْدَ إذ هَدَانَا اللهَ كالذِي اسْتَهْوَتهَ الشَيَاطِينَ فِي الارْضِ حَيْرَانَ لهَ اَصْحَابٌ يَدعُونَهَ إلى الهُدَى ائتِنَا قلْ إنّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى وَاَمِرْنَا لِنسْلِمَ لِرَبّ العَالمِينَ﴾[2].

غرض الامر النصح .

﴿وَاَنْ اَقِيمُوا الصَلاةَ وَاتَقوهُ وَهُوَ الذِي إلَيْهِ تَحْشَرُونَ﴾[3].

أمر حقيقي بإقامة الصلاة وتقواه جميع حوال.

﴿وَهُوَ الذِي خَلقَ السَمَاوَاتِ وَالارْضَ بِالحَقِ وَيَوْمَ يَقولُ كنْ فيَكون قوْلهَ الحَقّ وَلهَ الملكَ يَوْمَ يُنفَخَ فِي الصَورِ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَهَادَةِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ﴾[4].

غرض الامر التكوين ،قال ابن حيان "وهذا تمثيل لإخراج الشيء من العدم إلى الوجود وسرعته لا أن ثم شئا يؤمر[5].

﴿اولئِكَ الذِينَ هَدَى اللهَ فبِهُدَاهُمُ اقتَدِهِ قلْ لا اَسْالكمْ عَليْهِ اَجْرًا إنْ هُوَ إلا ذِكرَى لِلعَالمِينَ﴾[6].

غرض الامر التاسي والإقتداء بسيرة الرسل المتقدم ذكرهم .

---

(1): سورة الانعام ، الاية: 68.
(2): سورة الانعام ، الاية: 71.
(3): سورة الانعام ، الاية: 72.
(4): سورة الانعام ، الاية: 73.
(5): محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير"، ص 399.
(6): سورة الانعام ، الاية: 90.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[1].

غرضه وعيد اليهود وتهديدهم على إجرامهم .

﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[2].

غرضه الوعيد والتهديد.

﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[3].

غرضه عتبار.

﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[4].

أمر حقيقي عبادة لله .

﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[5].

أمر حقيقي بإتباع القران والإعراض عن المشركين .

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[6].

أمر حقيقي أي اتركهم وما يدبرون من المكائد فإن الله كافيك وناصرك عليهم .

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾[7].

أمر إباحة أكل ماذبحوه بأيديهم بعد أن ذكروا اسم ربهم عليه عند ذبحه .

---

(1): سورة الأنعام ، الآية : 91 .

(2): سورة الأنعام ، الآية : 93.

(3): سورة الأنعام ، الآية : 99 .

(4): سورة الأنعام ، الآية : 102 .

(5): سورة الأنعام ، الآية : 106.

(6): سورة الأنعام ، الآية : 112.

(7): سور ة عام ، ية : 118 .

﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾[1].

غرضه الوعيد و التهديد.

﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾[2].

مر للديد والتويخ.

﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[3].

أي دعهم وما يختلقونه من الإفك على الله، وو ديد ووعيد[4].

﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[5]

أي كلوا أيها الناس من ثمر كل واحد مما ذكر وأعطوا الفقير والمسكين من ثمره يوم حصاده ولا تسرفوا في الاكل لما فيه من مضرة على العقل والبدن[6]. غرضه الامتنان والإنعام[7].

﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾[8].

أي كلوا من الثمار والزروع والانعام فقد جعلها الله لكم رزقا[9]. وو أمر إباحة.

﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[10].

---

(1): سورة الأنعام، الآية: 120.
(2): سورة الأنعام، الآية: 135.
(3): سورة الأنعام، الآية: 137.
(4): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير"، ص 421.
(5): سورة الأنعام، الآية: 141.
(6): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير"، ص 424.
(7): مختار عطية "علم المعاني ودلالات الأمر في القران الكريم: دراسة بلاغية"، ص 235.
(8): سورة الأنعام، الآية: 142.
(9): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير"، ص 424.
(10): سورة الأنعام، الآية: 143.

قل الذكرين حرم أم الانثيين : هذا انكار لما كانوا يفعلونه من تحريم ما أحل الله ،أي قل لهم يا محمد على وجه التوبيخ والزجر :الذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم أيها المشركون أم الانثيين منهما [1].

نبئوني بعلم إن كنتم صادقين :تعجيز وتوبيخ أي أخبروني عن الله بأمر معلوم لا بافتراء ولا بتخرص إن كنتم صادقين في نسبة ذلك التحريم إلى الله.

﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[2].

كرره هنا مبالغة في التقريع والتوبيخ قال أبو السعود : والمقصود انكار الله سبحانه ،حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعة وإظهار كذبهم في ذلك فإنهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة، واناثها تارة ،وأولادها تارة أخرى [3].

﴿ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4].

أمر حقيقي غرضه توضيح المحرمات التي حرمها الله.

فإن كذبوك فقل ربكم ذو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلا يُرَدّ بَأْسُهُ عَنِ القَوْمِ المجْرِمِينَ﴾[5].

غرضه الترغيب برحمة الله تعالى و الترهيب من غضبه وسخطه .

﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾[6].

غرض الامر التعجيز .

---

(1): محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير"، ص 425.
(2): سورة الانعام ، الآية: 144.
(3): محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير"، ص 425.
(4): سورة الانعام ، الآية: 145 .
(5): سورة الانعام ، الآية: 147.
(6): سورة الانعام ، الآية: 148.

﴿ قلْ هَلمَّ شُهَدَاءَكمُ الذِينَ يَشْهَدُونَ أنّ اللهَ حَرَّمَ هَذا فإنْ شَهِدُوا فلا تشْهَدْ مَعَهُمْ وَلا تَتبعْ أهْوَاءَ الذِينَ كذبُوا بِآيَاتِنَا وَالذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[1] .

أي قل لهم يا محمد أحظروا لي من يشهد لكم على صحة ما تزعمون ان الله تعالى حرم هذه شياء التي تدعونها من البحيرة والسائبة وغيرهما [2].فالأمر غرضه التعجيز .

﴿ قلْ تعَالوْا أتلُ مَا حَرَّمَ رَبّكمْ عَليْكمْ ألاّ تشْرِكُوا بِهِ ن إحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أوْلادَكمْ مِنْ إمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقكمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النّفسَ التِي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالحَقِّ ذلِكمْ وَصَّاكمْ بِهِ لعَلكمْ تعْقِلونَ ﴾[3] .

أي قل يا محمد تعالوا أقرأ الذي حرمه ربكم عليكم باليقين لا بالظن والتخمين ألا تعبدوا معه غيره وأحسنوا الى الوالدين إحسانا ،وذكر ضمن المحرمات لأن الامر بالشيء نهي عن ضده فكأنه قال ولا تسيئوا إلى الوالدين ،قال أبو السعود والسر في ذلك المبالغة والدلالة على ترك الإساءة إليهما غير كاف في قضاء حقوقهما[4].

﴿ وَلا تَقرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلا بِالتِي هِيَ أحْسَنُ حَتّى يَبْلغَ أشُدّهُ وَأوْفوا الكيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ لا نُكلِّفُ نَفسًا إلا وُسْعَهَا وَإِذا قلتُمْ فاعْدِلوا وَلوْ كانَ ذا قرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أوْفوا ذلِكمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[5] .

فالأمر في هذه الآية غرضه النصح والإرشاد.

﴿ وَأنّ هَذا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فاتّبِعُوهُ وَلا تَتّبِعُوا السُّبُلَ فتَفرَّقَ بِكمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[6] .

---

(1): سو رة عم ، ية : 150 .

(2): محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير"، ص 427 .

(3): سو رة عم ، ية : 151 .

(4): محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير"، ص 428 .

(5): سورة الأنعام ، الآية: 152 .

(6): سو رة عم ، ية : 153 .

وأن هذا ديني المستقيم شرعته لكم فتمسكوا به ولا تتبعوا الاديان المختلفة والطرق الملتوية فتفرقكم وتزيلكم عن سبيل الهدى[1] ،وذا أمر حقيقي بالإمتثال وتباع .

﴿ وَهَذا كِتَابٌ أنزلنَاهُ مُبَارَكٌ فاتبِعُوهُ وَاتقوا لعَلكمْ ترْحَمُونَ ﴾[2] .

أي هذا القران الذي انزلناه على محمد كتاب عظيم الشأن ، كثير المنافع مشتمل على أنواع الفوائد الدينية والدنيوية فتمسكوا به واجعلوه إماما واحذروا أن تخالفوه لتكونوا راجين الرحمة ، وذا أمر حقيقي[3] .

﴿ هَلْ يَنظرُونَ إلا أنْ تأتِيَهُمُ الملائِكة أوْ يَأتِيَ رَبُّكَ أوْ يَأتِيَ بَعْضُ ايَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأتِي بَعْضُ ايَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفعُ نفسًا إيمَانهَا لمْ تكنْ امَنَتْ مِنْ قبْلُ أوْ كسَبَتْ فِي إيمَانهَا خَيْرًا قلِ انْتَظِرُوا إنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾[4] .

أي انتظروا ما يحل بكم وهو أمر للديد والوعيد .

﴿ قلْ إنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلة إبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كانَ مِنَ المُشْرِكِينَ ﴾[5] .

أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين المكذبين :ان ربي هداني الى الطريق القويم وأرشدني إلى الدين الحق دين إبراهيم دينا مستقيما لا عوج فيه وهو دين الحنيفة السمحة الذي جاء به إمام الحنفاء إبراهيم الخليل وما كان مشركا[6] ،وو أمر حقيقي بالقول .

﴿ قلْ إنَّ صَلاتِي وَنسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ العَالمِينَ ﴾[7] .أي قل يا محمد إن صلاتي التي أعبد بها ربي وذبحي وحياتي ووفاتي وما أقدمه في هذه الحياة من خيرات وطاعات لله خالصا له دون ما أشركتم به وهو أمر حقيقي .

---

(1) : محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير "، ص 429 .

(2) : سورة الأنعام ، الآية : 430 .

(3) : محمد علي الصابوني " صفوة التفاسير "، ص 429 .

(4) : سورة الأنعام ، الآية : 158.

(5) : سورة الأنعام ، الآية : 161 .

(6) : محمد علي الصابوني "صفوة التفاسير "، ص 431 .

(7) : سورة الأنعام ، الآية :162 .

﴿قلْ أغيْرَ اللهِ أبْغِي رَبًا وَهُوَ رَبُّ كلِّ شيْءٍ وَلا تكسِبُ كلُّ نَفسٍ إلا عَليْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أخرَى ثمَّ إلى رَبِّكمْ مَرْجِعُكمْ فيُنَبِّئُكم بِمَا كنتمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[1] .

وهذا الأمر تقرير وتوبيخ للكفار سببها أنهم دعوه إلى عبادة الهتهم والمعنى :قل يا محمد أأطلب ربا غ لله تعالى[2]

وقفنا ن خلال ذا المحور ع ذ التعوف بـ" سو ة عام" ن خلال التعض لسب نزولا وضوا . كما قمنا بتطبيق الدّراسة النّحوية والبلاغية على الآيات التي وردت بصيغ مر.وانتهينا إلى إحصاء ألفاظ الامر التي اشتملت عليها هذه السورة وقمنا بإعرابها ،كما وقفنا عند أهم المعاني التي قد يخرج إليها الامر عن معناه الحقيقي وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام . وذلك بحسب استقرائنا لنص السورة وبالاعتماد على كتب التفسير .

---

[1] : سورة الأنعام ، الآية :164 .

[2] : محمد علي الصابوني " صفوة ا لت فلسد"، ص 432 .

خـاتمـة

في ختام هذا البحث ،وبعد هذه الجولة في رحاب النحو والبلاغة وسورة الانعام ،خلصنا إلى نتيجة أن هناك علاقة وطيدة بين النحو والبلاغة ،وأنه وإن كان الامر مبحث مشترك بين العلمين إلا أن ـ لكل منهما مصطلحاته ومنهجه في الدّراسة ، يختلف عن الآخر، ومع ذلك يكمل إحداهما الآخر ، وبالإضافة إلى هذه النتيجة العامة نستخلص النتائج التالية :

- اللغة ظاهرة اجتماعية ومظهر من مظاهر السلوك البشري في التواصل بين الافراد والجماعات ،وهي نظام من المستويات.
- فعل الامر هو فعل يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم .
- علامة الامرالمختصة به مجموع شيئين هما :الدلالة على الطلب وقبول ياء المخاطبة .
- إن دلت كلمة بصيغتها على ما يدل عليه فعل الامر ولم تقبل علامته فهي اسم فعل أمر .
- إذا قبلت كلمة ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب فهي فعل مضارع .
- هناك علامتان مشتركتان بين فعل الامر والفعل المضارع وهما قبولهما نون التوكيد الثقيلة والخفيفة ،وياء المخاطبة .
- إذا دلت كلمة على الامر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل .
- يصاغ فعل الامر من المضارع المبني للمعلوم بحذف حرف المضارعة وتسكين اخره إذا كان متحركا ،وبإضافة همزة وصل في أوله إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا ،زمن الفعل المعتل بحذف حرف العلة .
- شكل الامر مسألة خلافية بين نحاة البصرة والكوفة فهو معرب مجزوم عند الكوفيين، ومبني على السكون عند البصريين .
- إن الشائع في الكتب التعليمية هو بناء فعل الامر على ما يجزم به مضارعه ،فيبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء ،أو إذا أسند إلى نون النسوة، ويبنى على الفتح إذا كان مسندا للمفرد المذكر واتصل بنوني التوكيد المباشرة

الخفيفة أو الثقيلة ،ويبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر ولم يتصل به شيء ،ويبنى على حذف النون إذا اتصل به ألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

- ذهب النحاة البصريون والكوفيون إلى أن فعل الامر يدل على الزمن المستقبل دائما، وفي عصرنا الحديث ذهب علماء اللغة العرب ثلاثة مذاهب :منهم من يجعل دلالته على المستقبل فقط ،ومنهم من يجعله دالا على الزمن الحال والاستقبال ومنهم من يجعله للحال فقط.
- إن دلالة فعل الامر عل الزمن في النص القراني تتغير بدلالة السياق عليها ،فهي تدل على الزمن الماضي ،أو الزمن المطلق ،أو المستقبل القريب أو البعيد ،أو الزمن الاستمراري أو الزمن العام ،كما يمكن أن لا تدل على أي زمن لاستحالة حدوثها .
- يعد عبد القاهر الجرجاني المؤسس الحقيقي لعلم المعاني في كتابه "دلائل الإعجاز".
- قسم البلاغيون مباحث علم المعاني إلى ثمانية مباحث هي:الخبر ،والإنشاء ،وأحوال المسند،وأحوال المسند إليه ،وأحوال متعلقات الفعل ،والقصر ،الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة .
- الإنشاء هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب وهو قسمان :طلبي وغير طلبي .
- الإنشاء الطلبي خمسة أنواع :الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء.
- أسلوب الامر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام،وله أربع صيغ : هي فعل الامر ،والمضارع المقرون بلام الامر ،واسم فعل الامر ،والمصدر النائب عن فعل الامر.
- قد يخرج الامر عن معناه الحقيقي على معان أخرى يرشد إليها السياق وقرائن الاحوال ،منها الدعاء والالتماس والتمني والنصح والإرشاد...
- لقد فرق القدامى بين علم النحو وعلم المعاني ولكنهم مع ذلك يصرون على **وجود** علاقة تاملية بينهما ومنهم السكاكي وابن الاثير والعلوي ...

- إن مصطلح النظم لم يكن وليد عصر عبد القاهر الجرجاني ،وإنما وجد عند الجاحظ ،والجبائي ،والخطابي والقاضي عبد الجبار .
- إن مفهوم النظم كان متداول عند النحاة ،ولكن ليس بهذا المصطلح وإنما عبروا عنه بمصطلحات "ائتلاف الكلام "،أو" املة"،أو" الكيب".
- تدور نظرية النظم التي أرسى قواعدها عبد القاهر الجرجاني حول معاني النحو، والمقصود بها المعاني الذهنية التي تترتب في ذهن المتكلم ثم تبسط في شكل كلام مفيد يحترم مقاييس العربية وقوانينها .
- اتجه المحدثون إلى ضرورة ضم النحو إلى علم المعاني .
- اهتم النحاة بالنحو من أجل رصد خصائص النظام اللغوي والنحو بذلك يتناول أصل المعنى فينطلق من المبنى إلى المعنى ،في حين أن علم المعاني يهتم بدراسة الكلام وفقا لمقتضيات المقام فيتناول ما وراء المعنى ،أو المعاني الثانية حسب السياق الذي ترد فيه فينطلق من المعنى إلى المبنى .
- تضمنت سورة "الأنعام "كثيرا من أساليب الأمر ،وربما يرجع ذلك إلى أنها تناولت القضايا الكبرى لأصول العقيدة بالتقرير والتلقين .
- ورد فعل الأمر "قل" في أربعة وأربعين موضعا .
- أحيانا يرد فعل الأمر بصيغة المفرد وأحيانا أخرى بصيغة الجمع من ذلك مثلا :(انظر انظروا)،(ذر ،ذرهم ،ذروا)،(اتبع ،اتبعوه).
- تضمنت سورة الأنعام الأمر بالصيغة في ثمانين موضعا منها أربعة وأربعين بالفعل "قل" ، وأمر باسم فعل الأمر" لم" ، وأمر بالمصدر" إحسانا" النائب عن فعل الأمر المحذوف " أحسنوا".وبذلك تكون حصيلة أفعال الأمر الواردة السورة بالصيغ الثلاث حسب استقرائنا المتواضع اثنان وثمانون صيغة .
- تنوعت المعاني التي وردت في سياق الأمر في سورة الأنعام بين الأمر الحقيقي وهو طلب الفعل ومعاني أخرى كثيرة منها :الاعتبار والتوبيخ والتعجيب والإهانة والإخبار والإنذار والإكرام ،والتخويف والوعيد والنصح والإرشاد ،والتكوين .....

وأخيرا فإن بحثنا هذا ما كان إلا قراءة لجانب من جوانب الأمر ،وهناك جوانب أخرى أغفلناها يمكن أن تشكل مواضيع جديدة للدّر لسة والتحليل من لدن البا لحثين .

وفي نهاية بحثنا هذا نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الكريم الذي تجشم عناء تصويب ما ورد في هذا البحث من هنات وتوجيهه الوجهة الصحيحة لما فيه خدمة للغة العربية . وأملنا أن نون بهذا الجهد المتواضع قد لامسنا جانبا من جوانب دّ راسات اللّ غوية .والله من وراء القصد .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم : المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم .

1 ابن جني ، أبي الفتح عثمان : « الخصائص »، حققه محمد علي النجار، دار الهدى ، بيروت ، لبنان الجزء 1 ، الطبعة 2 .

2 ابن زيدون : « الديوان » ، شرح وتحقيق الدكتور كرم البستاني ،دارصادر، بيروت، الطبعة 3، 1424هـ 2003م

3 ابن عبد الله شعيب : « الميسر في البلاغة العربية : دروس وتمارين » ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1993.

4 ابن عصفور الاشبيلي : « شرح جمل الزجاجي» تحقيق صاحب أبو جناح ، الشرح الكبير، الجزء 2.

5 ابن عصفور ،علي بن مؤمن : « المقرب » ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري، الجزء1 ، الطبعة1، 1391 ._1971 م.

6 ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمذاني : « شرح ابن عقيل » تحقيق ح الفاخوري، دار الى، بوت، لبنان، ازء 1 ، الطبعة 5 ، 1417 ._1997 م.

7 ا ن م نظور أي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : « لسان العرب » ، دا رصادر، بوت، لبنان ، المجلد13، الطبعة 4، 2005م.

8 أي تمام « الديوان ».تقديم وشرح الدكتور محي الدين صبحي ،دارصادر،بيروت، الطبعة 1، 1997 .

9 أحمد شامية : «خصائص العربية والإعجاز القراني في نظرية عبد القاهر الجرجاني » ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995.

10 أحمد ا طاوي المالي : «حاشية الصاوي في تفسير الجلالين » تحقيق : نجيب الماجدي ، أحمد عوض أبو الشباب ، المكتبة ا لعصرية ، بيروت ، المجلد 2 ،الطبعة 1 ، 1423هـ- 2002 م.

11 أحمد علي دهمان «الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجا وتطبيقا »، دار طلاس ، سوريا ، الطبعة 1، انزء 1 ، 1986 .

12 أحمد مطلوب : « معجم المصطلحات البلاغية وتطورها » ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، لبنان، الجزء1، الطبعة 1 ،1427ه_2006م .

13 أحمد الهاشمي : « القواعد الأساسية للغة العربية » دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

14 امرؤ القس : «الديوان »دار صادر ، بيروت.

15 اميل بديع يعقوب : « موسوعة علوم اللغة العربية »، دار الكتب العلمية،بيروت ، لبنان ، الجزء7، ط 1، 1427ه _ 2006م.

16 نباري ،كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد : «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين »، ومعه كتاب الإنتصاف من الإنصاف ، تاليف محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية ، بيروت ،لبنان، الجزء2 ، 1407ه _1987م.

17 سيوي عبد الفتاح فيود : «علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني »، مؤسسة المختار،القاهرة ، مصر، الطبعة 2، 1425ه 2004 م.

18 سيوي عبد الفتاح فيود : « من بلاغة النظم القرآني » مطبعة الحسين الإسلامية ، القاهرة ، مصر، الطبعة 1، 1413ه _1992م.

19 شار بن برد « الديوان » ، قرأه وقدم له احسان عباس ، دارصادر ، بيروت، الطبعة 1 ،2000 .

20 بكري شيخ أمين : « التعبير الفني في القران » ، دار الشروق، بوت، لبنان، ط4،1400 ه _1980م.

21 بكري عبد الكريم : «الزمن في القران الكريم : دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه»، دار الكتاب الحديث ، الجزائر، 1421ه 2001 م.

22 بهجت عبد الواحد صالح : « عراب المفصل لكتاب الله المرتل » ،المجلد 2 ، دار الفكر ، ردن الطبعة 3، 1430ه 2010 م.

23 جرير، « الديوان » دار صادر ، بوت ،الطبعة 2 ،1425 ه 2005 م ،ص 343 .

24 حما مرزوق : «في فلسفة البلاغة العربية : علم المعاني »، دار الوفاء ،القاهرة ، الطبعة 1 ، 2004.

25 حميد ادم ثويني« البلاغة العربية : المفهوم والتطبيق» دار المناهج ، عمان ،ردن ، الطبعة1، 1427 _ 2007 م.

26 الخطيب القزويني : «الإيضاح في علوم البلاغة : المعاني والبيان والبديع »، دار الكتب العلمية ، لبنان .

27 الخطيب القزويني : « التلخيص علوم البلاغة »، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الفكر العربي، ط1 ، 1904م .

28 حسان بن ثابت نصاري : « الديوان » ، دار صادر، بوت .

29 راجي الاسمر : « علوم البلاغة » ، موسوعة ، دار ايل ، بوت، لبنان ،2005 م 1426ه .

30 سيبويه ،أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : « الكتاب » تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان ، ج.1 ،الطبعة 1 .

31 سناء حميد البياتي : «قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم »دار وائل، عمان ، ردن الطبعة 1 ،2003.

32 شوقي ضيف : « البلاغة تطور وتاريخ»، دار المعارف ،القاهرة ،مصر ، الطبعة 11،2000 .

33 صالح بلعيد : «التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني»، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1994 م.

34 صبري ابراهيم السيد : «الكافي في النحو وتطبيقاته» ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، مصر،الجزء 1 ، 1994.

35 صبيح التميمي : « ارشاد السالك إلى الفية ابن مالك » ، دار الشهاب، باتنة ، الجزائر، الجزء 1 .

36 طالب محمد اسماعيل الزوبعي : « البلاغة العربية : علم المعاني بن بلاغة القدامى و لأسلوبية المحدثين » ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، الطبعة 1 ،1997

37 عاطف فضل محمد : « البلاغة العربية »دار المسيرة ، الاردن ، الطبعة1، 1432ه _2011م.

38 عباس حسن : «النحو الوافي : مع ربطه بالأساليب الرفيعة واللغة المتجددة» ،دار المعارف ،مصر، ازء 1، الطبعة 5.

39 عبد اميد السيد : « دراسات اللسانيات العربية :بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني »، دار الحامد ،عمان ، الاردن، ط.1 ، 1424ه _2004م .

40 عبد العاطي شلبي: « البلاغة الميسرة »، المكتبة الجامعية ،القاهرة ،الجزء 3، 2003.

41 عبد العزيز عتيق : « في البلاغة العربية : علم المعاني »، دار النهضة العربية، بيروت، 1405ه 1985 م .

42 عبد اللطيف شرفي ، زبير دراقي : « الإحاطة في علوم البلاغة » ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2004.

43 عبد الله بوخلخال : «التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري» ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزء1 ، 1987.

44 عبد الله بوخال : «التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري»، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، الجزء 2 ، 1987 .

45 عبد القاهر الجرجاني : «درج الدرر في تفسير القران العظيم » تحقيق : طلعت صلاح فرحان، محمد أديب شكور، دار الفكر،عمان ، ردن ، ازء 1 ، الطبعة1، 1430ه 2009 م.

46 عبد القاهر الجرجاني : « دلائل الإعجاز في علم المعاني »، علق عليه محمد رشيد رضا،دار المعرفة، بوت لبنان، الطبعة3 جديدة منقحة ومصححة ،1422 ه 2001م .

47 عبد المتعال الصعيدي : «البلاغة العالية : علم المعاني »، مكتبة الآداب ،القاهرة، الطبعة 3، 1423 ه _ 2002 م

48 عزيزة فول بابر : « المعجم المفصل في النحو العربي »،دار الكتب العلمية، لبنان، ازء2،الطبعة2، 1425ه_2004م.

49 علي أبو المكارم : «المدخل إلى دراسة النحو العربي » ، دار غريب ، القاهرة ،مصر ، ط1، 2007.

50 علي بهاء الدين بوخدود : «المدخل النحوي : تطبيق وتدريب في النحو العربي » المؤسسة الجامعية الطبعة 1، 1408ه 1987 م .

51 علي الجارم ، مصطفى أمين : « البلاغة الواضحة :البيان والمعاني والبديع »،دار المعارف،مصر،الطبعة 17، 1383ه _ 1964م .

52 عمر أرسلان : «المدخل إلى النحو والبلاغة في إعجاز القران الكريم »، عالم الكتب الحديث، اردن، الطبعة 1 ، 2007.

53 عنترة : « الديوان » ، دارصادر ، بيروت ، 1398ه _ 1978 م .

54 الفرزدق : « الديوان » ، تحقيق وشرح كرم البستاني ، دار صادر ،بيروت ، المجلد الأول.

55 كثير عزة : « الديوان » ، شرحه الدكتور عدنان زكي درويش ،دار صادر ، بيروت، الطبعة1، 1994م .

56 كريم حسين ناصح الخالدي : «نظرية المعنى في الدراسات النحوية »،دار صفاء، عمان ،اردن، الطبعة 1، 1427ه _ 2006 م.

57 كعب بن مالك نصاري : « الديوان »، تحقيق وشرح مجيد طراد ،دارصادر ، بيروت ،الطبعة 1، 1997 .

58 لبيد بن ربيعة العامري : « الديوان »، دار صادر ، بيروت .

59 محسن علي عطية:« سساليب النحوية» ،دارالمناهج،عمان، اردن،الطبعة1،2007م_1428ه .

60 محسن علي عطية : « اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها »،دار المناهج ،الأردن ، 1429 .-2009م .

61 محمد التونجي : «معجم علوم العربية » ، دار الجيل، لبنان ،ط.1 ، 2003م 1424ه .

62 محمد علي الصابوني: « صفوة التفاسير» ،المجلد 1،دار القران الكريم ،بيروت، لبنان ، الطبعة 4 منقحة 1402 ه- 1981 م .

63 محمد محمد أبو موسى : « البلاغة القرانية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية » ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1408ه_ 1988م .

64 محمد محمد داود : « العربية وعلم اللغة الحديث » ، دارغريب ، القاهرة ، مصر،2001م .

65 محمد محي الدين عبد الحميد : «شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام نصاري» ، دار الطلائع،مصر، 2004.

66 محمود أحمد نحلة : « في البلاغة العربية : علم المعاني » ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، مصر ، 2002م .

67 محمود توفيق محمد سعد : «صورة الأمر والنهي في الذكر الحكيم » ، مطبعة مانة، مصر ، ط1 ، 1413ه _ 1993م .

68 محمود سليمان ياقوت : «النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم »،دار المعرفة الجامعية، سكندرية،مصر، 1995.

69 مصطفى السب : «شرح ديوان أبي الطيب المتنبي» ،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، الجزء 1،الطبعة 1، 1406ه_1986م.

70 مصطفى الصاوي الجويني : « البلاغة العربية تأصيل وتجديد » ، مشأة المعارف، مصر .

71 مصطفى الغلاييني : « جامع الدروس العربية »،موسوعة ،راجعها ونقحها محمد أسعد النادري ، المكتبة العصرية ، بيروت ،لبنان، الجزء 1، الطبعة34 ،1418ه _1997م .

72 مختار عطية : «علم المعاني ودلالات الامر في القران الكريم : دراسة بلاغية »،دار الوفاء ، الإسكندرية، مصر، 2004م.

73 نور الدى لوشن : «مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي »،المكتب الجامعي اديث، سكندرية، مصر.

74 هادي نهر: « الإتقان في النحو وإعراب القران »، عالم الكتب الحديث، عمان، ردن، المجلد1،ط.1 ، 1431ه 2010م .

75 هشام عامر عليان ،سميح أبو مغلي: «المرجع السهل في قواعد النحو العربي »، دار الفكر، ردن، الطبعة2، 1431 ._2010م.

76 وس عمار : « محاضرات في مادة البلاغة العربية » مشورات جامعة منتوري ، نزائر ، 2004م.

77 يوسف أبو العدوس : « مدخل إلى البلاغة العربية : علم المعاني ،علم البيان ،علم البديع» ،دار المسيرة الأردن الطبعة 1 ،1427ه 2007م .

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

مقدمة.....أ جـ

مدخل..... 1 5

الفصل الاول

فعل مـــر 6 32

فعل الامر وعلاماته المختصة والمشتركة 6- 12

1- مفوم مر.....6

أ لغة 6

ب اصطلاحا.....7

2- علاماته المختصة به..... 7

أ الدلالة على الطلب 8

ب قبوله ياء المخاطبة 8

3- العلامات المشتركة بين فعل الامر والفعل المضارع 10

أ في التوكيد الخفيفة والثقيلة..... 11

ب ياء المخاطبة 12

صياغة فعل الامر وحكمه ودرجات الزمن فيه 13- 32

1- صياغة فعل مر..... 13

2- حكمه 14

3- بناء فعل مر.....24

أ البناء على السكون..... 24

ب البناء على الفتح..... 25

جـ البناء على حذف حرف العلة..... 25

د البناء على حذف النون..... 26

4 درجات الزمن في فعل الامر.....28
أ الدلالة على الزمن الماضي 29
ب- الدلالة على الزمن المطلق.....30
ج الدلالة على الزمن المستقبل القريب.....30
د- ا لدلالة ع الزمن المستقبل البعيد 31
ه الدلالة على الزمن الإستمراري.....31
و ا لدلالة ع الزمن العام 31
ز عدم ا لدلالة ع الزمن.....32

ا لفصل الثاني

لأسلوب مر 33 77

علم المعاني ومباحثه..... 33 44
1 حد علم المعاني.....33
2 نشأة علم المعاني وتطوره.....33
3 مباحث علم المعاني.....38
4 نشاء 38
أ. الإنشاء الطلبي 38
ب. الإنشاء غير الطلبي 42
اسلوب الامر والمعاني التي يخرج إليها 45- 77
1 تعريف سلوب 45
أ لغة 45
ب اصطلاحا.....45
2 مفهوم مر بلاغيا.....46
3 صيغه.....46
أ فعل مر.....47
ب ا لصيغ المقرون بلام مر.....48
ج اسم فعل مر.....51

د ا لمصدر النائب عن فعل مر.....54
ه اسم المصدر.....56
4 خروج الامر عن معناه الاصلي.....56

الفصل الثالث

الامر بين النحو والبلاغة 78 115
ا لعلاقة بن النحو والبلاغة 78- 92
1 العلاقة بين النحو وعلم المعاني.....78
أ عند القدماء.....79
ب النظم عند النحاة والبلاغين.....81
ج عند المحدثن.....90
2 علاقة بن علم النحو وعلم المعاني 91
تحليل ايات الامر في " سورة عام " نحويا وبلاغيا 93 115
1 التعريف بالسورة 93
أ سبب النزول.....94
ب مضمون السورة 94
2 الدراسة النحوية لآيات مر 96
3 الدراسة البلاغية لآيات مر.....106
خاتمة.....116
قائمة المصادر والمراجع.....120
فرس الموضوعات 126